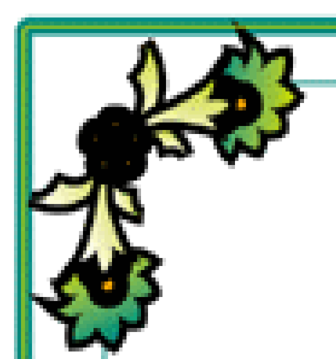
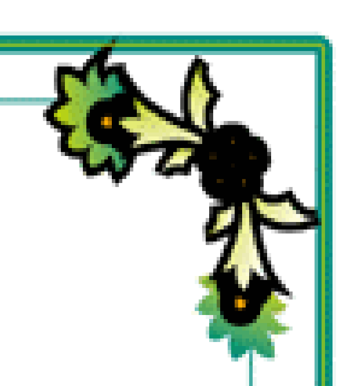



جامعة الجزائر(بن يوسف بن خدة)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب ا لجامعة

دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

تخصص : علم النفس الاجتماعي

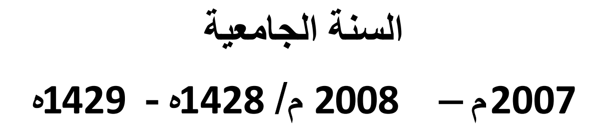
إعداد الطالب :

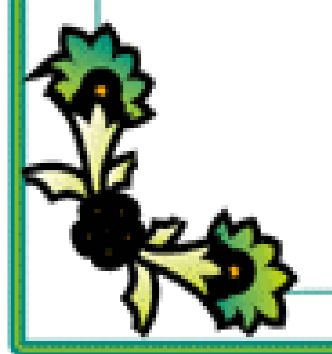
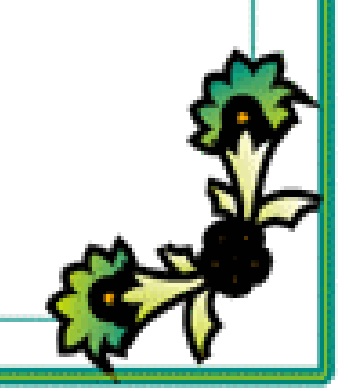
عبد الله عبد الله

إشراف الأستاذ :

د. بوطاف مسعود

السنة الجامعية



إذن بطبع مذكرة ماجستير

العنوان: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر .دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة بالجزائر العاصمة.

أنا الممضي أسفله الأستاذ **بوطاف مسعود** ، أوافق على طبع مذكرة الماجستير للطالب **عبدالله عبدالله** المقدمة في تخصص علم النفس الاجتماعي.حول موضوع الاغتراب النفسي و الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة. دراسة ميدانية تم إجراؤها بجامعة الجزائر .وهذا حتى تقدم نسخ منها إلى أعضاء لجنة المناقشة.

الأعضاء المقترحون :

- عبورة محمد .
- بيبي مرزاق .
- إبراهيمي إبراهيم.

الأعضاء المقررون : عبورة محمد .رئيساَ

- بيبي مرزاق .مناقشاً

الجزائر في **2009/02/01**

إمضاء الأستاذ :

بوطاف مسعود .

الإهداء

- إلى من فضلهما علي بعد الله لا تحده حدود ، والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وأحسن ختامهما .

- إلى كل أفراد أسرتي كل واحد باسمه.

- إلى روح جدي الحاج أمبارك الطالب رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

- إلى كل من سعى في تعليمي وتكويني وتوجيهي.

- إلى كل من ساهم في إعداد هذا العمل من قريبٍ أو بعيد .

- إلى كل طالب للعلم وباحث عن الحقيقة.

- إلى كل الأهل والأحبة وكل سكان مدينة رقان.

– إلى كل الأصدقاء في الإقامة الجامعية باب الزوار3 وخاصة (باحنيني، عبد الحميد ، حلوات ، مولاي أحمد

– فاتح ، بوبكر ، شعيب ، الصالح بن حمادي ، ياسين ، لحبيب ، سفيان)

– إلى كل زملائي وزميلاتي في دفعة الماجستير تخصص علم النفس الاجتماعي وهم :

(عبد الغني ، فريد ، حكيم ، بوجلال ، نسيمة ، ضريفة) .

عبد ا

ƸǽдÆơþ ƸĞll

انطلاقاً من الأثر :

** من لم يشكر الناس لم يشكر الله **

فإني أتوجه بالشكر الخالص المفعم بالعرفان إلى:

- الأستاذ المشرف على تضحياته الجسام من أجل إتمام هذا العمل بصرف أنفس أوقاته وبذل توجيهاته القيمة والتي كانت كفيلة بتغطية الجزئية المدروسة .
- إلى الصديق الحميم أحمد بالعارية الذي ساعدني في طباعة هذا العمل .
- وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل سائلاً الله عز وجل أن يتولى مثوبتهم بما هم أهل له .

مقدمة : -

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة مقبولة حيناً مرضية معوقة حيناً آخر، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والإيديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجيا ، كما أنها تعتبر أزمة معاناة للإنسان المعاصر وإن تعددت مصادرها وأسبابها ، وإذا كانت دراسة الاغتراب مسألة مهمة بالنسبة لعامة الناس فتزداد أهميتها للشباب ، وذلك لأنهم يعدون في جميع دول العالم محور اهتمام الجميع ، نظراً للدور الذي يمكن للشباب القيام به في زيادة الإنتاج والإسهام في بناء الدول والمجتمعات ، لأنهم هم مصدر الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأي أمة. لقد ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة ، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدلٍ هائل السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدلٍ بطيءٍ الأمر الذي أدى بالإنسان إلى النظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة عنه ، أو بمعنى آخر هو الشعور بعدم الانتماء إليها.([1]) ، ويبدو أن إنسان اليوم قد أصبح يحيا حياة صعبة ابتعدت به تدريجياً عن العلاقات الإنسانية الحميمة التي تربطه بالآخرين وبنفسه ، ليس هذا فحسب بل إن الظروف الصعبة الضاغطة التي يتسم بها مجتمعنا ساهمت في بروز ظاهرة الاغتراب. لقد أصبحت المادة غاية الإنسان بدلاً من أن تكون وسيلته ، فهو يضحي بكل شيء من أجل الحصول عليها ، بل وربما يدفعه ذلك إلى السلوك بطريقة تناقض تماماً ما يدعيه وما يقوله وَبِفِعلِ ذلك غدى الإنسان غريباً عن نفسه مثلما أصبح غريباً عن الآخرين الذين قد يضحي بهم من أجل المادة ، ومن ثم أصبح الاغتراب كما لو كان نوعاً من الوباء الاجتماعي الذي يهدد المجتمعات الحديثة.([2])

([1]) - ريتشارد شاخت ، الاغتراب. ترجمة: كامل يوسف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1980 ، ص 56.

([2]) - أحمد أبو زيد ، الاغتراب ، عالم الفكر، مجلد 10 ، عدد 1، 3-12 ، 1979 ، ص 74.

كان((هيجل)) أول من رفع اصطلاح الاغتراب إلى مرتبة الأهمية الفلسفية ، ولكن يعتبر((كارل ماركس)) أول من تناول مفهوم الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث نشأتها أو تطورها ، وباعتبارها مفهوما علمانيا مادياً ، حيث رأى جذوره تكمن في العمل المغترب الذي يعد من وجهة نظره أساساً لكل أشكال الاغتراب الاجتماعية أو السياسية أو الإيديولوجية في المجتمع الطبقي ، وقد ميز((ماركس)) بين عدة مظاهر للاغتراب ، منها اغتراب الإنسان عن عمله والأشياء المنتجة ، واغترابه عن ذاته وعن وجوده ككائن نوعي وعن غيره من الناس.([1])

لقد استطاعت مشكلة الاغتراب باعتبارها حالة مميزة للإنسان في المجتمع الحديث أن تفرض نفسها على كثير من مجالات النشاط الثقافي في الوقت الحاضر، والواقع إن مصطلح الاغتراب يعتبر من أكثر المصطلحات إثارة للجدل ، لا بسبب غموض معانيها بل بسبب التعريفات الكثيرة التي وضعت لها وبسبب اتساعها وكثرة تداولها في معالجة مشكلات المجتمع الحديث ولكن على الرغم من تباين واختلاف الآراء حول هذا المفهوم ، فإن كل المحاولات التي بذلت تدور حول أمور معينة تشير إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع ، والعجز عن التلاؤم والفشل في التكيف مع الواقع الاجتماعي واللامبالاة ، وعدم الشعور بالانتماء.([2])

لقد ظهرت منذ الثمانينات عدة دراسات تناولت ظاهرة الاغتراب في مجال التربية وعلم النفس ، منها دراسة أحمد خيري حافظ 1980 ، محمد إبراهيم عيد 1983، عبد السميع سيد أحمد 1981 ، عادل الأشول وآخرون 1985 ، أمال بشير 1989 ، سيد محمد عبد العال 1991 ، بركات حمزة حسن 1993 ، عطيات فتحي أبو العينين 1995 ، موسى والأهواني 2000 ، وقد تناولت هذه الدراسات مدى انتشار الظاهرة في المجتمع المصري وعلاقتها بكثير من المتغيرات ، ولا سيما ما يتعلق منها بحياة الطالب الجامعي ، وقد ظهرت دراسات أخرى في بيئاتٍ مختلفة منها دراسة طلعت منصور 1983 في الكويت ، وظهرت أيضا

([1]) - محمود رجب ، الاغتراب : سيرة المصطلح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988 ، ص105.

([2]) - www.alminchaoui.com

دراسة أحمد أبو طواحينه 1987 ، ماهر حسان 1999 وفي فلسطين والأردن ظهرت أيضا دراسة الزغل وعضيبات 1986 ، وفي السعودية ظهرت دراسة القريطي 1991 ، وبالرغم من تعدد الدراسات وتنوعها إلا أنه لم توجد أي دراسة على حد علمنا أجريت على البيئة الجزائرية ، ودرست الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية.

وبما أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية المنشأ والجذور، فأعراضها نفسية سلوكية تظهر في مساوئ توافق الإنسان مع واقعه المعاش بشكل يصبح الإنسان غريباً عن ذاته وعن واقعه وهذا ما جعلنا نربط بين الاغتراب والصحة النفسية ، لأن الاغتراب ظاهرة اجتماعية لا سبيل لدراستها بمعزل عن البعد النفسي وهي أيضا ظاهرة نفسية لا سبيل لفهمها إلا من خلال حاضنتها الاجتماعية ، حيث أن مفهوم الصحة النفسية يعني تلك الحالة التي يعيش فيها الإنسان في سلام نسبي مع نفسه ومع العالم مستغلا قواه وإمكانياته المختلفة إلى أقصى مداها بما يعود عليه وعلى العالم بالنفع والرضا والسعادة . حيث إن مفهوم الصحة النفسية يعني أن هناك علاقة مثمرة خلاقة بين الفرد والعالم علاقة تتضمن نجاح الإنسان في محاولاته تحقيق ذاته وإمكانياته المختلفة ، وتحقيق وجوده وتأكيد ذاته واستقلاله في حضور الآخرين لتغيير نفسه وتغيير الواقع ولكن الاغتراب النفسي كان أحياناً في فشل الإنسان في خلق علاقات مثمرة مع الآخرين وهذا ما يدعى بالاغتراب السلبي ، وأحيانا أخرى يتجاوز الإنسان أزمته ويبني علاقات مثمرة مع الآخرين وهذا ما يدعى بالاغتراب الإيجابي ، كما أن مصادر الشعور بالاغتراب عديدة ومتداخلة وتتضمن عوامل نفسية وتاريخية وثقافية واجتماعية وإلى جانب هذا توجد مجموعة نماذج لصور وأشكال هذا التفاعل الذي يبدو في مظاهر الشعور بالاغتراب وهو الشعور الذي يأتي نتيجة للنبذ والحرمان وافتقاد العلاقة بالعالم الميتافيزيقي وهناك الشعور بالاغتراب الذي يأتي نتيجة لفقدان العلاقة بين الأم والابن ومن ثم تتولد مشاعر عدم الانتماء لدى الفرد.([1])

([1]) - www.alminchaoui.com .

ولهذا قمنا بإنجاز هذا البحث الذي يدور موضوعه حول الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

وذلك من خلال اطلاعاتنا النظرية التي جمعناها في الجانب النظري، واعتماداً على ما لاحظناه ولمسناه في الجانب التطبيقي، وقد قسمنا موضوع بحثنا على النحو التالي :

الجانب النظري : والذي يضم ستة فصول كانت على النحو التالي :

الفصل الأول :

تناولنا فيه مشكلة البحث ، فرضيات البحث ، وأهمية البحث ، أهداف البحث ، تحديد مفاهيم البحث ، وحدود البحث وإجراءاته.

الفصل الثاني :

تطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب ، أسباب ومصادر الاغتراب ، أبعاد الاغتراب ومظاهره الشباب والاغتراب ، أنماط الاغتراب وأنواعه ، وأهم النظريات المفسرة للاغتراب.

الفصل الثالث :

فقد تم التطرق فيه إلى التنشئة الاجتماعية واغتراب الشخصية ، اغتراب اللغة العربية الاغتراب والثقافة والمجتمع ، الانتماء وعلاقته بالاغتراب ، معتقدات الاغتراب اللاعقلانية قياس عامل الاغتراب ، مواجهة الاغتراب ، الخلاص من الاغتراب.

الفصل الرابع :

تناولنا فيه مفهوم الصحة النفسية الذي نتطرق فيه إلى الصحة النفسية كحالة من الأحوال النفسية ، الصحة النفسية والتوافق ، مربع الصحة النفسية ، الصحة النفسية والسواء والشذوذ مظاهر الصحة النفسية ، مظاهر الصحة النفسية والنظريات النفسية ، الصحة النفسية والمرض النفسي ، علم الصحة النفسية .

الفصل الخامس :

تناولنا فيه الصحة النفسية للشباب الجامعي والتي نتطرق فيها إلى معنى الصحة النفسية

الصحة النفسية في الأسرة والجامعة والمجتمع ، مناهج الصحة النفسية وأسباب الأمراض النفسية ، أعراض الأمراض النفسية ، الأمراض النفسية والعقلية العلاج النفسي وأهم طرقه ، رعاية الصحة النفسية للشباب الجامعي.

الفصل السادس :

تناولنا فيه الاغتراب والصحة النفسية والتي نتطرق فيها إلى النظرة المتعمقة لعلاقة الاغتراب بالصحة النفسية ، الدراسات السابقة العربية والأجنبية ، النظرة النظرية الفكرية لموضوع الاغتراب والصحة النفسية لطلاب الجامعة.

أما **الجانب التطبيقي** : والذي يمثل الجانب الميداني فيضم فصلين :

الفصل السابع :

وهو الفصل الإجرائي الذي يتضمن الإجراءات المنهجية للبحث ، نتطرق فيه إلى منهج الدراسة ، مجتمع الدراسة ، عينة الدراسة ، الأدوات المستخدمة في الدراسة ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة الفروض.

الفصل الثامن :

يحتوي على نتائج البحث وتحليلها ، وكذا تفسيرها كما وضعنا ملخصاً نتيجة لما وصلنا إليه إضافة إلى وضع التوصيات والاقتراحات.

الجانب النظري

الفصل الأول :
مدخل للبحث

1- إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- أهمية البحث

4- أهداف البحث

5- تحديد المفاهيم

6- حدود البحث وإجراءاته

01- إشكالية البحث:

ظاهرة الاغتراب ذات ملامح ومظاهر متعددة لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية على وجه الأرض ، ولما كانت ظاهرة الاغتراب من الظواهر الاجتماعية النسبية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان حسب المجتمع وتنتشر انتشاراً ملموساً - زاد إحساسي بهذه الأهمية وما لاحظته من خلال اتصالي ومعايشتي للشباب الجامعي. بما فيهم طلاب الدراسات العليا ، حيث لاحظت ضعف شعور الانتماء إلى الجامعة أو المدرسة أو الأسرة بل ضعف الاهتمام بالحياة. مما أدى إلى عدم اللامبالاة ، والذي قد ينتج عنه عدم الإحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وانتقاء النظرة الجادة للأمور وللحياة بشكل عام ، وقد يكون نتيجة لذلك كله ما يلاحظ من الانطواء والعزلة والسلبية والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة والأزمات بين الشباب.

يعايش الشباب العربي " المعاصر" عالمين متناقضين ، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما ، ثقافتين غير متكافئتين ، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة . وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي . عاجزاً عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنه الآخر المغتربة عنه ، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصماً عن ذاته مغترباً في ثقافته ، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته ، إما هرباً من واقعة أو عجزاً عن الفكاك منه ، فلا يجد مخرجاً إلا أن ينكص إلى ماضيه يتباكى عليه ، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة ، فيصبح ممسوخ الشخصية ، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات.(1)

[1]- حجازي ، مجدي أحمد ، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثاني – أكتوبر ديسمبر ، 1999 ، ص 15.

ولما كان الشباب – بما فيهم طلبة الجامعة – في أي مجتمع معاصر يتأثر بعوامل محلية أو قومية أو عالمية وحيث أن للضغوط الثقافية دوراً بارزاً في تحديد مطالب النمو لأفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص ، كما أن المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد تؤثر بشكل أو بآخر في قدرة الفرد على تحقيق مطالب نموه مما قد يؤدي إلى معاناته لبعض المشكلات وحيث أن الأفراد موضوع دراستنا ولدوا ونشئوا في فترة تاريخية متقلبة الأحداث ، كان حري بنا أن نرصد تأثيرات المتغيرات المختلفة في تفسير مشكلات الاغتراب لدى الطالب الجامعي ومعاونته في حل تلك المشكلات وهذه المتغيرات كالآتي :

1 – إن مجتمعنا كأي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث يواجه تغيرات محلية وقومية وعالمية يجعل الشباب يعيش في صراع تقليدي بين القديم والحديث .

2 – إن إحساس الشباب بالنقص أمام التقدم العلمي الهائل قد يدفعه إلى الاتجاه الإيجابي وينمي قدراته بمناهج جديدة تجعله يفكر أكثر مما يتلقى معلومات وينجز ... أو ينسحب ويرضى بتخلفه .

3 – إن البحث عن الذات بعد أن اهتزت لدى الشباب من الجنسين كل المفاهيم التي اكتسبوها في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، وعودة البعض إلى القيم الدينية الخالدة في صحوة دينية ما هو إلا محاولة يهدف الشباب من ورائها البحث عن هويته .

4 – أن المحافظة على الوجود والإحساس بعدم الأمن نتيجة الأخطار الداخلية والأخطار الخارجية تجعل الشباب يعيش في خوف دائم فهو بحاجة إلى الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، مما يجعل الشباب بشكل عام والطلبة بشكل خاص يعانون من بعض المشكلات.(1)

([1])- شريف، نادية محمود ومحمد عودة محمد ، مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية ، دراسة ميدانية. جامعة الكويت ، 1986 ، ص28.

ويعتبر الاغتراب من أقدم المفاهيم التي تعرض لها الباحثون في العديد من فروع العلوم الإنسانية : الفلسفية والنفسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية .. الخ) إذ يكاد يمثل ميدان بحث مشترك لكثير من العلوم التي تتخذ الإنسان محوراً لها .

ويمثل الاغتراب حالة نفسية يعيشها الإنسان نتيجة للظروف التي يمر بها ، ويعد من المشكلات التي يجب دراستها والحد من انتشارها لما لها من آثار سلبية على الفرد ومشاركته في تنمية بلده وتطوره .

ولقد مر العالم العربي بصفة عامة بظروف وتطورات سريعة أثرت على كثير من مناحي الحياة في تلك المجتمعات وانعكست في بعض جوانبها بآثار سلبية على الصحة النفسية للعديد من أفرادها فالعالم الإسلامي الذي كان يقود العالم في العصر الإسلامي الزاهر تحول في هذا العصر لتابع للآخرين مستهلك لما تفرزه حضارة العالم الغربي من غثها وسمينها كما أثرت الطفرة الاقتصادية التي مرت على المجتمعات العربية بصفة خاصة في عدد من القيم والمفاهيم الموجودة في تلك المجتمعات وساعدت في ظهور العديد من مظاهر السلوك الدخيل والمعاناة من بعض من المشاكل النفسية وسوء التكيف ومظاهر الاغتراب.(1)

ويرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني ، والتبلد والسلبية واللامبالاة ... وغيرها من الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة التي تحتاج – بكل تأكيد – إلى جهود مخلصة ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها.

ولما كان الشباب يمثل أهم القطاعات الحيوية المساهمة في عملية البناء والتطوير الاقتصادي والاجتماعي ، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الأبعاد التي قد تكشف لنا معاناة الطلبة في البيئة الجامعية والبيئة الاجتماعية الخارجية. إن مشكلات الشباب على اختلاف صورها تعد ظاهرة عالمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية ، كما

([1])- الصنيع ، صالح بن إبراهيم الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين . رسالة الخليج العربي ، العدد الثاني والثمانون. السنة الثانية والعشرون، 2002 ، ص 16.

أنها تشكل مصدر قلق لدى المسئولين ومتخذي القرار ، ومصدر اهتمام وتقصي لدى الباحثين على اختلاف مشاربهم .

إن فهمنا لطبيعة الشباب ومشكلاته ، يتطلب منا فهم طبيعة الخلفية التاريخية والاجتماعية لتطور المجتمعات. فالسمات السلوكية والشخصية للفرد تعد – دائماً – نتاجا لظروف المعيشة فحين يولد المرء ، تولد معه الإمكانات والقدرات والاستعدادات التي تكون كامنة بداخله فهي قابلة للنمو والإعاقة على السواء وذلك وفقاً لطبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي يعيش من خلالها الإنسان ، وبذلك يصبح الإنسان نتاجاً لواقعة ، ومن ثم فإن التغلب على بعض السلوكيات يتطلب مراجعة للظروف التي يمر بها المجتمع.([1])

ومن هنا تتضح مشكلة الدراسة وهي حالة الاغتراب التي يعيشها الطلاب في المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة في إطار متغيرات عصر العولمة والانفجار المعرفي.

إن دراسة الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في المجتمع الجزائري لم تحظ باهتمام الباحثين حيث لا يوجد إلا عدداً محدوداً من الدراسات التي تهتم بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة . وبعض الدراسات التي أجريت على ظاهرة الاغتراب في المجتمع الجزائري قليلة ومحدودة ، مما شكل باعثاً لدى الباحث على المساهمة في توضيح ملامح هذه الظاهرة بين طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة من مختلف التخصصات والكليات.

وتوصلت سميرة حسن أبكر1989م في دراستها عن" ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالسعودية " إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طالبات السنوات الأربع في الأقسام الأدبية والعلمية وطالبات السكن الداخلي وأشارت إلى أن

([1])- القريطي ، عبد المطلب والشخصي ، عبد العزيز ، ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى ، رسالة الخليج العربي . العدد (39) السنة (12) ، 1991 ، ص 56.

طلبة السنوات الأولى أكثر اغترابا من طلبة السنوات النهائية بنسبة بسيطة وربطت الاغتراب بالدين .(1)

وفي دراسة حسن الموسوي 1997م التي هدفت للتعرف على مظاهر الاغتراب الشائعة لدى الكويتيين ودراسة العلاقة بين الاغتراب وكل من الجنس، والتعليم وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها عدم تباين الاغتراب النفسي بتبيان نوع الإقامة خلال فترة الغزو العراقي على الكويت. بينما تباين الاغتراب النفسي مع تباين الجنس حيث أن الإناث كن أكثر اغترابا من الذكور. وكان الطلبة الأقل تعليماً أكثر اغتراباً من الطلبة الأكثر تعليماً. وارتبط الاغتراب النفسي لدى الكويتيين بالعديد من المتغيرات النفسية والديموغرافية منها مستوى التعليم والعمر والمهنة والجنس ، كما ارتبط الاغتراب النفسي بعدة عوامل يمكن إجمالها في العزلة اللامعنى ، والعجز، التمرد واللامعيارية ، إضافة إلى الظروف الأسرية والاقتصادية.[2]

كما ترى رجاء الخطيب (1991) أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فردٍ إلى آخر، تختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد ، ويتوقف على التكوين البيولوجي والنفسي والصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.[3]

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة ؟

وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الجزئية التالية :

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة في درجة الاغتراب تبعاً للجنس والكلية ونوع السكن والتخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي؟

([1])- عادل بن محمد العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004 ، ص 37.

([2])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 153- 154 .

([3])- المرجع السابق ، ص104.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة في درجة الصحة النفسية تبعاً للجنس والكلية ونوع السكن والتخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي ؟

2- فرضيات البحث :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والعلمية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي.

6- هناك علاقة ارتباطيه بين ظاهرة الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس.

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والعلمية.

9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن.

10- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى أفراد طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

11- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي.

3- أهداف البحث :

تتلخص أهداف الدراسة في المحاور التالية:

1- التعرف على مستوى ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة ومعرفة الفروق تبعاً للجنس والكلية والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي ونوع السكن.

2- التعرف على مستوى درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة ومعرفة الفروق تبعاً للجنس ونوع الكلية والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي ونوع السكن.

3- تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الإرتباطية - إن وجدت - بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة ومعرفة مدى دلالة هذه العلاقة.

4- وتهدف إلى بيان تأثير الاغتراب على الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة والوقوف على العوامل التي تنتظم متغيرات الدراسة (الصحة النفسية ، الاغتراب النفسي).

5- تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار الاغتراب وزيادة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة من أجل المحافظة على المجتمع.

4 - أهمية البحث :

نرى أن أهمية هذه الدراسة ترجع إلى أنها تتطرق لدراسة ظاهرة إنسانية هامة في حياة الإنسان المعاصر وهي الاغتراب الذي يظهر نتيجة احتكاكات الفرد بالبيئة الخارجية ، التي تتسم بالتوترات والضغوطات المتلاحقة التي لا يستطيع الإنسان مسايرتها بنفس السرعة كما نتطرق إلى دراسة الصحة النفسية التي تعتبر مطلب أساسي للإنسان بعدما تفشت عوامل الضغط النفسي المتعددةِ الروافد في المجتمع ، ومن أهمية هذه الدراسة أيضا :- أنها في فترة قريبة جداً سوف تحتل مكانة متميزة في المجتمع ، وقد يستفيد من هذه الدراسة المتخصصون في مجال الصحة النفسية ، وقد تساعد هذه الدراسة الباحثين على إجراء دراسات أخرى مشابهة ذات علاقة بالموضوع ، وعلى مستويات تعليمية أدنى أو أعلى من

أفراد عينة الدراسة ، وقد يستفيد من هذه الدراسة التربويون العاملون في الجامعات بالوقوف على حجم الضغوطات النفسية وآثارها على شعور الفرد بالاغتراب .

5- تحديد مفاهيم البحث :

أولاً: الاغتراب النفسي : Aliénation

وهو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.([1])

وفي ضوء استقرائنا للدراسات والبحوث السابقة عن الاغتراب أمكننا الوقوف على مكونات ستة أساسية للاغتراب نعرض لها على النحو التالي:

1– العجز: ويقصد به شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف التي يواجهها كما أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراته أو يقرر مصيره ، فإرادته ومصيره ليسا بيديه بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية وبالتالي يشعر بالإحباط والعجز عن تحقيق ذاته.

2– اللاهدف : هو شعور الفرد بالافتقاد إلى هدف واضح ومحدد لحياته ، وليست لديه أية طموحات مستقبلية وإنما يعيش لحظته الراهنة فقط .

3– اللامعنى : شعور المرء بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى في هذه الحياة نظرا لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات.

4 – اللامعيارية : وهي كما وصفها ((دوركايم)) ((حالة الأنومى)) التي تصيب المجتمع وتعني انهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك وتوجهه ، وبالتالي رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع ، نظرا لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته.

5- التمرد : ويعني الرغبة في البعد عن الواقع ، والخروج عن المألوف وعدم الانصياع للمألوف من الأمور.

6 - العزلة الاجتماعية : ويقصد بها شعور الفرد بالانفصال وافتقاد العلاقات الاجتماعية

([1]) - نفس المرجع السابق ، ص12.

وكذلك الشعور بالبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم.([1])

ثانياً: الصحة النفسية السليمة بأنها :

"حالة عقلية انفعالية إيجابية ، مستقرة نسبياً ، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة ، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع ما ، ووقت ما ومرحلة نمو معينة ، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية."

في هذا التعريف حالتين أساسيتين تتسم بهما الصحة النفسية وهما : حالة الاستقرار النسبي والحالة الإيجابية ، اللتان تشكلان في النهاية حالة تعبر عن التكامل بين طاقات الفرد وإمكاناته ووظائفه المختلفة ، الانفعالية والعقلية والدافعية من جهة ، ثم التوازن بين القوى الداخلية والخارجية من جهة أخرى. ويشكل في النهاية ، كل من التكامل بين الطاقات والتوازن بين القوى على تنوعها عملا واحدا منتظما دينامياً.([2])

وهناك عدة أبعاد للصحة النفسية منها التوافق النفسي ، الشعور بالكفاءة والثقة في النفس والمقدرة على التفاعل الاجتماعي ، النضج الانفعالي وضبط النفس ، توظيف الطاقات والإمكانات ، التحرر من الأعراض العصابية ، البعد الإنساني والقيمي ، تقبل الذات وأوجه القصور البدني.

*** التعاريف الإجرائية :**

أولاً * معنى الاغتـــراب إجرائياً:

هو ما يعانيه الطالب من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء ، وعدم الالتزام بالمعايير وبالعجز، وعدم الإحساس بالقيمة ، وفقدان الهدف ، وفقدان المعنى ، والتمركز حول الذات. من خلال ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في المقياس المستخدم في الدراسة .

ثانيا : الصحة النفسية :

([1])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص301-302.

([2])- عبد المطلب أمين القريطى، في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، ط$_1$ ، القاهرة ، 1998، ص 28-29.

ويحدد **إجرائياً** بدلالة درجة الصحة النفسية الكلية التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المستخدم في هذه الدراسة .

6- حدود البحث وإجراءاته :

حددت هذه الدراسة بالاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر، وبالأدوات التي استخدمت على عينة الدراسة في أقسام وكليات الجامعة وقد استخدمت بعض الأساليب الإحصائية المتبعة وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام الحاسب الآلي.

1- حدود الدراسة الموضوعية :

أ- عينة عشوائية من الكليات في الجزائر العاصمة.

ب- استخدام مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية.

ج- مقياس الصحة النفسية المعدل .

2- حدود الدراسة الزمانية : يقتصر البحث على طلبة الجامعة في الجزائر العاصمة للعام الجامعي2007- 2008 .

03- حدود الدراسة المكانية : يقتصر البحث على طلبة الجامعة في الجزائر العاصمة من مختلف التخصصات والكليات.

*** منهج الدراسة :**

المنهج الوصفي التحليلي، الذي نحاول فيه وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث فنشمل بذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقة بين مكوناتها. ومحاولة فحص العلاقة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة للكشف عن ما هي العلاقة بين هذين المتغيرين.

الفصل الثاني:
الاغتراب

*** تمهيد**

1 - مفهوم الاغتراب

أ- مصطلح الاغتراب في اللغة

ب- مصطلح الاغتراب في بعض الموسوعات والمعاجم والقواميس اللغوية والتخصصية.

2 – أسباب ومصادر الاغتراب

3 – أبعاد الاغتراب ومظاهره

4 – الشباب والاغتراب

5- أنماط الاغتراب وأنواعه

6– النظريات المفسرة للاغتراب

*** تمهيد :**

الاغتراب ظاهرة إنسانية لاقت اهتماما كبيراً من علماء النفس والتربية والاجتماع والفلسفة ، وهو ظاهرة تستوجب الكشف عن مظاهرها والعوامل المؤدية لها والمصادر المختلفة لبزوغها وهو ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية البعد ، وخبرة يعيشها الفرد وتضرب بجذورها في الوجود الإنساني ، ومع التقدم الحضاري يزداد عدد البشر الذين يشعرون في كل المجتمعات بالاغتراب بشتى صوره وألوانه ، كما يزداد عدد الشخصيات السلبية وتتفاقم المشكلات وتتعقد أساليب الحياة.(1)

ولقد أصبح مصطلح الاغتراب يحتل مكانة هامة في العصر الحاضر حيث أنه أصبح من المألوف أن نسمع عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الاغتراب ويقرر كثير من الباحثين الاجتماعيين أن الاغتراب هو واحد من أضخم المشكلات التي نواجهها اليوم ، وهم يرونها متمثلة في الهوة بين الأجيال.(2)

ومشكلة الاغتراب ظاهرة اجتماعية تدخل في نسيج الحياة الثقافية الاجتماعية العربية وتترامى أبعاد هذه الظاهرة في كل مناحي الحياة الاجتماعية الثقافية ، وهي تأتي نتاجا لإكراهات شتى تتمثل في القمع التاريخي والسياسي والأخلاقي والتربوي والاقتصادي والاغتراب ليس نتيجة فحسب بل هو نتيجة وسبب في آن واحد وذلك لأن ممارسة القمع ظاهرة اغترابية في حد ذاتها. (3)

([1])- عباس إبراهيم متولي، الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة ، مجلة كلية التربية بدمياط عدد 10، 1988، ص 181.

([2])- عطيات فتحي إبراهيم أبو العينين ، علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي مجلة علم النفس ، عدد 40-41 ، 1997، ص106.

([3])- علي وطفة ، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية : بحث في إشكالية القمع التربوي، عالم الفكر، الكويت، مجلد 27 ، 1998 ، ص241.

1- مفهوم الاغتراب : Aliénation

الاغتراب مصطلح شديد العمق ، وعريق الأصل ، ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التي غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام ونزل الأرض ((مغترباً)) عنها وعن المعية الإلهية التي كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه فتلك هي بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب ويستحيل على الإنسان أن يعيش بغير علاقةٍ مع آخر ولهذا شاءت الإرادة الإلهية أن تخلق لآدم عليه السلام زوجة قبل أن يترك الجنة ، استباقاً لما سيقع ، ليقيم كل منهما مع الآخر علاقة تدرأ عنهما مشاعر"الاغتراب" بديلا رمزيا عن العلاقة المتسامية ((المتعالية)) مع موضوع الموضوعات جميعاً الخالق تبارك وتعالى ، تلك العلاقة التي انفصمت بالاغتراب الأول.(1)

وهكذا شاءت القدرة الإلهية أن تجعل حقيقة الوجود الإنساني وجوداً مغترباً بالقدرة الإلهية قبل الضرورة الفلسفية أو النفسية ، وأن هذا الوجود المغترب يفصح عن نفسه كل لحظة من لحظات الوجود ، ويتضح من ذلك أن الضرورة تلزمنا أن نشتق المفهوم من جذوره الأولى وهي دينية في أساسها الأول قبل أن نشتق جذوره الفلسفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو السيكولوجية ، وفي هذا الإطار تحدث ((محمود رجب)) عن أن الوجود الإنساني اغتراب وخطيئة وإن أول غربة إغتربناها وجودْا حسياً عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الإشهاد بالربوبية لله علينا ، ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة وطالما أن الوجود اغتراب وسقوط ، فعلى الإنسان التخلص منه بأنه يرجع إلى حالة العدم التي كان عليها وقد ارتبط بهذه النظرية الدينية الصوفية اعتقاد بأن معرفة الأكل من الشجرة هي أصل الاغتراب ومن ثم كان الخوف من المعرفة.(2)

([1])- سيد عبد العال ، في سيكولوجية الاغتراب : بعض المؤشرات النظرية الإمبريقية الموجهة في بحوث الاغتراب ، مجلة علم النفس، 1988 ، ص 40.

([2])- محمود رجب ، نحن وظاهرة الاغتراب. الفكر المعاصر ، عدد50 ، 1969 ، ص 91.

وناقش محمد خضر عبد المختار 1998 علاقة الاغتراب بالوجود الإنساني واستخلص النقاط التالية :

1- إن الوجود الإنساني وجود مغترب بالضرورة الإلهية ، فاغتراب آدم عليه السلام من الجنة وهبوطه للأرض ، وكذلك ميلاد كل طفل من رحم الأم يعتبر بمثابة البذرة الأولى للاغتراب.

2- إن الوجود نقيض الاغتراب ، ويتحقق ذلك من خلال التحام مفهومي الوجود والاغتراب التحاماً متكاملا في جشطالت يفقد معناه بل كيانه بغير مفهوم الديالكتيك.

3- إن الاغتراب مفهوم يضرب بجذوره في أعماق الفلسفة فهيجل ((أبو الاغتراب)) وصاحب ((الأنا آخر)) وديكارت صاحب الكوجيتو المعروف ((أنا أفكر إذن أنا موجود)) وسارتر فيلسوف الوجودية ، وفشته يرى أن الموجود خارج نفسه (الاغتراب بمعنى التخارج).

4- الوعي بالذات هو وعي بالآخر، وعي بالبيئة الإنسانية.

5- الوعي بالله هو وعي الإنسان بذاته والوعي بالذات هو وعي بالآخر، وعي بالبيئة الإنسانية.

وقد عرّض محمود رجب (1988) لتاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذي سلكه هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار في حياتنا الثقافية المعاصرة، وقسم مسيرة المصطلح إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيجل: حيث يحمل مفهوم الاغتراب معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي: السياق القانوني(بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى أخر) والسياق الديني (بمعنى انفصال الإنسان عن الله) ، و السياق النفسي الاجتماعي (بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد في المجتمع).

المرحلة الثانية : المرحلة الهيجلية : على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل فإنه يعد أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً ومتصلا، حتى أطلق على هيجل ((أبو الاغتراب)) ، حيث تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فني.

المرحلة الثالثة : ما بعد هيجل : بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب ، أي التركيز على معنى واحد هو ـ المعنى السلبي- تركيزاً طغى على المعنى الايجابي ، حتى كاد يطمسه ، حيث اقترن المصطلح في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته. وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث. ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا بعد هيجل واهتموا بتناول الاغتراب ماركس ، والوجوديون الذين انتقدوا هيجل و ثاروا عليه ، ومنهم سارتر.(1)

والواقع أن مصطلح ((الاغتراب)) يعتبر الآن من أكثر المصطلحات تداولاً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث ، و بخاصة المجتمع الصناعي المتقدم ، وبالذات في الدول الرأسمالية ، وقد ظهر في السنوات الأخيرة مؤلفات كثيرة في اللغات الأجنبية تتناول مفهوم الاغتراب وتطوره وأساليب معالجته في مجالات الفلسفة وفلسفة السياسة والعلوم الاجتماعية والإنسانية وإن لم يظهر في اللغة العربية حتى الآن سوى عدد قليل جدا من الكتب والمقالات على الرغم من أن (الاغتراب) يعتبر في نظر الكثير من المفكرين والكتاب من أهم السمات المميزة في العصر، وإحدى النقاط الجوهرية التي يدور حولها الصراع بين الاتجاهين الماركسي و الرأسمالي .

والغريب هو أنه على الرغم من كثرة ما كتب حول الموضوع ، أو ربما بسبب كثرة ما كتب وبسبب تضارب الآراء والاتجاهات ، فإن مفهوم الاغتراب لا يزال يعاني كثيراً من الغموض ، وربما كان ذلك أمرا طبيعياً إذ من الصعب تعريف المفهومات الأساسية تعريفاً دقيقاً ، ومن هنا تضاربت الأقوال والآراء . ولكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي وأسلوب المعالجة فإن كل المحاولات التي بذلت حتى لن تدور حول أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع

([1])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص 20- 22 .

والعزلة أو الانعزال ، والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء بل وأيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة.[1]

وقد تبين أن لمصطلح الاغتراب استخدامات مختلفة في التراث اللغوي ، والفكري والسيكولوجي، والسوسيولوجي. ولا يوجد اتفاق بين العاملين في الميدان حول معنى محدد وإجرائي لهذا المفهوم ، وهذا ما نحاول توضيحه على النحو التالي :

ا- مصطلح الاغتراب في اللغة :

إن المقابل للكلمة العربية ((اغتراب)) أو ((غربة)) ، هو الكلمة الإنجليزية «Alienation» ، والكلمة الفرنسية « Aliénation » وفي الألمانية «Entfremdung» وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية « Alienatio» وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني « Alienare » والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى أخر. أو يعنى الانتزاع أو الإزالة ، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي « Alienus » أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به ، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ « Alius » والذي يدل على الآخر سواء كاسم ، أو كصفة.[2]

والجدير بالذكر أنه حتى الآن يُستخدم مصطلح الاغتراب في اللغة الانجليزية ليشير مباشرة لمضمون المصطلح اللاتيني «Alienatio» وضمنياته وذلك يعنى على نحو ما لاحظ ((ناتان روتسرايخ)) انتقال هذه المضامين الفكرية لمصطلح الاغتراب مع التغيرات البنائية والوظيفية التي طرأت على استخداماته المختلفة . والثابت أن مصطلح الاغتراب ظهر في اللغة اللاتينية كترجمة لبعض المصطلحات الإغريقية ، والتي تشير لحالة تحول الكائن خارج ذاته ، ولهذا يشير الاغتراب لحالة الإنسان الذي تجاوز ذاته. وهذا التماثل يكشف في عموميته عن التغيرات التي تجعل من الإنسان كائناً مغترباً عن ذاته ، ويصير مغموراً في «الله». ومن ثم عرف أفلاطون التأمل الحق بحالة الكائن الذي فقد وعيه بذاته

([1]) - أحمد أبو زيد ، الاغتراب ، عالم الفكر، مجلد 10 ، عدد 1، 3-12 ، 1979 ، ص 3-12.

([2]) - محمود رجب ، الاغتراب: سيرة المصطلح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988 ، ص 31 .

فصار الآخر مغترباً عنها. وبهذا يشير الاغتراب عند أفلاطون لحالة التجاوز. ونفس هذا التمحيص يسم استخدام « سانت أوغسطين S.Augustine » لمصطلح الاغتراب الذي تناوله بالإشارة إلى الأذهان المغتربة Alienation mentis والتي تبين حالة الانغمار في الدائرة الإلهية. واستخدام أفلاطون وسانت أوغسطين الاغتراب على هذا النحو يشير للجانب الإيجابي الذي يقوم عندهما على التأمل الحق. وهو بذلك لا يشير للجانب السلبي للكائن السابح خارج ذاته ، أو على الأقل لا يتضمن استخدامهما تمحيصاً لهذا الجانب ، بل على العكس من ذلك يشير لحالة الذات الإيجابية في وحدتها مع الله.(1)

وقد استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة Alienatio في اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معان نعرض لها على النحو الآتي:

1 - المعنى القانوني:

حيث يدل الفعل اللاتيني « Alienare » على تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر. فما هو ملك لي وينتمي إليَّ يصبح ملكاً لغيري غريباً عني. ويتضح من المعنى القانوني للاغتراب أن الكلمة الإنجليزية Alienation التي اشتقت من الكلمة اللاتينية Alienatio والدالة على الاغتراب ، إنما تفيد قابلية الأشياء والممتلكات بل والبشر أنفسهم للتنازل أو البيع والاغتراب من خلال هذا المعنى يتضمن ما يمكن تسميته ((تشيؤ)) Reification العلاقات الإنسانية ، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة. وهنا يصبح الإنسان مجرد سلعة قابلة للبيع أو الشراء ويفتقد سمته المتعالية كإنسان.

2 - المعنى الديني:

ويتعلق بانفصال الإنسان عن الله ، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية. والخطيئة بحسب التصور الديني في الإنجيل ليست مجرد تعدٍ على شريعة الله وأحكامه ، إنما هي في جوهرها انفصال عن الله.(2)

---

(1)- السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض ، 1984 ، ص 20.

(2) - عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص 24- 25 .

والضلال والإلحاد ، قال تعالى: «.... إن الإنسان لكفور» (الحج : 66) وقال تعالى : « إن الإنسان لِربِّهِ لكنود» (العاديات: 6) وقال تعالى : « خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين » (النحل:4) وقد ينفصل الإنسان عن الله عز وجل فيحدث تغييراً شاملا وانتقالا محوريا : من الحب إلى الكره ومن الوحدة إلى الثنائية فالكثرة ، ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق ، ومن اليقين إلى الشك والمعاناة ، ومن القرب إلى البعد. وقد صور القرآن الكريم الإنسان في العالم في ثلاثة أحوال : القرب من الله عز وجل ، ومعصية الله عز وجل والانفصال عن الله عز وجل ، ومن أحوال النفس التي تحدّثَ عنها القرآن الكريم : النفس الأمارة بالسوء ، والنفس اللوامة ، والنفس المطمئنة.([1])

3 - المعنى الاجتماعي:

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص ، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديماً للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة ، أو الانسلاخ Detachment سواء عن الذات أو عن الآخرين. فالفعل اللاتيني « Alienare» يمكن أن يدل على معاني((التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما ، أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروهاً)) ، أيضاً يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية «Alienatio» إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق، أو إلى الظروف التي تنجم عنها ، وما زال هذا المعنى هو الشائع في الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية ((اغتراب)) Alienation حتى في وقتنا الحالي.

4- المعنى السيكولوجي:

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب Alienation يعود إلى إنجليزية العصر الوسيط بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة ، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة «Alienatio» في اللغة اللاتينية تدل على((حالة فقدان الوعي ، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس..))

([1])- إجلال محمد سرى ، الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة ، عدد 17، جزء 1، 1993 ، ص 77.

وكما يلاحظ إيريك فروم في كتابه ((المجتمع السوي)) فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص ((المجنون)) والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية « Aliéné » والكلمة الأسبانية «Alienado» ويذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص ((السيكوباتي)) أي الشخص المغترب تماماً عن عقله. ولا تزال الكلمة الانجليزية «Alienist» تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين .

والاغتراب كتصدع ذهني يستمد جذوره من الاستخدام اللاتيني ، حيث استخدم في اللغة اللاتينية ليشير أيضاً لعلاقته بحالة اللاوعي . ولذا ورد كثيراً في صورة اغتراب الأذهان. كما استخدم مصطلح الاغتراب على أنه اغتراب داخل الذات أو اغتراب الشخصية وهو مشتق أيضاً من الاستخدام اللاتيني والذي يشير فعله لجعل العلاقة الدافئة مع الآخرين علاقة فاترة. ومن ثم يشير الاسم للعملية والحالة الناتجة عن ذلك ، وقد ورد الاستخدام الانجليزي ليشير للاستخدام الديني ثم اتسع الاستخدام ليشير لاغتراب الذات عن واجباتها.([1])

تلك أهم المعاني التي تضمنها المصطلح اللاتيني Alienatio ومشتقاته في اللغة الإنجليزية. أما إذا تحدثنا عن المصطلح الألماني «Entfremdung» والذي يمكن ترجمته إلى الكلمة العربية ((غربة)) كما أوضحه شاخت Schacht (1980) ، نلاحظ أن المعاني التي جاء بها هذا المصطلح ، أنما تماثل المعاني التي يدل عليها اللفظ اللاتيني ، مع وجود اختلافات طفيفة ، فكما يوضح ((جريم)) Grimm أن المصطلح الألماني قد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معاني السطو والسلب ، فاللفظ الألماني « Fremd » يماثل اللفظ اللاتيني «Alienus» واللفظ الانجليزي«Alien» ومعناه الانتماء ، أو التعلق بشخص أو بشيء آخر، وقد استخدم هذا اللفظ الألماني بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبي وغريب. وقد استخدم المصطلح الألماني في ألمانية العصور الوسطى مثله مثل المصطلح اللاتيني فيما يتصل بعملية تغريب الملكية إلا أن التغريب هنا ليس مقصوداً به النقل القانوني للملكية الذي يدل عليه اللفظ اللاتيني بل المقصود بالتغريب هنا تلك المعاني التي أشار إليها

([1]) - عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003 ، ص 25- 26.

جريم ، أعني السطو، والأخذ ، والسلب ، وكلها دلالات سلبية تبين أن النقل لا يتم طواعية بإرادة الإنسان ، وإنما بطريقة قهرية لا إرادة فيها للإنسان، لذلك فلم يكن لهذا الاصطلاح في العصر الحديث استخدام معياري يرتبط بالنقل القانوني أو الشرعي للملكية ، على نحو ما كان عليه المصطلح اللاتيني. وهذا ما دعا ((هيجل)) إلى استخدام اصطلاحات أخرى بجانب هذا المصطلح مثل Entausserung (التخارج)، Verausserung. وقد استخدم هيجل المصطلح الأخير في كتابه((فلسفة الحق)) ليشير به إلى هذا المعنى القانوني للملكية.(1)

ويرى علاء الشعراوي (1988) أنه يمكن تصنيف التعريف النفسي للاغتراب في ثلاثة محاور:

1- تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بتباعد الذات.

2- تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن المجتمع.

3- تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن الذات والمجتمع معاً.(2)

ب - مصطلح الاغتراب كما جاء في عدد من الموسوعات والمعاجم والقواميس اللغوية والتخصصية وذلك على النحو التالي:-

(1)- في معجم المصطلحات الفلسفية فقد عرف الاغتراب على النحو التالي:

اللفظ الانجليزي أو الفرنسي يقابل ثلاثة ألفاظ في اللغة الألمانية :

أ - Verausserung ب - Entausserung, ج - Entfremdung

اللفظ الأول يدل على معنى قانوني ، أي بيع الملكية ، والثاني يدل على التخارج (خارج aussen) ، والثالث يدل على الغربة (غريب Fremd) ويعني خلق عمل موجود خارج خالقه ، وهو يعني الاغتراب إذ أصبح العمل غريباً عن خالقه.

وفي اللغة العربية : ((أن يغترب)) يعني((أن يكون الآخر)) .

([1])- حسن محمد حماد ، الاغتراب عند إيريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995 ص 36.

([2])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص105.

2- فلسفياً : يفيد عملية تحويل منتجات النشاط الإنساني والاجتماعي إلى شيء مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه.

3- اغتراب بمعنى غربة ((إن أول غربة إغتربناها وجودا حسيّاً عن وطننا ، إغتربناها عن وطن القبضة عند الإشهاد بالربوبية لله علينا ، ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة)).

4- عند هيجل العالم هو الروح المطلق في حالة اغتراب.

5- عند ماركس الاغتراب يعني فقدان الإنسان لذاته. وهذا المعنى انتهى إليه ماركس من خلال الفحص النقدي لوضع العامل في النظام الرأسمالي. فالعامل فيه مغترب عما ينتجه لأن الإنتاج ليس لإشباع الحاجات الإنسانية ، وإنما لزيادة رأس المال. ثم هو مغترب في عملية الإنتاج حيث العمل لا يعبر عن تحكم الإنسان في الأشياء ، وإنما عن تحكم الآلات والتنظيم الرأسمالي. ثم هو مغترب عن ذاته الحقيقية ، أي عن وجوده المتطور، أي عن الإنسانية الكامنة فيه ، وبذلك يتحول إلى سلعة.[1]

(2) - **وأوضح ((هاري و لامب))** 1984 في **قاموس المعارف السيكولوجية** أن الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شيء ما مفقوداً أو غريباً عن الشخص الذي يمتلكه أصلا ، فمفهوم ماركس للعمل المغترب يشير إلى اغتراب العامل عن إنتاجه في العلاقات الرأسمالية للإنتاج.

(3) - وفي **ذخيرة علوم النفس** ، أوضح كمال دسوقي أن الاغتراب يشير إلى ما يأتي:

1- شعور بالوحدة والغربة ، انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس وافتقاد هذه العلاقات خصوصاً عندما تكون متوقعة.

2- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة ، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.

([1]) - مراد وهبة ، معجم المصطلحات الفلسفية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص99- 100.

3ـ انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية. فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.

4 ـ مرادف الاضطراب العقلي ، واستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.

(4) ـ **أوضح إبراهيم مدكور وآخرون 1975** في **معجم العلوم الاجتماعية** ، أن الاغتراب يقصد به ما يأتي:

1ـ بوجه عام هو البعد عن الأهل والوطن ، واستعمل اللفظ حديثاً في العلوم الاجتماعية لدلالة قصد إليها ماركس وعدَّها من أفكاره ، وتتلخص في أن المرء يمر أحياناً بأوضاع يفقد فيها نفسه ، ويصبح غريبا أمام نشاطه وأعماله ، ويكاد يفقد إنسانيته كلها ، ففي حالة الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته ، وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه ، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات.

2 ـ في فكرة الاغتراب أثر واضح للجدلية الهيجلية ، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها في بعض آرائه ، وذهب إلى أن الحضارة في مطالبها المتعددة قد لا يقوى الفرد على تحقيقها وتنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التي يحياها.

3ـ الاغتراب الذهني: مرض نفسي يحول دون سلوك المريض سلوكاً سوياً وكأنه غريب عن مجتمعه ، ولذلك يلجأ إلى عزلة عنه.

(5) ـ **ويتسق ما سبق مع ما أورده جابر عبد الحميد ، وعلاء الدين كفافي (1988)** في **معجم علم النفس والطب النفسي** حول معنى الاغتراب بأنه : انهيار أي علاقات اجتماعية أو بينية شخصية. وفي الطب النفسي يشير المصطلح إلى الجفوة بين الفرد ونفسه ، والتباعد بينه وبين الآخرين ، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية ، ويشاهد الاغتراب في أوضح صوره لدى مرضى الفصام.

أما الكلمة العربية ((غربة)) فقد وردت في ((لسان العرب)) لابن منظور لتدل على معنى النوى والبعد : فغريب أي بعيد عن وطنه ، والجمع غرباء ، ((والأنثى غريبة)). والغرباء هم الأباعد (واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه). وعلى النحو فالكلمة العربية تدل على معنيين: الأول يدل على الغربة المكانية ، والثاني يدل على الغربة الاجتماعية.

وجاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (1992) ما يأتي :

غ ر ب ـ الغُربة الاغتراب. تقول : (تَغَرب واغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غُرُب) والجمع (الغُرباء). والغرباء أيضًا الأباعد. و(اغترب) فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه. وفي الحديث الشريف : ((اغتربوا لا تضووا)) و(التغريب) النفي عن البلد و(أغرب) جاء بشيء غريب.

وأغرب أيضاً صار غريبا. وتجمع معاجم اللغة العربية على اختلافها على أن كلمة الغربة أو الاغتراب تعني النزوح عن الوطن أو البعد أو الانفصال عن الآخر.

وأوضح محمود رجب (1988) أن كلمة غربة قد استخدمت في سياقين أساسين هما :

1- السياق الديني: لم ترد كلمة غربة في القرآن الكريم، وإن كانت الفكرة نفسها ، أي انفصال الإنسان عن الله ، قد عبرت عنها بوضوح قصة خلق آدم وهبوطه من الجنَّةِ إلى الأرض ، كما وردت في سورة البقرة على وجه الخصوص.

ولكن حين أراد ابن عربي (1165 – 1240) في الفتوحات المكية أن يسمي هذه الفكرة وأن يطلق كلمة تحدد فعل الخلق والهبوط هذا ، لم يحدد سوى كلمة ((الغربة)) وفعل ((الاغتراب)). فقد كتب في((الفتوحات المكية)) يقول ما نصه : « إن أول غربة إغتربناها وجودا حسياً عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الإشهاد بالربوبية لله علينا ، ثم عمرنا بطون الأمهات ، فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة)). كما استخدم المفكر الهندي ((حسن عسكري)) هو الآخر الكلمة الألمانية Entfremdung التي تترجم حالياً بالاغتراب

لكي يقرب قصة الخلق في القرآن وفكرة انفصال الإنسان عن الله في الإسلام إلى أذهان أهل الغرب من المعاصرين.

2 - السياق النفسي الاجتماعي: تستخدم كلمة الغربة أو الاغتراب بمعنى الانفصال عن الآخرين ، وهو معنى اجتماعي لا يمكن أن يتم دون مشاعر نفسية كالخوف أو القلق تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه. واستشهد ((محمود رجب)) في هذا الشأن بما كتبه الأديب وأبو حيان التوحيدي الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، في كتابه الإشارات الإلهية.

ونعرض فيما لبعض ما جاء عند أبي حيان التوحيدي في كتابه (1982) عن الغربة والغريب :

إن الغريب بحيث ما	حطتْ ركائبه ذليل
ويدُ الغريبِ قصيرةٌ	ولسانُه أبدًا كليلُ
والناس ينصُر بعضُهم	بعضاً ، وناصِرُه قَليلُ

وقال آخر :

وما جَزَعاً مِنْ خَشْيةِ البَيْن أخْضَلَتْ دُموعي ولكنَّ الغريب غريبً

هذا وصفُ غريبٍ نأى عن وطنٍ بُنِيَ بالماء والطين ، وبَعُدَ عن ألافٍ له عَهْدُهم الخشونة واللين ، ولعله عاقرهم الكأسَ بين الغُدْرَانِ والرياض ، واجتلى بعينه محاسن الحدق المِرَاضِ ثم كان عاقبة ذلك كله إلى الذهاب والانقراض، فأين أنت من غريب قد طالت غربتهُ في وطنه ، وقلَّ حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان؟ قد علاه الشحوب وهو في كِنّ ، وغلبة الحزن حتى صار كأنه شَن ، إن نطق نطق خزيان منقطعاً ، وإن سكت سكت حيران مرتدعاً ؛ وإن قرب قرب خاضعاً ، وإن بَعُدَ بَعُدَ خاشعا ؛ وإن ظهر ظهر ذليلا ، وإن توارى توارى عليلا؛ وإن طلب طلب واليأس غالب عليه ، وإن أمسك أمسك والبلاء قاصد إليه وإن أصبح أصبح حائلَ اللون من وساوس الفِكَرِ، وإن أمسى أمسى مُنتَهبَ السر من هواتك السَتر؛ وإن قال قال هائباً ، وإن سكت سكت خائبًا ؛ قد أكله الخمول، ومَصّهُ الذبول ، وحلفه النحول ؛ لا يتمنى إلا على بعض

بني جنسه ، حتى يفضىَ إليه بكامنات نفسه ، ويتعلّل برؤية طلعته ، ويتذكر بمشاهدته قديم لَوعته ، فينثر الدموع على صحن خده ، طالباً للراحة من كده. ويلاحظ أن ما تحدث عنه ((أبو حيان التوحيدي)) في وصف الشخص المغترب قد أيدته البحوث والدراسات الحديثة حول علاقة الاغتراب بالعديد من المتغيرات والاضطرابات النفسية والاجتماعية.(1)

2- أسباب ومصادر الاغتراب :

يشير أحمد النكلاوي (1989) إلى إن من أسباب ومصادر الاغتراب ما يلي :

- عدم الاستقرار السياسي .
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.
- زيف وانحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة .
- تبعية الفكر التنموي وعدم استقلاله.
- توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية.

ويرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة. كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية.

ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة ، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة.(2)

(1) - عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003 ، ص 29- 35 .

(2)- وفاء محمد فتحي ، الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن جامعة عين شمس: الإرشاد النفسي في عالم متغير، القاهرة ، 1996 ، ص209 - 210.

وترجع أسباب ومصادر الاغتراب عند ((إيريك فروم)) إلى طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان ، وسيطرة السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية ، فحيث تكون السلطة وعشق القوة والحض على العدوان يكون اغتراب الإنسان. وترجع ((كارين هورنى)) أسباب ومصادر الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية ، حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذاتية المثالية ، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها.(1)

وتتعدد أسباب الاغتراب ، ومن أهمها ما يلي :

(1) أسباب نفسية ، وتتمثل في:

أ- الصراع : بين الدوافع والرغبات المتعارضة ، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية .

ب- الإحباط : حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات .

ج- الحرمان : حيث تقل الفرصة لتحقيق دافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية .

د- الخبرات الصادمة : وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.

(2) أسباب اجتماعية ، ومن أهمها ما يلي:

أ - ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط .

ب- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

ج- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه .

د – اضطرابات التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في **الأسرة والمدرسة المجتمع.**

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص107.

ه ـ مشكلة الأقليات ، ونقص التفاعل الاجتماعي ، والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة ، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة ، وعدم مناسبة العمل للقدرات ، وانخفاض الأجور.

ز- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة .

ج ـ تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال .

ط ـ الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة.([1])

3 ـ أبعاد الاغتراب ومظاهره :

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب فإن هناك اتفاقاً بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده ، والتي توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم وإخضاعه للقياس. وكان من أبرز هذه المحاولات محاولة ((ملفن سيمان1990-1959)) الذي أشار إلى خمسة أبعادٍ أساسية لمفهوم الاغتراب هي : العجز، اللامعنى واللامعيارية ، والعزلة الاجتماعية ، واغتراب الذات. كما جاء في دائرة المعارف البريطانية هذه الأبعاد الخمسة بالإضافة إلى اللاهدف ، التشيؤ ، التمرد ، عدم الرضا ، الانسحاب الرفض ، الغربة الثقافية ، وعالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب كالانتحار، وفقدان الانتماء ، وازدياد الهوة بين الأجيال ، وتعاطي المخدرات .

مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل في نطاق الاغتراب وإنما قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب. ونعرض فيما يلي لأبرز مظاهر الاغتراب وأبعاده ، ومكونات كل منها ، كما وردت في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الموضوع.([2])

وذلك على النحو التالي:

1- العجز Powerlessness :

([1])- إجلال محمد سرى ، الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة ، عدد 17، جزء 1، 1993 ، ص : 77- 120.

([2])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص 35.

يقصد به شعور الفرد باللاحول واللاقوة ، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته ، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره ، فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية ، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع.

وجوهرالعجزأو فقدان القدرة هو ((توقع)) الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط ، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته. وفي تحليل ((ميلفن سيمان)) لهذا المفهوم أكد أمرين هما :

أ ـ يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها وكأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساسٍ تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية

ب ـ يتعين عدم الربط بين العجز ومسألة توافق الشخصية ، أي عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة .

وهناك تعريف إجرائي لبعد العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي، بأنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد ، يتوقعون مقدماً أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة. أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها ، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه.([1])

2 ـ اللامعنى Meaninglessness:

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة.

([1])- أحمد النكلاوي ، الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1989 ، ص121.

ويعرفه ((سيمان)) بأنه يعني توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك . فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب عليه أن يؤمن أو يثق فيه ، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات.

ويشير اللا معنى (فقدان المعنى) إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً للسلوك والاعتقاد. وذهب ((مرزيخ)) في تحليله لمفهوم الاغتراب إلى القول بأن اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه ، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير متوفرة .

وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقاً لمفهوم اللامعنى ، أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقولٍ ، وبالتالي يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة.

3– اللامعيارية Normlessness :

أخذ ((سيمان)) اللا معيارية من وصف ((دوركايم)) لحالة الأنومى Anomie التي تصيب المجتمع ، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه. وقد ظهر مصطلح الأنومي في اللغة الإنجليزية في عام 1591 م تقريباً ، والأصل الإغريقي لهذا المصطلح هو Nomos ويترجم في الغالب مثل مصطلح Custom بعادةٍ أو طريقة وطرازٍ وعمل وقانون. وبإضافة حرف A للمصطلح تعني الكلمة عكسها ، وقد صار المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني Mos ، والذي أعيدت تسميته فصار mores سنن أو معيار Norm في أعمال ((وليم جراهام سمنر)).

وفي ذلك يشير((سيمان)) إلى أن الأنومى يعني في الاستخدام الدارج ، الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد ، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك. فالأنومي لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأي وسيلة.(1)

(1) - السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض 1984 ، ص 364.

واللامعيارية كما عرفها ((سيمان))- هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعياً غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة ، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية ، ما كان خطأ أصبح صواباً ، وما كان صواباً أصبح يُنظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع)).[1]

ويتسق ذلك مع أوضحه أحمد النكلاوي (1989) من أن مصطلح الأنومي يشير إلى حالة تجمع بين اللامعيارية وحالة الفراغ الخلقي المتمثل في عدم الثقة أو الشك في القواعد بمعنى الرجوع عن المبادئ والقواعد ، ومن ثم فالأنومي حالة تفترض وجود حالة سابقة كان فيها سلوك الفرد متسقاً معيارياً ، وأن أزمة معيارية قوضت هذا التوازن وأضعفت القوة الضاغطة للتقاليد مما أدى إلى شيوع الأنومى.

وقد استخدم ((ميرتون)) مفهوم الأنومى بأنه يعني تصدعاً في البناء الثقافي ، يحدث خاصة عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأعضاء الجماعة للعمل معاً. (2)

وحدد ((بارسونز)) أبعاد مفهوم الأنومي في كل من : رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعي ، وغياب الاتساق أو التوازن في إطار عملية التفاعل الاجتماعي .

4 – العزلة الاجتماعية Social Isolation :

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ، ومعاييره .

([1])- أحمد النكلاوي ، الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، دار الثقافة العربية ، القاهرة . 1989 ، ص 105.

([2])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص38.

وغالباً ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد- Detachment. وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية Folklorotistic Stamdards في المجتمع. ويرى بعض الباحثين في ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته. ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقّف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو لضَالة الدفء العاطفي Affective Warmth أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد. ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء Reward Value. فالأشخاص الذين يحبون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع. ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تليفزيونيةٍ وإذاعية ونشاطات.(1)

5 – الاغتراب عن الذات :self- estrangement

استمد ((سيمان)) مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب أريك فروم ((المجتمع السليم)) حيث يعتبر ما كتبه ((فروم)) من أكثر البحوث دقة وعمقاً عن الموضوع ، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها ، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، فالفرد يصبح (إذا جاز التعبير) منفصلا عن نفسه.

الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدفٍ ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف ، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً.(2)

([1])- قيس النووي ، الاغتراب : اصطلاحا ومفهوما وواقعا ، عالم الفكر، المجلد 10، العدد الأول ، 1979 ، ص 13- 14 .

([2]) -Seeaman. M. Alienation And Anomie. In J.P.R. Robinson & L.S Reghtsman (Esd) Measure Of Personality And Psychological ,1990 .page 291

وفي فلسفة ديكارت جاء الاغتراب في عدة مجالات : أولها هو الكوجيتو الديكارتي ، حيث يتضح اغتراب الأنا عن ذاته ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الاغتراب الميتافيزيقي. أما الثاني فهو الاغتراب الأنطولوجي حيث ترد الحياة الانفعالية إلى آلية الأرواح الحيوانية . أما الثالث والأخير فهو الاغتراب الوجودي ، حيث تعيش الذات تجربة الانفعال في نطاق ((الأنا أفكر)) الديكارتي.(1)

وقد تعامل ((فروم)) مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكولوجية ، مركزاً على الفرد وليس المجتمع كسبب للاغتراب . وفي ضوء ذلك عُرِفَ الاغتراب بأنه ((نمط من الخبرة ، من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب ، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه ، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه ، أو كناشئ وخالق لأفعاله ولكن أفعاله ومترتباتها تصبح لها السيادة ، إنه يطيعها ويخضع لها.

وفي ضوء تصور((فروم)) للاغتراب ، فإن تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه ، فالخبرة المتضمنة في هذا التفاعل تخلق الإحساس بالاغتراب من عدمه. ويشعر الفرد بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله ، إنه يصبح سلبياً عندما يستسلم لأفعاله ونتائجها. وهذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى لحياته كما يشعر باغتراب الذات.

ولا يتحدث ((فروم)) كما فعل ماركس عن اغتراب الذات من خلال التباعد بين الطبيعة الجوهرية للإنسان ووضعه الفعلي ، ففروم ينفي في كتابه ((المجتمع السوي)) فكرة أن هناك جوهراً واحداً يمكن أن يشترك فيه الناس جميعاً. وعلى الرغم من أن ((فروم)) يشير إلى أن الوجود الإنساني يتميز بالتناقض الكامن في وجوده من حيث ((إنه جزء من الطبيعة يخضع لقوانينها الفيزيقية... ومع ذلك يتجاوز باقي الطبيعة)).

([1])- حبيب الشاروني ، الاغتراب عن الذات ، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، 1979 ، ص69- 70 .

وعلى الرغم من أن ((فروم)) لم يقر بفكرة الطبيعة الجوهرية للإنسان ، فإن قوله بالذات الأصيلة والذات الزائفة قد جعله ينزلق إلى معالجة اغتراب الذات على أنه حالة أقرب إلى الانفصال عن طبيعة مثالية للإنسان.([1])

وسوف نناقش الاغتراب عن الذات كمظهر أو بعد أساسي من أبعاد الاغتراب عند الحديث عن الاغتراب النفسي لاحقاً .

6 – اللاهدف Aimlessness :

ويرتبط اللاهدف ارتباطاً وثيقاً باللامعنى ، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدفٍ أو غايةٍ واضحة ، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.

7- التمرد Rebelliousness :

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى.([2])

8- التشيؤ Reification:

وهو شعور الفرد بأنه فقد هُويته ، وأنه مجرد شيء ، وأنه قد تحول إلى موضوع ، وأنه لا يملك تقرير مصيره ، وأنه مُقتلَع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه.

9- الانسحاب Withdrawal:

هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجَزُ الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة ، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من المواقف أو ينكر وجود العنصر المهدد.

([1])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ،2003 ، ص 40-41.

([2]) - محمود رجب ، الاغتراب : سيرة المصطلح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988، ص 58.

10– الرفض Rejection:

هو اتجاه سلبي رافض ومعاد نحو الآخرين ، أو نبذ بعض السلوك ، ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع ، عدم التقبل الاجتماعي ، وحتى رفض الذات.([1])

وفي ضوء ما سبق يلاحظ على الأبعاد الأساسية الخمسة للاغتراب ، أنها مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها الآخر، ولكل منها أهميته الخاصة في تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة هذا الاغتراب. وعلى الرغم من أهمية الأبعاد الخمسة التي عرَّضنا لها ، فإن العامل الأساسي الذي يكمن وراء الاغتراب - كما أشار سيمان- هو الشعور بعدم القدرة أو العجز والذي يكمن في شعور الفرد بعدم القدرة على التحكم في نواتج السلوك أو الأحداث .

وتعد المعاني الخمسة التي قدمها ملفن سيمان في دراسته حول معنى الاغتراب ، نتيجة مباشرة لإيمانه بما أشار ((روبرت نزيت)) في كتابه البحث عن مجتمع محلي ، من أن مفهوم الاغتراب يسيطر على كل من تاريخ الفكر السوسيولوجي والتراث المعاصر، وإيمانه أيضاً بأن موضوع الاغتراب جوهري في الأعمال الكلاسيكية لكل من ماركس، وماكس فيبر ودوركايم ...الخ. وذلك ما جعله يؤكد على تشعب الموضوع وتنوع معانيه في الأعمال المعاصرة ، ومن ثم حدد سيمان الهدف من دراسته ((حول معنى الاغتراب)) في فحص هذه الاستخدامات المتمايزة منطقياً ، وأكد أهمية العلاقة بين الاتجاهات الكيفية والاتجاهات الكمية لمفهوم الاغتراب.([2])

4 - الشباب والاغتراب :

اختلف العلماء في تحديد الفترة العمرية لمرحلة الشباب حسب خلفية الباحث الثقافية ولمتغيرات اجتماعية وحضارية بكل مجتمع.

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص109- 110.

([2]) - السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض ، 1984 ، ص207.

أشار فايز الحديدي" إلى أن اغتراب طلبة الجامعة شغل كثير من أذهان علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية في فترة الستينيات من هذا القرن ، تلك الفترة التي شهدت الانتفاضات الطلابية في أرجاء العالم المتقدم والنامي وبقدر ما أثار تدهور القيم من قلق لدى الباحثين والمفكرين في أوروبا وأمريكا ، أدت في الوقت ذاته إلى الانعزال والضياع والانحرافات لدى الشباب المثقف وخاصة في المجتمع الأمريكي"([1])

كما أشارت سميرة أبكر" أنه إذا تناولنا مرحلة الشباب الجامعي والاغتراب : فإن اختلف العلماء في تحديد الفئة العمرية لمرحلة الشباب ، وهذا الاختلاف يخضع لمتغيرات ثقافية واجتماعية وحضارية وتربوية يتصف بها المجتمع بشكل يميزه عن مجتمع آخر، بل ويختلف التحديد من ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد. ومع أن هذا الاختلاف قائم ، إلا أن هناك اتفاقاً على أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ من البلوغ وتنتهي قبل الرشد وتتميز بالحيوية والنشاط ، والقدرة على تحمل المسئولية ، واكتساب الخبرات والتجارب في مجال الحياة. وقد تتخلل مرحلة الشباب أزمات نفسية ، والتعبير عن بعض الأزمات ينعكس في الشعور بالاغتراب ، وهناك اختلاف في الآراء حول هذه الأزمات ، فبعضهم يرجعها لطبيعة مرحلة المراهقة وما تتميز به من خصائص ، وبعضهم يرجعها إلى الظروف الحضارية والنظام الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه الفرد ، ورأي ثالث يرى أن هذه الأزمات إنما ترجع لخصائص مرحلة المراهقة إذا وجدت في ظروف بيئية معينة .

وحول هذه الآراء المتباينة والمتفقة في مفاهيم الاغتراب وعلاقتها بمرحلة الشباب وما يتخللها من أزمات فإنها تضيف " أنها تؤيد الرأي الأخير، وتضيف بأن الشباب إذا لم يعد لمواجهة التغيرات التي تحدث له أثناء البلوغ ، وإذا لم يجد التوجيه التربوي الإسلامي الصحيح ، ولم يجد العقيدة الإسلامية التي تعينه على تحديد هويته ، وتقبله لذاته ، وثقته بنفسه

([1])- المالكي ، سليمان عطية حمدان ، العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1994 ، ص 29 .

فإنه يتعرض لأزمات نفسية شديدة تعيقه عن الارتقاء النفسي ، وتجعله ينفصل عن العالم من حوله ، ويشعر بالاغتراب.([1])

أؤيد ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسات ، ويضيف قائلا : إن مجتمعنا العربي في كثير من دوله ومنها مجتمع الجزائر، الذي خضع لكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتقدم حضاري ونهضة شاملة سريعة في كافة المجالات ، وتغير المجتمع من البداوة إلى الحضر، وانتقال الأيدي العاملة من الريف إلى المدينة لكثرة فرص العمل في المدينة ، وأيضاً انتقال الطلاب من القرية والبادية إلى المدن طلباً للتعليم وإكمال دراستهم الجامعية أو الثانوية أحيانا في بعض القرى ، وما واكب هذه النقلة الحضارية والنهضة الكبيرة من ظواهر شملت العديد من الجوانب وكل مناحي الحياة. وهذا التقدم السريع واستيراد كل جديد من الخارج والحاجة حتى إلى الأيدي العاملة الوافدة لهذه البلاد للعمل فيها في كافة المجالات والقطاعات المختلفة في الدولة ، وتأثر الشباب بهؤلاء الوافدين واختلاف الديانات والمذاهب المختلفة ووجود الكثير من التيارات الفكرية المختلفة والثقافات العربية وغير العربية ، فبدأ الصراع بين القيم والمعايير الأصيلة للمجتمع والقيم والمعايير الجديدة مما أدى إلى التخلي أو الالتزام الشديد بالمعايير فعاش الإنسان في مجتمعنا صراعاً إيديولوجياً عميقاً أدى به إلى العزلة والانفصال عن الأشكال الاجتماعية السائدة . حيث أنها تؤثر فعلاً في وجود الاضطرابات النفسية أو تكون سبباً لوجود الأزمات النفسية ومنها ظاهرة الاغتراب.

إن الطالب في الجامعة الجماعية يبحث عبثاً عن دور يؤديه وعن هوية محددة. ومن ثم تكون استجاباته لحالة التسبب وانعدام الأطر التنظيمية ذات الكفاءة واضطراب المعايير هي العصيان والتمرد ، إنهم يتطلعون إلى شكل من التنظيم على مستوى المؤسسة التعليمية حتى

([1])- أبكر، سميرة حسن ، ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات، جدة ، 1989 ، ص 15 .

مستوى المجتمع، يحقق لهم الفرصة لأداء دور فعال ويحقق لهم الرضا. وهكذا يقوم الطلبة بالدور الناقد والأخلاقي الذي يبدو لهم أن جامعاتهم عاجزة عن القيام به "(1)

5- أنماط الاغتراب وأنواعه :

هناك نمطان للاغتراب يندرج تحتهما أنماط أو أنواع فرعية وهي:

النمط الأول– الاغتراب الموضوعي : Objective Alienation

يحدث الاغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في أنتاجها بإرادته لِتَشَبعْ حاجات اجتماعية إلى قوى مغربة له تتحكم في إرادته وتبدد خططه وتزيلها ، أي تهدد وجوده وتسيطر عليه . ومن النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعي :

أ – الاغتراب الاقتصادي

ب – اغتراب الأنساق الاجتماعية والسياسية.

ج – اغتراب العناصر الأيديولوجية.

والنمط الموضوعي للاغتراب يتسق مع صور أو أنواع الاغتراب عند كارل ماركس والتي تتمثل في:

1- الاغتراب الاقتصادي: وفيه تسود الرأسمالية وتستولي طبقة خاصة على الإنتاج كله.

2- الاغتراب الاجتماعي: وهو الاغتراب عن المجتمع ، ومغايرة معاييره ، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية ، والمعارضة والرفض ، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي.

3- الاغتراب الثقافي: وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها ، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلّي. ومن أمثلة وشواهد الاغتراب الثقافي: التعليم

(1)- إسكندر، نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1988، ص303-304 .

باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية)، واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها والأسواق والمحال التجاري.(1)

4- الاغتراب السياسي: وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الدكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجه عنه ، وينتابه الشعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته ، والشعور بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية الحرة ، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه ، واليأس من المستقبل في هذا البلد. وللاغتراب السياسي خمسة أبعاد هي: الشعور بالعجز، والاستياء ، وعدم الثقة ، والنفور، واليأس.(2)

ويرى **أحمد فاروق حسن** (1992) أن الاغتراب السياسي له خمسة أبعاد هي:

- انعدام المعنى السياسي.
- انعدام المعيار السياسي.
- العزلة السياسية.
- اللامبالاة السياسية وفقدان الاهتمام بالسياسة .(3)

وهناك أنواع أخرى للاغتراب وهي:

5- الاغتراب الديني:

ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه ((الانفصال أو التجنب عن الله، فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث رسول الله (ص) حيث قال: ((بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء)). قيل ومن الغرباء يا رسول الله

(1)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 110-111.

(2)- محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف: دراسة نفسية اجتماعية ، دار غريب ، القاهرة ، 1998.

(3)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص111.

قال: الذين يصلحون إذا أفسد الناس.والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابت للرسول (ص) في مبتدأ الدعوة ، ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات.(1)

إن الاغتراب في الإسلام جاء في ثلاث درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين. فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس، وقلة مشاركة الناس لهم .

وقد زالت الغربة عن المسلمين حين ظهر الإسلام وانتشرت دعوته ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، ولكن سرعان ما أخذ الإسلام في الاغتراب والترحل حتى عاد كما بدأ ، فلم يمض قرن من الزمان على الإسلام حتى وصف المسلمون بالغربة.(2)

6- الاغتراب النفسي :

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي ، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل نطلق عليه الاغتراب النفسي ، ولذلك نظراً لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى : الثقافي ، والاقتصادي والسياسي ...الخ. فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع. مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجوه والديمومة. وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية .

ويتحدد مفهوم الاغتراب في الشخصية بالجوانب التالية :

- حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية ، من عدم الثقة بالنفس ، والمخاوف المرضية والقلق ، والإرهاب الاجتماعي .

([1])- حسن سعد السيد، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960 - 1969، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

([2]) - فتح الله خليق ، الاغتراب في الإسلام . عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، 1979 ، ص 83.

- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية.

- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والإحساس بالأمن.(1)

النمط الثاني – الاغتراب الذاتي: subjective alienation

ينظر الباحثون إلى اغتراب الذات (الذي سبق وأن تحدثنا عنه ضمن أبعاد الاغتراب باعتباره اضطراباً نفسياً يتمثل في اضطراب الشخصية الفصّامِيَة ؛ حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية ، والافتقار إلى مشاعر الدفء واللين أو الرقة مع الآخرين....الخ ، فهناك تشابه بين اغتراب الذات واضطراب الشخصية الفصامية في إنهما يشيران إلى صعوبة استمرارية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أفراد المجتمع.(2)

إن كل صور الاغتراب لا تعدو أن تكون وجوهاً ثنائية مرضية أو ازدواجية موبوءة أو شيزوفرينيا. إنه انفصام الذات عن ذاتها لتغترب عنها كآخر ، أو انفصام الذات لتغترب عنه. فالشيزوفرينيا إذن هي أم الاغتراب ، أو هي المرض وأعراضه شتى مظاهر الاغتراب. وأوضحت الباحثة أن الحتمية العلمية هي التي جعلت الإنسان يغترب عن العالم الذي يحيا فيه ويحاول فهمه ، ثم جعلته يغترب عن العلم ، فانتهى الأمر باغتراب العقل عن العقل.([3])

وقد ميز ((فروم)) بين الذات الأصيلة والذات الزائفة ، على أساس أن الذات الأصيلة ترادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل، فصاحبها مفكر وقادر على الحب والإبداع. أما الذات الزائفة فهي الذات اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل.(4)

([1])- علي وطفة ، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية : بحث في إشكالية القمع التربوي، عالم الفكر، الكويت مجلد27 ، 1998، ص 241- 242 .

([2])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003 ، ص: 82-81.

([3])- يمنى طريف الخولى ، العلم والاغتراب والحرية: مقال في فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987.

([4])- حسن محمد حماد ، الاغتراب عند إيريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995.

وتمتد جذور فكرة الذات الأصيلة والذات الزائفة التي تحدث عنها فروم إلى الفلسفة الوجودية لدى كل من كيركيجورد وهيدجر حيث ميز كيركيجورد بين الوجود داخل الحشد والوجود المنعزل فالأول هو الوجود الزائف والذي يهرب من المسئولية ومن عبء الحرية إنه يقول ما يقوله الحشد ويعتنق ما يعتقد الحشد أنه الصواب ، وفي ذلك إلغاء للوجود البشري الذي هو مرادف للتفرد والحرية والمسئولية ، أما الوجود المنعزل لدى كيركيجورد فهو مرادف للوجود الأصيل كما أنه الوجود القادر على تحمل المسئولية وممارسة الحرية.(1)

أما ((هيدجر)) فعالج فكرة الوجود الزائف والوجود الأصيل بشكل أكثر وضوحاً ، حيث ربط بين مفهوم ((الغربة)) وبين الوجود الزائف ، وميز بين الوجود الأصيل والوجود الزائف. فالأول يعني وجود يضع ذاته ويحدد اتجاهه من خلال القرارات والاختيارات التي تنتمي إليه حقا والتي يمارسها بحرية تامة وبوعي كامل. أما الوجود الزائف فهو الوجود الذي يتخلى عن مسئوليته تجاه اختيار إمكانياته ويترك لغيره هذه المهمة ، أنه وجود يخضع للمجهول ويعجز عن أن يقرر ذاته ومستقبله.(2)

وقد تركز اهتمام **فرويد** على مفهوم اللاوعي، كما تناول غربة الذات والشعور واللاشعور وغيرها من المفاهيم التي ترجمت وجهة نظره في الاغتراب بأنه ((اضطراب مرضي)). وأوضح **فرويد** اغتراب اللاشعور(اللاوعي) يتأتى من أن الرغبة قد لا تنتهي بانتهاء وتفريغ قوتها من الطاقة بل تظل هذه الرغبة محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تتحقق الفرصة الملائمة للظهور مرة أخرى في حالة ضعف الأنا مثلا أثناء النوم.(3)

ويرى((فرويد)) أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان ، إذ لا سبيل مطلقاً لتجاوز الاغتراب ، ومن وجهة نظر((فرويد)) فإنه لا مجال لإشباع كل الدوافع

(1)- إمام عبد الفتاح ، كيركيجورد رائد الوجودية ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، 1982.

(2)- حسن محمد حماد ، الاغتراب عند إيريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995.

(3) - عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003 ، ص 83- 84.

الغريزية ، كما أنه من الصعب التوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض.([1])

وقد ميزت **كارين هورني** بين نوعين من اغتراب الذات هما: الاغتراب عن الذات الفعلية والاغتراب عن الذات الحقيقية ، فالأول يتمثل في إزالة وإبعاد كافة ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه ، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته ، وفقدان الشعور بذاته ككل. أما الاغتراب عن الذات الحقيقية فيشير إلى التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا. وترجع **هورني** أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية ، حيث يوجه معظم نشاطاته نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال ، حتى يحقق الذاتية المثالية ، ويصل بنفسه إلى الصور التي يتصورها ، وترى هورني أن المغترب يكون غافلاً عما يشعر به وعن واقعه ويفقد الاهتمام به ، ولا يعرف حقيقة ما يريد ، ويعيش في حالة من اللاواقعية ، وبالتالي في حالة من الوجود الزائف.(2)

6 - النظريات المفسرة للاغتراب :

يتم تفسير الاغتراب من خلال عدد من النظريات منها :

أ – تفسير النظرية السلوكية للاغتراب :

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفردة ، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة . والفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع

([1])- عفاف محمد عبد المنعم ، دراسة الاغتراب في علاقته بكل من الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لعينة مختارة من الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية ، أسوان ، العدد الخامس ،1991 ، ص 61.

([2])- محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف : دراسة نفسية اجتماعية ، دار غريب ، القاهرة ، 1998 ص 50.

ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع ذاته.(1)

ب– تفسير نظرية المجال للاغتراب :

عند الاستقصاء عن أسباب الاضطراب والمشكلات النفسية يوجه الاهتمام إلى أمور هامة مثل :

- شخصية العميل وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له .
- خصائص حيز الحياة الخاص بالعميل من زمن حدوث الاضطراب .
- أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل الإحباطات والعوائق المادية. والحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهدافه والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهقر خائف . وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجاً عن عوامل داخلية فقط ، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل.(2)

ج – الاغتراب عند سيجموند فرويد : استطاع فرويد أن يصل إلى الحقائق التالية :

- **اغتراب الشعور:** فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج منها ، ولذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة ، التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور، وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة ، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

- **اغتراب اللاشعور:** يشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى هناك محتفظة بطاقتها ، تتحين فرصة للخروج ، وطالما أن أسباب الكبت لا زالت قائمة ، فإن اللاشعور يظل مغترباً على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة الأنا

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 112.

(2)- حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي،(ط3) ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998.

في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات **الهو** وأوامر الأنا الأعلى ، إلا هروباً من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي.(1)

ويرى **فرويد** أن هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب ، وذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه. ويتمثل المظهر الثاني في افتنان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية وذلك نتيجة لسلب حرية الأنا وغياب معرفة الأنا والأنا الأعلى من ناحية أو نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لأنا الفرد ، والتي يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى.(2)

د – تفسير نظرية السمات والعوامل للاغتراب :

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية. وتشير الدراسات التي تتناول سمات شخصية مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها التمركز حول الذات **Egocentric** وعدم الثقة ، والتشاؤم ، والقلق والتباعد ، والوحدة النفسية ، وتوترات الحياة اليومية والشعور بفقدان القدرة على التحكم ، والاضطرابات في هوية الفرد ، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين ، وعدم القدرة على تبني القيم المرغوبة ، وعدم القدرة على التوحد مع الأبوين ، وعدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي والمستقبل ، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة.(3)

ه – تفسير نظرية الذات للاغتراب :

([1])- حسن الموسوي ، الاغتراب النفسي لدى شرائح المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس كلية التربية ، جامعة المنيا ، مجلد 10 ، عدد 4 ، 1997 ، ص 77- 78.

([2])- السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض، 1984.

([3])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 113.

يعرف حامد زهران (1998) مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمية الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته. ويتكون مفهوم الذات من مفهوم الذات المدرك ، ومفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي.

ويتكون مفهوم الذات من كل ما ندركه عن أنفسنا ، ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع : من نكون ؟ وكيف نبدو أمام الآخرين ؟ وكيف ينبغي أن نتصرف ؟ وإلى من ننتمي؟ والعنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تتحقق بها عملية تنظيم تلك المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة.(1)

وترى **كارين هورني** أن الاغتراب ينشأ حينما يطور الفرد صورة مثالية عن ذاته ، بلغ من اختلافها عما هو عليه حد أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية ، وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية فإنه لا يعود قادرًا على إدراك ذاته الحقيقية . والاغتراب وفق هذه النظرية ، إنما ينشأ عن الإدراك السالب للذات أو انخفاض مفهوم الذات أو التفاوت الكبير بين تصور الفرد عن ذاته المثالية وذاته كما هو متوقع.(2)

(1)- شاكر عطية قنديل، التفاعل الإنساني كمدخل لتحسين الأداء التربوي، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، 1999 ، ص 179- 180.

(2)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص114.

الفصل الثالث :
الاغتراب والتنشئة الاجتماعية والأنساق ا لقيمية

1 – التنشئة الاجتماعية واغتراب الشخصية

2 - اغتراب اللغة العربية

3 - الاغتراب والثقافة والمجتمع

4 -الاغتراب ومنظومة القيم

5- علاقة الانتماء بالاغتراب

6- معتقدات الاغتراب اللاعقلا نية

7- قياس عامل الاغتراب

8- مواجهة الاغتراب

9- الخلاص من الاغتراب

01- التنشئة الاجتماعية واغتراب الشخصية :

للتنشئة الاجتماعية والتربوية دور مهم في تشكيل نمط الشخصية ، فطبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية ، من حيث هو القالب الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته ، فالاغتراب هو انعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما.

ونحاول فيما يلي مناقشة التنشئة الاجتماعية في علاقتها بالاغتراب في ضوء الواقع الذي تشهده المجتمعات العربية بوجه عام ، حيث يولد الإنسان العربي اليوم في أجواء التسلط والإكراه ، وينمو في مؤسسات التغريب ، وشروط الحياة التي تحيط بالإنسان تشكل مصدر تهديد ينال من حقيقة وجوده الإنساني ويشل لديه طاقة الفعل والحضور والإبداع. وتبدأ رحلة اغتراب الشخصية العربية من القهر التربوي في العائلة إلى القمع المعرفي في المدرسة ، وتنتهي إلى الإرهاب الاجتماعي داخل المؤسسات. وفي هذه الدراما المأساوية يعيش الإنسان العربي دوامات القهر والهزيمة ، ويعد اتجاه التسلط والقمع والإكراه في التربية واحداً من أبرز الاتجاهات التربوية السائدة في مجتمعاتنا العربية. ويقوم هذا الاتجاه على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم ، وعدم السماح للأبناء بإبداء آرائهم وانتقاداتهم ، واللجوء إلى العنف بأشكاله المختلفة ، ومعاملة الأطفال بقسوة والعقاب الجسمي والمعنوي. كما تركز أنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية على الحماية والطاعة والمجاراة ، وبالتالي ينشأ عن ذلك نزعة نحو الفردية والأنانية والشعور بالاغتراب. (1)

ودرس جاكسون وزملاؤه (1998) علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات النفسية. وكان من نتائج هذه الدراسة أنها أوضحت وجود علاقة بين الاغتراب والتنشئة التسلطية وانخفاض المستوى الأكاديمي وسوء التوافق ، وانخفاض تقدير الذات ، والعنف ، وتعاطي المخدرات.

([1])- علي وطفة ، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية : بحث في إشكالية القمع التربوي ، عالم الفكر، الكويت مجلد27 ، 1998، ص 241- 242.

وبوجه عام ، فإن أساليب التنشئة الاجتماعية التسلطية التي يلجأ إليها المنشئون الاجتماعيون (الأسرة ، المدرسة أو الجامعة...الخ) تؤدي بصورة عامة إلى هدم الشخصية الإنسانية واغترابها. (1)

تختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيدها من مجتمع لآخر، فلكل مجتمع مستوى نموه التاريخي وأنماطه الثقافية ، ومشكلاته القيمية ، ومطالبه وحاجاته. ويرتبط الاغتراب بأساليب التنشئة الاجتماعية ، ففي ظل عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العديد من المفاهيم والقيم والاتجاهات والأدوار التي تؤثر في أحكامه الخلقية وفي اكتسابه لوجهة الضبط ، فالأفراد ذوى وجهة الضبط الداخلية يعتقدون أنهم أسياد على أقدارهم ، وبالتالي يؤدي ذلك إلى خلق شخصية سليمة متكاملة ، بينما الأفراد ذوى وجهة الضبط الخارجية يعتقدون أنهم مخلوقات تتحكم فيها قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها وبذلك تؤدي إلى بناء شخصية اغترابية ضعيفة وغير متكاملة.(2)

وعلى العموم فإن السياق النفسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد يعد من العوامل التي ترتبط ارتباطاً وثيقا بالصحة النفسية للفرد ومدى شعوره أو عدم شعوره بالاغتراب.

ولذلك نحن في حاجة – في مجتمعاتنا العربية – إلى بناء فلسفة تربوية واضحة المعالم والأهداف تواجه متطلبات ومستجدات العصر الحديث بكل إيجابياتها وسلبياتها ، نحن في أمس الحجة إلى التنشئة التربوية السليمة المبنية على أصول الدين التي نواكب من خلالها التطور الحضاري في القرن الحالي. (3)

2- اغتراب اللغة العربية :

اللغة العربية هي مناط شخصية العرب الحضارية ووعاء قيمهم الخالدة ، ومستقر إبداعهم وقوام ثقافتهم ، فاللغة في الأساس منهج فكر وطريقة نظر وأسلوب تصور، وليس

(1)- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص121.

(2)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 114.

(3)- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003. ص 123 – 124.

صحيحاً ما يسود من قول قوامه أن العلم لا وطن له ، فإذا كان للعلماء وطن جغرافي ، فإن للعلم وطناً فكرياً ، وهذا الوطن هو اللغة ، وتتملك اللغة كل فكر يدخل إليها وتطبيقات هذا في الواقع المعاش. فنحن اليوم نجد صعوبة في تدريس بعض العلوم كالطب باللغة العربية. وذلك لأن الطب بالنسبة لمنطقتنا أصبح وطنه اللغة الإنجليزية ، وفي بلاد أخرى اللغة الفرنسية أو الروسية ، مع العلم أن كثيراً من العلوم وفي مقدمتها الطب كانت تعتبر علماً عربياً وظلت كتب الطب العربية تُدرسُ في الجامعات الأوروبية قبل أن تعجم لغته. فقد بدأت دراسة الطب في العشرينيات من القرن التاسع عشر في كلية الطب بالقصر العيني في مصر باللغة العربية لفترة تقترب من ستين عاماً ، حتى احتل الإنجليز مصر في الثمانينيات من ذلك القرن ، فتحولت دراسة الطب من العربية إلى الإنجليزية.(1)

واغتراب اللغة العربية في مصر نتيجة الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها هو حال معظم الدول العربية التي تعرضت لظروف مماثلة فيما يتعلق بالاحتلال والاستعمار الأجنبي. ففي المغرب- على سبيل المثال. أوضح بنسالم حميش (1998) أن الأدب المكتوب بالفرنسية يعد دليلاً عل سلبية الهوية المزدوجة ، ودعا الكاتب الأدباء المغاربة إلى التقليل من عدائهم المترسخ إزاء اللغة العربية والهوية القومية والثقافية لبلدانهم الأصلية.(2)

وعن نشأة علم الاستغراب في مواجهة التغريب **westernization** الذي امتد أثره ليس فقط إلى الحياة الثقافية بل امتد إلى أساليب الحياة اليومية ونقاء اللغة ومظاهر الحياة العامة. حيت صاحب الانفتاح الاقتصادي في الرأسمالية العالمية الانفتاح اللغوي على الألفاظ الأجنبية ، فكل كلمة عربية تتجاوز عقدة نقصها بإلحاقها بكلمة غربية ، أو تنقل الألفاظ الأجنبية إلى الحروف العربية (مثل إسلامكو، منصور شيفروليه ، محمد موتورز، شوبنج سنتر للمحجبات ،...الخ) وضاعت اللغة الفصحى وازدوجت مع العامية ، ولم يعد أحد قادراً لا من القادة ولا من رجال الإعلام ولا حتى من المثقفين وأساتذة الجامعات التحدث بلغة

(1)- محيى الدين صابر، الثقافة العربية وتحديات المستقبل فيس: أحمد صادق الدجاني وآخرون (محرر) المثقف العربي - همومه وعطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995 ، ص291-292.

(2)- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003 ، ص124.

عربية سليمة. وأصبحنا نعرف بلهجاتنا العامية وليس بلغاتنا العربية الفصحى وهروباً من الإعراب نسكن آخر الكلمات وهو أضعف الإيمان.(1)

يلاحظ أيضاً أن هناك اهتماماً كبيراً بتعليم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية. لتلاميذ المرحلة الابتدائية في البلاد العربية . على الرغم من أن ذلك لا يتفق مع قواعد التربية الصحيحة وينافي مبادئ التربية القومية السليمة. فالطفل العربي يعيش منذ البداية تعليمه ازدواجية لغوية فكرية ، تؤثر بالسلب في شخصيته وتكوينه الفكري والسلوكي ، حيث يتعلم الطفل في حياته اليومية لغة غير هذه التي تعلمها في المدرسة ، وتشكل هذه الازدواجية اللغوية واحدًا من عناصر عديدة تؤدي إلى ازدواجية فكرية وسلوكية. وللأسف فإن النخبة العربية المثقفة بصفة عامة غير مهتمة وربما غير مدركة للوهن اللغوي الراهن في البلاد العربية.(2)

لقد أصبح العالم كله قرية إلكترونية ، ولم يعد أمامه سوى أمرين ؛ إما الانعزال، وإما الاستلاب والتبعية. والوسيلة الوحيدة للتغلب على هذه التحديات هي الإسهام والمشاركة من خلال تحريك القدرات القومية وإنشاء علم عربي ، وتطوير اللغة العربية لتكون وطناً للعلم والتقنية ، بما يمكن الأمة العربية من الإسهام الفعال في صناعة الحضارة ، في إطار هويتها ليس تعصباً ولكن تنويعاً للوحدة العربية ، بالمشاركة الواسعة للثقافات الإنسانية .

وقد بدأت كثير من الدول العربية تنتبه لخطورة تعليم اللغات الأجنبية وإهمال اللغة العربية ففي مجال الطب أقامت نقابة أطباء مصر بالتعاون مع الجمعية المصرية لتعريب العلوم في نوفمبر1999 ، ندوة تعريب التعليم الطبي. وكان من توصيات هذه الندوة تأكيد أهمية تدريس الطب والعلوم باللغة العربية كخطوة أساسية في استيعاب العلم وتنمية الأسلوب العلمي في التفكير والسلوك العلمي في التفكير والسلوك ، وتنمية الابتكار والإبداع ، كما أوصت هيئات تحرير الدوريات الطبية المتخصصة بأهمية نشر الأبحاث الطبية باللغة العربية ، وكذلك التأليف باللغة العربية .

([1])- حسن حنفي ، مقدمة في علم الاستغراب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ،1992.

([2])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص 125.

وهذا ليس بغريب ، فقد قامت الدراسات العليا في سوريا على اللغة العربية منذ سبعين عاماً ، وخرَّجت نوابغ عالميين من الأطباء والمهندسين ، أثبتوا قدرة اللغة العربية ومرونتها البنيوية في التعبير، مثل الترجمة اللسانية المباشرة للمصطلح الأجنبي أو الاشتقاق ...الخ.(1)

ومثل هذه المحاولات لا بديل عنها لمواجهة ظاهرة تغريب اللغة العربية في وطنها الأصلي.

3- الاغتراب والثقافة والمجتمع:

يرتبط الاغتراب بالثقافة والمجتمع ارتباطاً وثيقاً ، ويتضح ذلك من خلال ما يلي :

- الاغتراب عن الثقافة الشعبية : وهو اغتراب الفرد عن الثقافة الجماهيرية ورفضها والانفصال عنها. وتختلف الطبيعة المحددة لهذا الشعور بالبعد والانفصال عن عدم الاهتمام الثقافة الشعبية.
- الاغتراب عن القيم السائدة في المجتمع: وهو البعد عن القيم السائدة في المجتمع أو رفضها.
- الاغتراب عن معايير السلوك الاجتماعي: وهو مغايرة المعايير السلوكية السائدة في المجتمع وعدم مسايرتها .
- الاغتراب وفقدان الاتجاه : حيث يظهر الاغتراب في انهيار الهيكل الثقافي الذي يحدث بصفة خاصة حينما يطرأ انقطاع حاد في التواصل بين الأهداف والمطامح الثقافية وبين قدرات أفراد الجماعة التي حددت بما يتفق والهيكل الاجتماعي .
- الاغتراب والثقافة المضادة : هو ما يلاحظ وجوده في الثقافة التي تتبناها الجماعات المتطرفة بين الشباب خلافاً للثقافة السائدة في المجتمع وابتعاداً عنها.(2)

4 - الاغتراب ومنظومة القيم:

---

(1)- محيى الدين صابر، الثقافة العربية وتحديات المستقبل فيس: أحمد صادق الدجاني وآخرون (محرر) المثقف العربي همومه وعطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995 ، ص 291 -311.

(2)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص114- 115 .

القيم هي عبارة أحكام يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء. وتتم عملية التقويم هذه من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته ، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف.(1)

ولكي نتفهم الاغتراب لا بد من البحث عن جذوره ومنابعه في تركيب المجتمع ومدى سيطرة القيم والمعايير على السلوك عامة ، وفي المجتمعات العربية خاصة. فحالات الاغتراب في المجتمعات العربية كما أوضح حليم بركات تظهر من خلال المصادر التالية :

أولاً : السيطرة المفرطة ، وهي متوفرة إلى حدٍ بعيد في معظم البلدان العربية.

ثانياً : انحلال القيم والمعايير وعدم فعالية النظم شبه الديمقراطية .

وقد تبين أن مجالات التصرف السلوكي الفعلي أمام المغترب يمكن تحديدها على أنها امتداد بين الانسحاب والاشتراك التمردي الثوري ، وعلى المغترب القيام بواحد أو بمزيج من ثلاثة أنواع من التطرف ، بإمكانه الانسحاب من واقعه ، أو الرضوخ إليه ظاهراً. أو النفور منه ضمناً أو التمرد الثوري عليه وتغييره.(2)

وقد اهتم ((بارسونز)) بنسق القيم في شرحه لقضية الاغتراب وأكد على التوجيه الخاص والتوجيه العام أثناء شرحه للجانب الثقافي. فالتوجيه العام يمثل النمط المعياري الذي يعين المجال الذي يكون داخله الفاعل في الموقف المعطى ملزمًا بأن يأخذ في اعتباره مباشرة الاختيار المعطى للقيم التي يشارك فيها الأعضاء الآخرون للمجموعة ، وهي تعرف بمسئوليته تجاه المجموعة. أما التوجيه الذاتي فإنه يشير للنمط المعياري الذين يعين معدل السماح للفاعل في نمط الموقف المعطى لأن يغتنم الفرصة في سعيه للمصالح الخاصة. وفي ضوء ذلك نستطيع أن نعين أهمية الدور الذي تلعبه القيم الموجهة بالنسبة للسلوك والمواقف الاغترابية. فالقيم العامة توجه الفعل لأن يكون إيجابياً تجاه مواقف العمل ، وقرارات الإرادة

([1])- عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم : دراسة نفسية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة الكويت ، ن عدد 160 ، 1992 ، ص 59- 60.

([2])- حليم بركات ، اغتراب المثقفين العرب. مجلة المستقبل العربي ، عدد1، 1984 ، ص106.

وجماعات العمل، أما القيم الخاصة فإنها تقلل إلى حدٍ ما من الإيجابية نحو العمل والإدارة وقراراتها وجماعات العمل. وتتيح فرصاً لحالات السلبية والمقاومة. أما القيم المشتركة فإنها تقلل من فرصة الإيجابية وتزيد من فرص السلبية والمقاومة.([1])

وإذا نظرنا إلى منظومة القيم في المجتمعات العربية - في ضوء ما كشفت عنه البحوث والدراسات السابقة - نجد أننا بصدد قضيتين رئيسيتين: الأولى: تتعلق بالتناقض أو المفارقة بين القيم والسلوك. والثانية : وتتمثل في الصراع القيمي بين الآباء والأبناء.(2)

وبخصوص القضية الأولى المتمثلة في الصراع والتناقض بين القيم والسلوك ، فقد أرجعه الباحثون إلى التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة وغير المتوازنة ، والتي تؤدي غالباً إلى ظهور كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعكس الدرجة المتفاوتة من التغيير بين عناصر المجتمع الواحد وعلى الأخص بين القيم والسلوك.([3])

كما أحدثت ظروف التنمية تغيرات في مفاهيم الإنسان العربي وقيمه ، حيث انهار سلم القيم وبالتالي حدث نوع من التناقض بين قيم وسلوك الإنسان العربي.([4])

فهناك نوع من التنافر المعرفي بين اتجاهات الفرد وقيمه من جهة ، وبين سلوكه من جهة أخرى.(5)

وذلك نتيجة تصدعات الأنظمة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

وقد كشفت الدراسات والبحوث- سواء العربية أو الأجنبية- عن تناقض واضح بين القيم والسلوك ، فالقول شيء والسلوك شيء آخر مختلف تماماً.

([1])- السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض، 1984.

([2])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص131.

([3])- سوزان أحمد أبو رية ، التغيرات الاقتصادية العالمية وتأثيرها على الهوية الوطنية. في أحمد زايد (محرر) الذات والمجتمع في مصر، أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم علم الاجتماع كلية الآداب. جامعة القاهرة.11-12، 1996 ، ص43.

([4])- حامد عمار ، في بناء الإنسان: مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، 1992.

([5])- Rokeach M, Some Unresolved Issues In Theories Of beliefs Attitudes And Values Univ Of Nebraska Press , 1980 , p 291.

ولهذا التناقض المعرفي أو التصدع المعرفي بين قيم الفرد وسلوكه آثاره السلبية ، فمن شأنه أن يجعل الهوية في حالة تعرضٍ لصدامات تيارات متعارضة ، وتوجد مثل هذه التصدعات داخل النظام الثقافي للفرد ، كما توجد داخل النظام المعرفي. وتنشأ أزمات الهوية عندما يصبح التوتر الذي تثيره هذه التناقضات على أشده ، وعندما تؤدي إلى شلل في طاقة الفعل أو إلى قلق دائم.(1)

والصراع المعرفي ليس قاصراً على التنافر والتناقض بين القيم والسلوك ، ولكنه قد يوجد بين القيم وبعضها البعض الآخر، وفي هذا الإطار يتحدث ((مالوف)) **Maalouf** عن أن العالم الإسلامي يتملكه إحساس بأن القيم الحديثة قيم غريبة عنه ، وذلك منذ عهد الصليبيين. كما يوجد لديه الإحساس بأنه لا يمكن أن يتبنى هذه القيم إلا بالتخلي عن هويته الذاتية.. لكن هذه القيم الجديدة تحظى باحترامه وتشده فهي تمثل في النهاية منطلق الحضارة ومنهج الوصول إلى التكنولوجيا المعاصرة. وبالتالي فإن حصار نموذجين متناقضين من القيم يجعل العالم الإسلامي يعاني من التردد والحيرة. فالمسلمون – كما يرى مالوف – يقلدون الغرب أحياناً ويرفضون قيمه ويرتمون في أحضان الماضي أحياناً أخرى. فالعالم الإسلامي- كما يرى ذلك المؤرخ – لم يستطع أن يجد الحل لإشكالية الانفصام الحضاري والثقافي. وبذلك يعاني من جراء ذلك حالة شقاء مخيفة ومأساوية.(2)

ومن مظاهر التناقض المعرفي أيضاً بين القيم وبعضها البعض ، وتكشف بدرجة ما عن شكل من أشكال الاغتراب في المجتمع العربي المعاصر، مظاهر وأشكال مختلفة نعرض لها على النحو التالي:

1 – الصراع بين القيم القدرية والنزعة المضادة التي تؤكد قيم الإدارة الحرة والمسئولية الإنسانية ، في الثقافة العربية .

2 – تتصارع في الثقافة تيارات تميل باتجاه القيم السلفية من ناحية ، وباتجاه القيم المستقبلية من جهة أخرى.

([1])- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003، ص 128- 129.

([2])- إليكس ميكشيللي ، الهوية ، ترجمة : علي وطفة ، دار الوسيم للطباعة ، دمشق ، 1993.

3 – الصراع بين قيم الأتباع وقيم الإبداع : حيث يرى بعض السلفيين الأصوليين أن كلمة ((إبداع)) ليست من صفات الإنسان بل من صفات الله ، فليس بإمكان الإنسان أن يبتكر ويبدع شيئاً ما. وهذا يستلب الإنسان من قدراته وإمكاناته ويهمش ، أي يغترب عن ذاته. والثقافة العربية ليست تقليدية بل هي ثقافة صراع بين القديم والجديد .

4– قيم المضمون وقيم الشكل : اللغة في الثقافة العربية : فهناك صراع بين القيم التعبيرية التي تقدر التعبير لذاته ، والقيم الذرائعية التي تشدد على الإيجاز والدقة في سبيل أداء رسالة محددة تخدم غاية محددة.

5– القيم الجماعية والقيم الفردية : هناك بدون شكٍ في العالم العربي قيم فردية ، إنما القيم المسيطرة هي قيم الانتماء للجماعة ، ولهذه القيم إيجابياتها وسلبياتها. فمن إيجابياتها التعاون والطمأنينة النفسية ، ومن سلبياتها الامتثال والطاعة والمجاراة بشكلٍ يفقد الإنسان كثيراً من حريته وتفرده واعتماده على ذاته.

6 – الصراع بين قيم الطاعة والامتثال والصبر من جهة ، وبين قيم التمرد والرفض والثورة وتغيير الواقع من جهة أخرى- في الثقافة العربية. مع أن الغالب أو السائد هو قيم الطاعة والمجاراة والصبر.

7 – الصراع بين قيم الرحمة والإحسان من جهة ، وبين قيم العدالة والمساواة من جهة أخرى: تعد قيم الرحمة والإحسان والتصدق أكثر رسوخاً في الثقافة العربية من قيم العدالة والمساواة. فإذا تلقى الإنسان الإحسان في ظل قيم الرحمة ، سوف يؤدي ذلك إلى ترسيخ واقعه الهزيل ، ويعبر عن امتثاله للمحسن ، ويكون تابعاً له ، وينمو لديه الاتكال والاعتماد على الآخرين.

وبوجه عام فإن القيم التقليدية لا تزال هي الغالبة في الثقافة العربية ، ولكن هذه الغلبة ليست هي المحددة لهوية العربي الثقافية ، إن ما يحدد هوية العرب الثقافية في هذه المرحلة

الانتقالية هو الصراع بين اتجاهات قيمية متناقضة تكشف عن حالة من الاغتراب يعيشها الإنسان العربي.(1)

وتعد ظاهرة التغير في البناء القيمي لمجتمع ما من أكثر الظواهر ارتباطاً وأشدها خطورة بالنسبة لظاهرة الاغتراب. فهناك العديد من الأفراد - في المجتمعات العربية والإسلامية - الذين يخشون من التجديد أو تقبل التغيير القيمي ، وبالتالي لا بد من حل التناقض الذي يحدث في النسق القيمي بين ما هو قديم متوارث وبين ما هو جديد. والفشل في هذا يؤدي حتماً إلى ((التخلف القيمي)) ، حيث يوجد تناقض بين رواسب قيمية قديمة ومطالب وقيم الواقع الجديد. كما ينشأ عن هذا التخلف أحياناً تناقض بين القول والفعل أو السلوك ، وهو ما يؤدي حتماً إلى كثير من الاضطرابات التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الانتقال من نسق لآخر.

أما فيما يتعلق بمسألة الصراع القيمي بين الآباء والأبناء ، فقد كشفت نتائج الدراسات عن فروق جوهرية بين القيم التي يتبناها الآباء وتلك التي يتبناها الأبناء. ومصدر هذه المفارقة غالباً هو اختلاف الأجيال وتصور كل منها للآخر، فالشباب ينظرون إلى الكبار على أنهم أكثر جموداً وتشدداً وغلظة وانغلاقاً وغير متقبلين للجديد بوجه عام. أما الكبار فينظرون إلى الشباب على أنه ضيق الأفق ، غير جاد ، غير ملتزم بالقيم والمبادئ الأخلاقية. كما أن هناك إحساساً من قبل الكبار بأن التخلي عن القيم القديمة أو التقليدية يعني التخلي عن الهوية الذاتية. ويرجع هذا الصراع القيمي بين الآباء والأبناء إلى عدة عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية ، أسهم كل منها بدرجة معينة في هذا الصراع. فقد شهدت المجتمعات العربية تحولاتٍ سريعة ، هزت الإنسان العربي الذي لم يستطع استيعابها أو التعايش معها لأنها تفوق قدراته على الاستيعاب والتكيف. وكان لهذه التحولات آثارها على أنساق القيم والتوجهات القيمية ، حيث تشوهت قيم الذات ومعايير التقويم ، والتخلي عن قيم اجتماعية

[1]- حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1991 ، ص 106- 112.

أصيلة ، واستبدالها بقيم اجتماعية سلبية لجأت إليها الذات كآلية لإشباع حاجاتها والمحافظة على بقائها.(1)

ومن مظاهر تشوهات قيم الذات في المجتمعات العربية سيادة القيم المادية ، وإعلاء المصلحة الخاصة على العامة ، والنفاق الاجتماعي ، والسلبية واللامبالاة ، وتبني الذات لقيم الأنومي كتعبير عن حالة الفوضى الأخلاقية ، حيث اللامعيارية وضعف الموجهات السلوكية والفكرية ، وجميعها مظاهر تفصح عن الشعور بالاغتراب واضطراب الهوية. أما فيما يتعلق بأسباب هذه التشوهات في منظومة القيم فمنها سيادة النموذج التنموي الذي اهتم بالكم على حساب الكيف ، وعلى الاستهلاك وليس الإنتاج ، وعلى الاستيراد وليس التصدير، وعلى التبعية للخارج وليس التنمية المستقلة ، وعلى الانبهار الحضاري بالغرب.(2)

5 ـ علاقة الانتماء بالاغتراب :

وعن علاقة الانتماء بالاغتراب هناك العديد من التعريفات التي ترى أن الانتماء هو الوجه الإيجابي ، بينما الاغتراب هو الوجه السلبي ، فالانتماء هو أحد المحكات التي يمكن التعرف من خلالها على مفهوم الاغتراب.

ومن هذه التعريفات : تعريف ((أحمد أبو زيد)) للاغتراب بأنه انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة.

أما الانتماء **Affiliation** ، فقد عرفه ((إنجلش وانجلش)) ((بأنه اتجاه يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة ، ويكون جزءاً مقبولا منها ، ويستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.(3)

(1)- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003. ص: 131- 132.

(2)- كمال التابعي ، تشوهات قيم الذات في المجتمع: مظاهرها وظروف تشكلها. في أحمد زايد (محرر) الذات والمجتمع في مصر ، أعمال الندوة الثالثة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1996 ، ص353.

(3)- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 ، ص21.

وتلعب مؤسسات التربية والتعليم ووكالات التنشئة الاجتماعية دوراً رئيسياً في تعزيز وتنمية مشاعر الانتماء. ويقوم المرشد النفسي بدور كبير في تنمية مشاعر الانتماء لدى الطلاب وحتى لدى معلميهم ليكونوا قدوة حسنة فيم يتعلق بمشاعر الانتماء.[1]

6- معتقدات الاغتراب اللاعقلانية :

يميز المعالجون السلوكيون المعرفيون المعاصرون بين نوعين من المعتقدات هما :

1- معتقدات منطقية وعقلانية ، ويصاحبها في الغالب حالات وجدانية ملائمة للمواقف وتنتهي بالإنسان إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة والعمل البناء.

2- معتقدات لا منطقية ولا عقلانية ، وتصاحبها الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.[2]

والأفكار والمعتقدات الخاطئة تكاد تكون عامة في الحضارات المختلفة ، وعندما يتم تقبلها وتعزيزها عن طريق التلفظ الذاتي Self Verbalization حيث يستمر الفرد في تكرارها لنفسه ، فإن ذلك يؤدي به إلى الاضطرابات الانفعالية - ومنها الاغتراب- بسبب عدم قدرته على تحقيق تلك الأفكار والمعتقدات. وهكذا فإن الفرد المضطرب غير سعيد لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره ومعتقداته اللاعقلانية والمستحيلة أحياناً ، والتي تبدو في استعماله لعبارات مثل " يجب ، ينبغي ، يتحتم " وحين يُقبِلُ الفرد على تلك الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية. فأنه يصبح مقهوراً وعدوانياً ، شاعراً بالذنب وعدم الكفاءة ، وعدم القدرة على الضبط ، كما يشعر بالتعاسة والشقاء مما يؤدي إلى الشعور بالاغتراب.[3]

وتتناقض المعتقدات اللاعقلانية مع منطق العقل، والفرد الذي لديه معتقدات لاعقلانية هو فرد رفض التفكير المنطقي من حيث هو وسيلة للوصول إلى الحقيقة والموضوعية ، وأحل

---

(1)- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 154.

(2)- عبد الستار إبراهيم ، العلاج النفسي السلوكي الحديث : أساليبه وميادين تطبيقه ، دار الفجر القاهرة ، 1994.

(3)- سليمان الريحاني ، الأفكار اللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين، مجلة دراسات العلوم التربوية بعمان ، الجامعة الأردنية ، 1987 ، ص 73- 74 .

محله الأهواء الشخصية والظن والاحتمالية والمبالغة والتهويل ، فجاءت توقعاته لاعقلانية وتعميماته غير موضوعية.([1])

وتتميز هذه المعتقدات بابتغاء الكمال والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين والشعور بالعجز والاعتمادية.([2])

والمعتقدات اللاعقلانية هي أفكار خاطئة وغير منطقية تتميز بعدم موضوعيتها وأنها مبنية على توقعات خاطئة وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد.([3])

وعلى هذا فإن المعتقدات اللاعقلانية يمكن تعريفها بأنها تفكير يتميز بأنه غير صحيح منطقيا ، وغير متناسق مع كل من الواقع وأهداف الفرد.([4])

وتتضح أهمية الجانب المعرفي في تقدير عواطف وانفعالات الفرد في كثير من البحوث التي أوضحها ألبيرت إليس Ellis لدعم نظريته فيما يتعلق بتطور العصاب ، وعلاقة التفكير اللاعقلاني واللامنطقي بالسلوك المرضي أو بالاضطرابات النفسية التي يعد الاغتراب واحداً منها.([5])

([1])- محمد أحمد سعفان ، فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 1995 ص237.

([2])- معتز سيد عبد الله ، محمود السيد عبد الرحمان ، إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين ، مجلة علم النفس 1997 ، ص124 .

([3])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 116

([4])- سيد عبد العظيم محمد ، أثر الإرشاد العقلاني الانفعالي في تعديل الاتجاه نحو الزواج العرفي لدى الشباب الجامعي مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية جامعة المنيا ، مجلد 13 ، عدد3 ، 2000 ص120.

([5])- محمد عبد العال الشيخ ،الأفكار اللاعقلانية لدى كل من الأمريكيين والأردنيين والمصريين : دراسة عبر ثقافية بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، جزء1 ، 1990 ، ص 266-267.

7- قياس عامل الاغتراب:

هناك مقاييس تقيس عامل الاغتراب ، نعددها ثم نأخذ مثالاً لأحد المقاييس المستخدمة في قياس هذا المفهوم وهو مقياس الاغتراب(Al) لكارل جنس.

1- مقياس اغتراب الطلاب (S.A .S)

2- مقياس دين للاغتراب (D.A.S)

3- مقياس الاغتراب الصريح (M.A.C)

4- مقياس lac hors للاغتراب

5- مقياس الاغتراب (AL) مشتق من اختبار الشخصية للشباب لكارل جنسن ونتناوله بالشرح:

حدد ((جنسن)) مكونات هذا المفهوم بأنه فقدان الثقة والاستغراب في العلاقات مع الآخرين خاصة أولئك الذين يمثلون السلطة على أنهم مسيطرون وغير عادلين ولا يمكن الثقة بهم ويميل إلى إسقاط قدر كبير من مشاعره على الآخرين ، رغم أنه هو نفسه قد يكون غير عادل وغير أهل للثقة ولا يعرف بذلك ، ويميل إلى إنكار المشكلة التي تواجهه ، ومن خلال تطبيقه على عينة من الجانحين وغير الجانحين تبين أن الفروق الدالة بينهما في متوسط الدرجات في مستويات الأعمار المختلفة تدل على الجانحين أكثر تمرداً على السلطة وأكثر فقداناً للثقة بها.(1)

8- مواجهة الاغتراب :

ترى إجلال سرى أن مواجهة الاغتراب تتم عن طريق تحقيق الانتماء. ومن أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلي :

- التصدي للأسباب النفسية والاجتماعية للاغتراب والتغلب عليها .
- قهر مشاعر الاغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع .

(1)- مجدي أحمد محمد عبدا لله ، الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية معهد علم النفس ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، 2001.

- تنمية الإيجابية ومواكبة التغير الاجتماعي والاعتزاز بالشخصية القومية .
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق احترام العادات والتقاليد.
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل.

- تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة وزيادة الإنتاج لإشباع حاجات الأفراد وتدعيم الاستقرار السياسي، والوعي السياسي والديمقراطية ، وتنمية الوعي الوطني والولاء والاعتزاز بالوطن.

- تنمية السلوك الديني، وممارسة الشعائر الدينية.

- تنمية انتماء الذات إلى هويتها واتصالها بالواقع والمجتمع. وتدعيم مظاهر الانتماء حيث الأهداف الواضحة والمعايير التي يتم مسايرتها والشعور بالهوية والمكانة والرضا والارتياح والأمن النفسي والاندماج والتوحد والتآلف مع الجماعة.[1]

9- الخلاص من الاغتراب :

لو تفحص المرء وجوه المارة من حوله ، للاحظ خطوط الكآبة مرسومة على صفحتها الجبين مقطب ، والشفاه مذمومة ، ولو أرهف سمعه ، لتناهت إليه عبارات الضيق والتبرم المصبوغة بنبرة القلق، الكل يسير مهموماً ، يزفر زفرة موجوعة ، مردداً : أين هي السعادة! الجميع أضحى في حالة تذمر، يائساً ، محبطاً ، ناقماً على الدنيا ، وقد ينهي البعض حياته ببرود ومن دون أن يرف له جفن ، في لحظة قنوط ، ليضع حدا لآلامه وأحزانه .

ما الذي حصل؟! لماذا الأصوات تعلو بالشكوى؟! هل يعود هذا إلى الخيبة التي اعترت نفوس معظم الناس، نتيجة الأزمات الاقتصادية ، التي اجتاحت العديد من بلدان العالم؟

لقد بينت الإحصائيات الأخيرة في إندونيسيا ، أن نسبة كبيرة من السكان ، يعانون من اضطرابات عقلية ، وصلت ببعضهم إلى حافة الجنون ، إلى درجة أنهم لم يعودوا يتذكرون

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص116-117.

شيئا عن تفاصيل حياتهم ، وانتشرت في بعض المجتمعات ، حوادث الانتحار الفردي والجماعي كطريق للخلاص من العذاب الذي بات الكثيرون يلعقون مرارته ، من دون أن يأبهوا بمباهج الحياة ، التي لم تعد تغريهم بالاستمرارية فيها .

هل إحساس الإنسان برخص قيمته ، في زمن صار فيه معيار الأفضلية يخضع للقوي، هو الذي دفع بعامة الناس إلى حافة اليأس؟! يرى بعض المختصين، أن القرن العشرين، كان قرن الخوف، لأنه فقد معقوليته في كل شيء ، بدءاً من انحسار الروحانيات ، وانتهاء بطغيان المادة على العلاقات بين البشر، وتحول الإنسان إلى كائن مغترب ، مطحون ، بعد أن ذابت هويته وضاع انتماؤه ، وتجمدت أحاسيسه ، على الرغم من مظاهر التقدم المبهر في دروب المعرفة كافة ، التي أغدقت على المجتمعات الكثير من المباهج. لكن يظهر أن المغريات الحياتية أدت إلى ردود أفعال عكسية ، وبدلا من أن تسعد هذه المغريات الفرد ، ساهمت في شقائه ، لأنها عرضته لخيارات مختلفة ، مما أدخله في صراعات قاسية مع نفسه ، قد تودي به إلى اليأس أو الجنون، وكلاهما بات حصناً قاسياً أمام الاستمرارية في العيش مع تقبل الواقع بكل ضغوطاته .

هل بالفعل تنازل الإنسان عن قيمه الراسخة في أعماقه لصالح غاياته ، يعتبر أقوى الأسباب المفضية للاغتراب النفسي، الذي يتبعه الانهيار والتخبط في دهاليز اليأس، نتيجة الصدام الحادث بين الرغبة والمبدأ! هل القلق رد فعل لما نتعرض إليه من مواقف سلبية؟! هل حقاً الشعور بالقلق، ناجم عن الإحساس بالذنب ، كون ارتكاب المعاصي ، هو مصدر شقاء الإنسان مهما طالت غفوة ضميره؟! يقول المفكر الفرنسي ((جون جاك روسو)) ، إن الإنسان الصالح غبطته في داخله ، من الفرح النابع من نفسه الصافية ، وأن في أعماق البشر مبدأ عدل غريزي يحكمون بموجبه على صلاح أعمالهم، وهذا المبدأ اسمه الضمير .

هل بالفعل السعادة تنبثق من أعماق الإنسان؟! جميعنا نتطلع لتذوق طعم السعادة ، لكن ما هي السعادة؟! هل هي في القدرة على العطاء من دون انتظار المردود؟! هل هي في تحقيق

الثراء؟! هل هي النجاح في الحب؟! هل هي في تحقيق الذات؟! هل هي في القناعة والرضى بالمقسوم؟! هل هي في التوافق بين مطالب المجتمع ، وطموحات المرء؟! هل القلق مرادف للشقاء، أم أنه صفة صحية مطلوبة عندما تقف عند حد معين، كون الثورة على الواقع الموجود هي التي تشكل دافعاً ايجابياً لتطوير المجتمعات نحو الأفضل؟! هل القلق كما يرى **سارتر** تعبير عن بحث الإنسان عن هوية متميزة في العالم؟! إن هذا النوع من القلق ينطبق على المفكرين والفنانين النزهاء ، الذين كان قلقهم عاملا مهماً في قلب الكثير من الموروثات الاجتماعية والفكرية القائمة في مجتمعاتهم ، لأنهم دوما يتطلعون لعالم مثالي خال من الشوائب ، كما أن قلق العلماء أدى إلى اكتشاف العديد من الخبايا العلمية ، وإلى المزيد من الاختراعات التي عادت بالنفع على البشرية جمعاء. لكن هناك فئة من البشر تفقد توازنها وتصاب بحالات قلق مشوشة ، نتيجة للتضحيات المتوالية التي قدمتها في سبيل تحقيق أحلامها على أرض الواقع، مما يؤدي بها في النهاية إلى الوقوع في براثن الاغتراب النفسي حيث تقذف وهي صاعدة درجات نجاحها ، بمبادئها ومثلها على قارعة الطريق، حتى تصل إلى القمة وقد أضحت خالية الوفاض من إنسانيتها ، متجردة من آدميتها. وعندما تتذوق طعم نجاحاتها ، وتنظر إلى صفحة وجهها في المرآة ، تلاحظ الكثير من التشوهات قد انطبعت عليها ، وان الصفاء الذي كان يشع من عينيها انطفأ بريقه ، وأن روحها باتت لا نبض فيها بعد إن خنقتها بيديها ، وتحس بقشعريرة أسى وهي تلقي نظرة من علو على جثث قيمها التي داست عليها بلا شفقة. لحظتها يهتز ضميرها ويجفل فؤادها ، لكنها تدرك أنها غير قادرة على التراجع أو تصحيح أخطائها ، لأن الثمن وقتها يغدو باهظا ، والذي تذروه الرياح ، من الصعب جمعه في صرة الحاضر من جديد ، وهذا ما حدث لبعض المشاهير من الفنانين والعظماء، الذين آثروا وضع حد لحياتهم، بعد إن اكتشفوا إن نجاحاتهم التي حققوها لا تساوي لحظة صفاء نقية مع أنفسهم، وأن أيامهم كانت عبثاً في عبث! هناك أطباء نفسانيون يرون إن بداخل كل إنسان طفلا ومراهقا وناضجا ، وأن الإنسان على مراحل عمره تطفوا أحيانا طفولته على السطح ، مستشعراً في دواخله الحنين إلى زمن براءته ، وأحيانا ثانية تطفو مراهقته على السطح ، ويندفع إلى ممارسة بعض التصرفات النزقة ، التي لا تتناسب

مع سنه ، لإحساسه بالشوق لهذه المرحلة من حياته ، وأحيانا ثالثة ، يطفو نضجه على السطح ويتصرف من منطلق أفكاره التي بناها من تجاربه الحياتية المتنوعة الروافد .

هذه الأفعال المتباينة يعتبرها الأخصائيون مسلكاً طبيعياً ، وأن محاولة الإنسان كبح جناح أحدها على حساب الأخريات يولد انفجاراً صاعقاً داخل الإنسان ، يؤدي به على المدى البعيد إلى الاختلال ، وفقدان التوازن النفسي ، وإن على الإنسان العاقل أن يدرك أنه ليس بملاك عصي عن الزلل، وأن النفس البشرية قائمة على مجموعة من التناقضات العجيبة ، وأن سر جمالها يكمن في تصالحها مع نفسها ، هذا التصالح هو الذي يحفظ التوازن ، ويجعل المرء يحس بطعم السعادة ، التي تتطلع إليها البشرية كافة. المهم أن يعي الإنسان متى يندفع ، ومتى يقف ، ومتى يسير ، ومتى يقهقه ، ومتى يغني بأعلى صوته ، راضياً بقسمته في الحياة.[1]

[1]- حفني، زينب ، الخلاص من الاغتراب النفسي، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8152. 2001.11.2.

الفصل الرابع :
مفهوم الصحة النفسية

*** تمهيد**

- **مفهوم الصحة النفسية :**

أ- الصحة النفسية كحالة من الأحوال النفسية.

ب- الصحة النفسية والتوافق

ج- مربع الصحة النفسية

د- الصحة النفسية والسواء والشذوذ

ه- مظاهر الصحة النفسية

و- مظاهر الصحة النفسية والنظريات النفسية

ز- الصحة النفسية والمرض النفسي

ن- علم الصحة النفسية

*** تمهيد:**

أن دراسة صحة الإنسان النفسية وتوافقه الشخصي تتطلب جهد الباحث واتساع وشمولية اطلاعه. فقد فتحت النظريات ونتائج البحوث المختلفة في علوم النفس والتربية والاجتماع والانثربولوجيا والبيولوجيا والفسيولوجيا وغيرها من فروع العلوم المرتبطة بها - فتحت الطريق لفهم الإنسان ولجوانب توافقه الشخصي في كل مرحلة من مراحل نموه.

وقد لاحظ البعض بالفعل أن أغلب الكتب التي تتناول موضوع الصحة النفسية لها حدودها فيما يتعلق بتقديم مدخل متكامل لمشكلة الصحة النفسية.

وقد يكون من المهم بالنسبة للقارئ أن يتعرف على ما أنتجه الفكر في المجالات التي أشرنا إليها ، ولكن من الأهم بالنسبة له أن يتعرف على العلاقة التطبيقية لهذه الخلفية المعرفية بمجالات الصحة النفسية.

ويطلق الكثيرون كلمة الصحة العقلية قاصدين بها الصحة النفسية. ولقد سادت كلمة ((العقلية)) Mental ، نظراً لأن الاهتمام بالمرضى النفسيين بدأ على يد أطباء الأعصاب في كل من فرنسا وانجلترا وألمانيا والنمسا وغيرها.

وكان المخ عندهم هو مركز الاهتمام وفسروا السلوك الشاذ في أطار اختلال الوظائف العقلية. وقد كان من أسباب استخدام الكتابات الأولى لمصطلح الأمراض العقلية ، أن الشيزوفرانيا أو جنون المراهقة وأمراض الذهان الناجمة عن تلف أنسجة المخ كانت أولى الأمراض التي تناولها الأطباء وساعدت على تأكيد هذا المصطلح غير أن تبين الجوانب النفسية المؤثرة على الشخصية وبنائها ، واكتشاف أساليب السلوك الغريبة الناشئة عن ذلك كان لا بد أن يلفت السيكولوجيين إلى تغيير المصطلح إلى ((نفسية)). ولكنهم ساروا في تيار الكلمة الأولى **Mental** وهم يقصدون تلك الأمراض النفسية. وعلى أي حال فإنه نظراً لأن الاضطرابات السلوكية والجسمية الناجمة عن عوامل نفسية هي أكثر بكثير من تلك الاضطرابات الناجمة عن عوامل ترتبط بتلف في المخ والأعصاب ، ونظراً لأن الصحة النفسية في رأينا مجال متميز في المفهوم والمنهج والأهداف وأساليب علاج المرضى

النفسيين فإننا نفضل أولاً: فصل الأمراض العصبية والذهانية عن مجال الأمراض النفسية وتحتفظ بالتسمية " الأمراض العقلية " ثانياً : الاستقرار على تسمية " الأمراض النفسية " لتشتمل الاضطرابات الانفعالية الناجمة عن مشكلات عدم التوافق والأمراض النفسجسمية والأمراض العصابية. ويتكفل طبيب الأمراض العصبية النفسية **Psychiatry** بالأمراض العقلية ، ويتكفل أخصائي الصحة النفسية **Psychological Health** بالأمراض النفسية. وقد أدى الخلط في فهم دور كل من الطبيب النفسي **Psychiatrist** والمعالج النفسي **psychotherapptist** إلى خلق مشكلة جوهرية قسمت المهتمين بالصحة النفسية والعقلية إلى معسكرين يحاول كل منهما أن يدعي وصايته على الصحة النفسية خاصة في مجالها العلاجي. وعموماً فإن الاتجاه نحو المرضى النفسيين لم يكن اتجاهاً طبياً على الدوام.

لقد وصلت النظرة الإنسانية والاجتماعية للمرض النفسي إلى ما هي عليه الآن من خلال الكفاح المرير ضد عصور الظلام الفكري. وقد تم ذلك على مراحل متعاقبة من التطور العلمي والإنساني يمكن استعراضها في المراحل الآتية :-

1 – مرحلة ما قبل العلمية. (وهي المرحلة السابقة للقرن السابع عشر وتتغلغل عمقاً إلى ما قبل الميلاد بقرون. وقد كان ينظر إلى الاضطرابات النفسية باعتبارها مصدر في اتجاهين : الأول : هو الاتجاه الشيطاني **Demonological** والذي يركز على الاعتقاد بأن هناك عوامل غامضة تؤثر في سلوك الأفراد تأثيراً ملحوظاً يتمثل في الأرواح والشياطين، والثاني : هو الاتجاه الطبيعي **Naturalistic** الذي يرد السلوك الغريب إلى عمليات جسمية تحدث بطريقة طبيعيةٍ .)

2 – مرحلة الإصلاح والتنوير الإنسانية.(في العقد الأخير من القرن الثامن عشر)

3 – مرحلة الاكتشافات الطبية والعلمية. (في أواخر القرن التاسع عشر)

4 – مرحلة حركة الرعاية الصحية والعقلية. (بدايات القرن العشرين)

5 - مرحلة الصحة النفسية الحالية

وقد اهتمت هذه المراحل المختلفة بالمرضى النفسيين وإن ذلك الاهتمام قد ارتبط بنمو الفكر الإنساني والعلمي عبر العصور حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من الاهتمام بهم اهتماماً مبنياً على أسس علمية وإنسانية واعية وبذل الجهود للوصول بالإنسان بوجهٍ عام إلى التمتع بالصحة النفسية.

على أننا يجب أن نلاحظ أن التقسيم السابق لمراحل هذا الاهتمام لا يعني وجود حدود فاصلة بين كل مرحلة ومرحلة أخرى، ذلك أن هذه المراحل تتداخل فيما بينها إلى حدٍ كبير كذلك نلاحظ أن أساليب((العلاج)) ذاتها في كل مرحلة كانت تتأثر بالفكر السائد وقتها ، أي أنها تطورت من الاعتقاد بإحداث ثقب في جمجمة المريض لتخرج منه الأرواح الشريرة إلى تأكيد حسن المعاملة الإنسانية ، إلى العلاج الأخلاقي الذي يمارسه الكهنة ورجال الدين عن طريق التعذيب أيضاً في العصور الوسطى، إلى الاهتمام بتصنيف الأمراض العقلية واختلاف مناهج العلاج وفقاً للمدارس الفكرية وهكذا.

وكذلك فإنه تجدر الإشارة إلى أن كل مرحلة من تلك المراحل لا زلنا نرى آثار أفكارها منعكسة في اتجاهات بعض المجتمعات الحالية. فلا زالت بعض الأفكار البدائية في علاج هؤلاء المرضى موجودة ولا زالت النظرة غير الإنسانية أو الخائفة أو الخجلة منهم موجودة. كما أن أساليب العلاج التي يتبناها الأخصائيون في هذا المجال تتأثر بالإطار الفكري الذي درسوا فيه هذه الأمراض وطرائق علاجها.

- **مفهوم الصحة النفسية :**

أ ـ الصحة النفسية كحالة من الأحوال النفسية :

الصحة النفسية شأنها شأن الصحة الجسمية يجب النظر إليها على أنها منتهى ما يسعى إليه الفرد من خلال سلوكه وتفاعله مع الحياة من حوله. وعلى هذا فهي منتهى طريق طرفه الآخر هو المرض النفسي.

والصحة الجسمية لا تتقرر إلا بالأداء الإيجابي للجسم وأعضائه ، وبالقدرة على توظيف هذا الجسم لخدمة الفرد وتحقيق أهدافه مع الإحساس بالمتعة من جراء السيطرة على مقدرات

وإمكانيات هذا الجسم والاستخدام الإيجابي لها في الحياة اليومية. غير أنه يمكن أن يوصف الإنسان بأنه سليم جسمياً فحسب ، بمعنى أنه يستطيع أن يواجه بعضلاته وانتظام تنفسه ودقات قلبه ومعدل الأيض...الخ ، يستطيع أن يواجه الظروف الطبيعية التي تتطلب استعداداً جسدياً سليماً ولكنه في الواقع يقنع بموقف التهيؤ والاستعداد بحسب ما تمليه هذه الظروف. كذلك قد تصف إنساناً بأنه **خالٍ من المرض الجسمي** أي لا تبدو عليه تلك الإمارات أو الدلائل التي تعبر عن وجود مرضٍ ما. وذلك ناتج بالدرجة الأولى عن ابتعاده عن مصادر المرض والتلوث أو الرطوبة أو الحرارة..الخ، وناتج أيضاً عن عدم تعرضه أصلاً- بسبب أو آخر- لاختبار كفاءة وظائف الأعضاء (بالإصابة أو التلوث أو العدوى...). إنها في الواقع حالة سلبية من السلامة الجسمية ، بمعنى أن الخلو من المرض لا يعني أن الفرد سليم الجسم.

وأخيراً وعلى الطرف الآخر من الصحة الجسمية يأتي المرض الجسمي الذي يتقرر بظهور أعراض مختلفة لضعف كفاءة الجسم وأجهزته بحيث لا تستطيع القيام بوظائفها الحيوية ، ويعجز الفرد عن استخدام جسمه أو التحكم فيه مما يستدعي نوعاً من الإجراءات العلاجية. وعلى نفس النسق نستطيع أن نتصور الأحوال النفسية ((بدءا)) بالصحة وتقهقراً إلى المرض النفسي.

فالفرد الصحيح نفسياً هو الشخص الذي يعي دوافع سلوكه ، مؤثراً في البيئة من حوله بفاعليةٍ وإنشائية ، موجهاً للمثيرات المختلفة الواقعة على الآخرين ومهيئاً لهم الفرصة للاستجابة التكيفية ، مستشعراً السعادة والرضا من جراء ذلك ، ويصبح أسلوبه هذا طريقه في الحياة. **والفرد السليم نفسياً** هو الذي يمكنه الاستجابة بطريقة تكيفية حينما تواجهه مواقف حياتية تستدعي ذلك.

والفرد الخالي من المرض النفسي هو الشخص الذي لا تصدر عنه استجابات عصابية أو ذهانية ظاهرة ، نتيجة لاتخاذ موقف الهامشية أو الحياد أو لعدم تعرضه عن قصد أو غير قصد لمواقف التفاعل.

أما الفرد المريض نفسياً فهو الشخص الذي لا يستطيع أن يواجه المواقف التفاعلية بأي صورة من الصور السابقة لأسباب مختلفة تجعله يستجيب في هذه المواقف استجابات توافق عصابية أو ذهانية.

وهكذا تتفاوت الأحوال النفسية في الإيجابية والمبادأة لتنمية الحياة والإحساس بالسعادة إلى مجرد القناعة بالاستعداد والقدرة على مواجهة الظروف الحياتية ، إلى الهامشية في الحياة وسلبية التفاعل ، إلى عدم القدرة وانعدام الإحساس بالسعادة.

ب- الصحة النفسية والتوافق: Adjustement

ويرتبط مفهومنا للصحة النفسية بمفهومنا للتكيف أو التوافق. ويمكن أن نعرف التوافق أو التكيف بأنه العلاقة المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به. ولهذا التوافق جناحان هما الملائمة أو التلاؤم Adaptation والرضا Satisfaction والتلاؤم يرتبط بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبها الاجتماعية أو الثقافية أو البيولوجية والطبيعية. ولا يتحقق ((التوافق)) أو لا يكون كاملاً إلا إذا صاحب هذا التلاؤم ((رضاء)) الإنسان وإحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة ، فالطالب الذي تنتابه حالة من التوتر نظراً لأنه لم يستذكر دروسه أو يخشى الرسوب في الامتحان ، يلجأ إلى تخفيض هذا التوتر عن طريق تنظيم وقته والتعرف على أنسب الأساليب للاستيعاب وتهيئة الجو من حوله والتهيؤ له.... وهو في هذه الحالة يتواءم مع الظروف ، وهذا يحقق له بعض الإشباع ، ويخفف من التوتر على أنه إذا لم يصاحب هذا التلاؤم شعور بالقناعة والرضا عما يفعل فإن توافقه أو تكيفه لن يكون كاملا وسيظل اتزانه مفقوداً. ومن ناحية أخرى فإن نفس هذا الطالب قد يأخذ وعداً من أستاذه بأنه سينجح في الامتحان على أي حالٍ ، وقد يسعده هذا ويرضيه ... إلا أنه نظراً لافتقاره إلى التلاؤم بمعنى أنه لم يقم بجهودٍ في هذا الصدد ، سيظل توافقه أو تكيفه ناقصاً وسيظل اتزانه مفقوداً أيضاً. والواقع أن حالة ((الرضا)) التي تؤكد عليها في تعريفنا للتوافق لم تنته إليها التعريفات السابقة للتوافق أو على الأقل لم تشر إليها بوضوح. بينما تركز على جانب التلاؤم فحسب. وكأمثلة على ذلك ما يلي:-

((التوافق أمر فردي كما هو جماعي أيضاً. فالفرد يلائم نفسه للجماعة يرفض بعض الأشياء ويغير بعضها الآخر، ولكنه من خلال توافقه هذا ، وليس منفصلا عنه ، فإن الفرد يتلاءم أيضاً للعالم الأوسع بخبراته الضرورية.

((أن تكيف الفرد هو نتاج تفاعل التكوين الذاتي لشخصيته مع البيئة المحيطة)).([1])

((التكيف عملية ديناميكية مستمرة لتفاعل الفرد مع بيئته)).(2)

((التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثراتٍ وإمكانياتٍ للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي)).([3])

وقد يرجع عدم الإشارة إلى عامل ((الرضا)) في هذه التعاريف وغيرها إلى عدم إدراك أهمية هذا العامل في تحقيق التوافق الكامل للإنسان الذي يختلف عن التكيف لدى الكائنات الحية الأخرى، أوقد يرجع إلى صعوبة تحديد مصطلح ((الرضا)) ذاته. وقد ذكر **" سترونج " (1958)** قي مقالٍ له عن((الرضا والميول)) أنه ((على مدى ال**37** عاماً الماضية تعلمت شيئاً عن الميول ولكنني اعترف أني أخذت ((الرضا)) على علاته مما اعتقد أن كثيراً من السيكولوجيين قد فعلوه بالمثل. وقد استخدم هذا التعبير في اللغة اليومية لحياتنا وتحدد أيضاً في القاموس أنه يلعب دوراً هاماً في جميع نظريات الدوافع. وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً أجريت العديد من البحوث في مجالات رضا العاملين عن العمل ، وتكلفت أموالاً طائلة ، وبالرغم من هذا فإني أشك كثيراً في أن عشرة من الخبراء يتفقون على تعريف محدد لهذا المصطلح)). والواقع أن **سترونج** يصيب في كلامه هذا إلى حدٍ كبير. فرغم مرور أكثر من عشرين عاماً على رأيه في هذا المصطلح نجد القليل من الاتفاق بين الباحثين على هذا المصطلح. فالبعض يرى أنه نوع من ((الشعور)) البسيط بالسرور

([1])- مصطفى خليل شرقاوي ، علم الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 7- 30.

([2])- سعد جلال ، في الصحة العقلية ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية ، 1970.

([3])- عثمان لبيب فراج ، أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1970.

والبعض يرى أنه مزيج من الشعور والانفعال والإحساس مع التساؤل بمدى اختلاف نسب هذه الجوانب الثلاثة في مواقف الرضا المختلفة.

فهل الرضا الذي يصاحب تناول الغذاء والراحة بعد ذلك بمعدة مليئة هو ذلك الرضا الناشئ عن العثور على مسكن للسكن بعد لأي وجهد عدة شهور. وهل هو الرضا المصاحب أو الناتج عن قضاء وقت طيب في عطلة صيفية مثلاً. وبالرغم من التعريفات المختلفة للرضا فإن أغلبها يركز على ثلاثة مظاهر:

-أ- الوصول إلى هدف أو تحقيق حاجة أو رغبة ، ب- شعور سار، ج- حالة نسبية من الهدوء والاسترخاء... ويمكننا أن نستخلص التعريف التالي للرضا النفسي:

((**الرضا النفسي هو حالة نسبية من الهدوء والاسترخاء الذهني والنفسي مصحوبة بشعور سار نتيجة إشباع (أو توقع إشباع) أو تحقيق (أو توقع تحقيق) هدف ما تحقيقاً كلياً في موقف تفاعلي**)).

ويجب أن نشير إلى عدم تحقيق ((التوافق)) الكامل قد ينتج من أن بعض الأساليب التي يستخدمها الفرد ((للتلاؤم)) تقلل فقط من الدوافع والحاجة لديه بصورة مؤقتة أو جزئية ، أو قد ينتج عن أن شعور الفرد ((بالرضا)) هو شعور وقتي أو طارئ. وعدم الاتزان الناتج عن عدم الإشباع الكلي يسفر في الغالب عن أساليب السلوك المرضية.

ومن المفيد ونحن بصدد الحديث عن التكيف أن نلاحظ الفرق بين التكيف النفسي والتكيف البيولوجي.فالتكيف البيولوجي يتم بالحصول على الطعام والابتعاد عن مصادر الخطر(حفظ الذات) ، وبإشباع الدافع الجنسي(بقاء النوع). ويتم إشباع الحاجات البيولوجية عن طريق واحدة أو عدة طرق محدودة ، أما في حالة التكيف النفسي فإن إشباع الحاجات النفسية يتم بوسائل متعددة. وفي بعض الأحيان يكون الإشباع جزئياً أو مؤقتاً كما سبق الإشارة إليه. وقد يعقب مثل هذا الأحيان يكون الإشباع جزئياً أو مؤقتاً كما سبق الإشارة إليه ، وقد يعقب مثل هذا الإشباع الجزئي عدم تكيف يتطلب إشباعاً جديداً.

ج - مربع الصحة النفسية :

ونحن نرى أن التوافق النفسي بجانبيه التلاؤم والرضا عامل رئيسي في تحديد وتمييز الأحوال النفسية التي ذكرناها ويوضحها. وبناءاً على ذلك يمكن تمثيل هذه الأحوال النفسية بالأشكال الآتية والتي أطلقنا عليها اسم ((مربع الصحة النفسية)).

- **حالة الصحة النفسية :**



حيث تتميز حالة الصحة النفسية بتوافر كل من التلاؤم والرضا والتفاعل والفاعلية.

- **السلامة النفسية :**

تلاؤم
رضا
تفاعل

وتتميز السلامة النفسية بإمكانية التوافق والقدرة على التفاعل ولكنها تفتقر إلى المبادأة أو الفاعلية.

- **الخلو من المرض النفسي :**

تلاؤم
رضا

ويتميز الخلو من المرض النفسي بإمكانية التوافق ولكن دون التفاعل والفاعلية.

- **المرض النفسي:**

ويتميز المرض النفسي بالافتقار التام إلى الفاعلية والتفاعل، وعدم القدرة على التلاؤم أحياناً أو عدم تحقيق الرضا أحياناً ، أو الافتقار إلى هذه الجوانب جميعاً ، مما يفسح المجال لاتضاح مظاهر الاضطرابات الانفعالية أو العصاب أو الذهان.

د ـ الصحة النفسية والسواء والشذوذ :

السواء Normality لغة هو الاعتدال أو العادية ، والشذوذ Abnormality هو الانفراد أو الندرة. ويلاحظ أن هاتين الكلمتين قد اتخذتا عند العامة ، وحتى المتخصصين، طابعاً أخلاقياً. فالأولى تعني الالتزام والمسايرة والانضباط بينما تعني الثانية الانحراف بمفهومه الاجتماعي والتخريب والضلالة. وفي هذا الإطار قامت محاولات كثيرة للباحثين في مجال الصحة النفسية لوضع تحديد للسلوك ((السوي)) والسلوك ((غير السوي)) أو الشاذ.

وقد تباينت وجهات نظرهم في هذا الشأن، والتي يمكن أن نعرض لأهمها فيما يلي:

أولاً: وجهة النظر الحكمية Judicial

وأصحاب هذه النظرة يرون أن كل من يختلف عن الشخص الذي يضع الأحكام أو المعايير هو شخص غير سوي.فقد يضع الفرد لنفسه منهجاً أو يعتنق قيمة خاصة يرى كل من يخالفونه- في ضوئها- غير أسوياء ، وقد يضع رب أسرة لأفراد أسرته مبادئ يسيرون عليها ويرى كل أسرة أخرى تناقض مثل هذه المبادئ ، أسرة غير سوية.

ثانياً: وجهة النظر الاجتماعية Social

وهي ترى أن الشخص الذي يتكيف للظروف المحيطة به إلى الحد الذي يرى معه أن الحياة بهجة من حوله هو الشخص السوي ، بينما الشخص غير السوي هو ذلك الذي لا يتكيف مع هذه الظروف بل أحياناً يشعر برغبة في الهرب منها كلية أو معاداتها أو محاربتها.

ثالثا: وجهة النظر الإحصائية Statistical

وهي ترى أن الشخص غير السوي هو الذي ينحرف أو يبتعد كثيراً عن المتوسط بينما الشخص المتوسط طبقاً لوجهة النظر هذه هو أكثر الأفراد سواء. وتعتبر وجهة النظر هذه

كلا من العباقرة وضعاف العقول بالنسبة لخاصية مثل القدرة على الأداء العقلي شواذاً. وربما كان تصوير العباقرة بالمجانين هو أثر من آثار هذا التفكير.

رابعاً: وجهة النظر المثالية Idéaliste

وهذه الوجهة ترى أن الشخص العادي أو السوي هو الشخص الكامل ، و السواء هو المثالية والكمال أو التكامل- أما الشذوذ أو اللا سواء فهو الانحراف عن المثل العليا والكمال.

والواقع أن هذه الاتجاهات جميعاً قاصرة عن تحديد معنى السواء والشذوذ بشكلٍ قاطعٍ ومقنع وذلك لعدد من الأسباب منها:-

1- أن اختلاف واضعي الأحكام ، واختلاف المجتمعات والثقافات السائدة ، وعدم القدرة على قياس بعض السمات أو السلوكيات والأفكار والاتجاهات في البيئات المتنوعة قياساً إحصائياً متدرجاً واستحالة توفر المثال والكمال البشري – كل هذا يجعل من الصعوبة بمكان وضع شروط محددة أو معايير عامة يشترك فيها الناس إذا أخذنا في الاعتبار أياً من وجهات النظر تلك.

2- أن الفرد في ظل أي من وجهات النظر المشار إليها قد يصل تجاوزاً إلى السواء الحكمي أو الإحصائي أو الاجتماعي أو المثالي بالنسبة لبعض الخصائص السلوكية ، ولكنه لا يستطيع ذلك بالنسبة للبعض الآخر، كما أنه قد يتكيف للظروف في وقت ما ولا يستطيع التكيف في وقت آخر. (كما يحدث مثلا في حالات الطوارئ والكوارث والأزمات العنيفة).

3- إذا تحصلنا من المضمون الأخلاقي لكلمتي السواء والشذوذ فإننا نجد أن وجهات النظر السابقة تفتقر إلى الموضوعية والتكامل. والافتقار إلى الموضوعية يمكن استنتاجه من السببين (1)،(2) السابقين. وأما التكامل فإن معنى (العادية) في النظرية الإحصائية لا يعني الصحة النفسية بقدر ما يعني السلامة النفسية أو الخلو من المرض النفسي. كما أن الشذوذ في النظرية المثالية لا يصح أن يتضمن الغالبية العظمى.

وهكذا نلاحظ أن وجهات النظر هذه لا تضع الأفراد على مقياس متدرج يتناسب مع طبيعة ((حالات النفس)) بحيث يكون أحد طرفيه الصحة النفسية وطرفه الآخر المرض النفسي.

وعلى أي حال فإننا نتفق على أنه من الصعوبة تحديد فواصل قاطعة بين درجات ((الأحوال النفسية)) نظراً لطبيعة التداخل بين هذه الأحوال.

والذي نؤكده أن الصحة النفسية ، شأنها شأن الصحة الجسمية ، هي هدف للإنسان يقترب منه بدرجة أو أخرى. ونؤكد أيضاً أن الصحة النفسية والمرض النفسي هما طرفا الحالات النفسية اللذان ينبغي((لعلم)) الصحة النفسية التركيز على دراستهما ، فبأحدهما يعمق إدراكنا للآخر ويتحدد مدى قربنا أو بعدنا عن كليهما. وهما كوجهين لعملة واحدة بها تتأكد معرفتنا للكيفية التي ينمو بها السلوك أو يضطرب أو يتحلل وعن طريقهما أيضاً ينفسح المجال لإجراء دراسات معمقة في مجال سيكولوجية العاديين حفاظاً على قطاع الغالبية العظمى من أفراد كل مجتمع دفعاً لهم في اتجاهٍ الصحة النفسية ووقاية لهم من الانحدار إلى مهاوي المرض النفسي.

ه ـ مظاهر الصحة النفسية :

رأينا كيف أن وجهات النظر إلى السواء وعدم السواء فضلا عن جوانب قصورها ، تقف من الصحة النفسية موقفاً سلبياً يكتفي من الإنسان بالاتفاق مع الجماعة دون معارضة ومع المعايير الموضوعة صالحة كانت أم غير صالحة ، ومع المثل متطرفة كانت أم واقعية. لهذا حاول البعض التعرض لمظاهر الصحة النفسية مركزاً على جوانب إنسانية عامة أو خصائص أكثر شمولية.غير أنه نظراً لاختلاف مفهوم الصحة النفسية عند كل منهم فقد تعددت هذه المظاهر وتنوعت.

فمن الباحثين من جعل هذه الخصائص على مستوى إنساني عام ((السعيد حقاً هو ذو الشخصية القوية الذي يعمل دائماً لتحقيق غرض سام والذي لا تتعارض حاجاته ورغباته مع مصالحه الإنسانية)). وتفضيل ذلك هو((خلو الفرد من النزاع وما يترتب عليه من توتر نفسي وتردد والقدرة على حسم النزاع حال وقوعه ... ويمكن الوصول إليه عن طريق فلسفة دينية أو اجتماعية أو خلقية)).

ومن الباحثين من يؤكد خاصية التفاعل والتأثير الاجتماعي وما يؤدي إليه هذا التفاعل من إشباع حاجاته. ومنهم من أخذ في الاعتبار الجوانب الخلقية فأورد صفات مثل صدق الفرد مع نفسه- التفاني في أداء العمل...ألا يكذب أو يغش أو يسرق أو يغتاب أو يقتل.

وهناك من ركز على المسئولية الاجتماعية فوضع مجموعة من الصفات المرتبطة بذلك كالقدرة على ضبط النفس والشعور بالمسئولية الشخصية والشعور بالمسئولية الاجتماعية والاهتمام بالقيم المختلفة وخاصة القيم الديمقراطية.

غير أن أغلب الكتاب وضعوا قوائم من المظاهر المتنوعة التي رأوا أنها تحدد الصحة النفسية. ومن قبيل هذه القوائم ما أورده صمويل مغاربوس(1974) من خصائص مثل تقبل الفرد الواقعي لحدود إمكانياته - استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية – الإقبال على الحياة بوجه عام- كفاءة الفرد في مواجهة إحباطات الحياة اليومية – اتساع أفق الحياة النفسية – ثبات اتجاهات الفرد – تصدي الفرد لمسئولية أفعاله وقراراته – الاتزان الانفعالي.

كما عدد حامد زهران(1978) مجموعة من الخصائص منها : التوافق الاجتماعي – الشعور بالسعادة مع الآخرين- تحقيق الذات واستغلال القدرات- القدرة على مواجهة مطالب الحياة – التكامل النفسي- السلوك العادي- العيش في سلامة وسلام.

ويعلق عبد السلام عبد الغفار(1976) على الاختلافات بين المتحدثين فيما يذكرونه من صفات بأن ذلك يرجع إلى ((اختلاف آرائهم فيما ينبغي أن يتصف به أهل الصحة النفسية السليمة وهم يستمدون معلوماتهم إما من تصور نظري جزئي أو بذكر نقيض الصفات التي تشير الأبحاث إلى اتصاف المضطرين انفعالياً بها)) .

والملاحظ أن تلك المحاولات وما شابهها تعبر عن رغبة في اتخاذ موقف أكثر إيجابية من مجرد التأثر بإطار ذاتي أو ثقافي خاص أو إحصائي أو مثالي في الحكم على الصحة النفسية.

ورغم أننا سنتعرض لخصائص الصحة النفسية في إطار منظورنا الديني للشخصية (فصل نظريات الشخصية) إلا أننا نرى أنه لا بأس حالياً من الاتفاق مع جمهرة الباحثين في الصحة النفسية في اتخاذهم لهذا الموقف الإيجابي.

ففي رأينا أن تقصي الصفات التي يجب أن تميز الفرد ليكون إنساناً صحيحاً نفسياً في مجتمع إنساني يشترك مع غيره من المجتمعات التي تهدف إلى رفاهية الإنسان في كل نشاطاته البشرية - من الممكن أن يكون منطلقاً لتحقيق قدر مشترك لخصائص الصحة النفسية. ومن هنا يمكن أن تتخذ من تلك الصفات والخصائص أهدافاً لعملية التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وللعملية التربوية وللسلوك العملي في مختلف مجالاته وعلى مستوى مختلف مراحل النمو، كما تكون نبراساً في عملية الإرشاد والعلاج النفسي وعمليات التأهيل المختلفة. وبهذا نساعد الإنسان على اكتساب تلك الصفات مما يعينه على الإحساس بالسعادة والكفاية. ونتعرض لأهم **مظاهر الصحة النفسية** في هذا الإطار على النحو التالي:-

1- تكامل الدوافع النفسية وانسجامها وانعدام الصراع النفسي. أي تؤدي (الشخصية) وظائفها بصورة متكاملة جسمياً وعقلياً وانفعالياً وليس معنى ذلك إنكار وجود دوافع متعارضة في الشخص الواحد ، ولكن المقصود بهذا أن يظهر كل من هذه الدوافع في الوقت المناسب حين يكون ظهوره ملائماً لتكيف الإنسان ، وألا يسيطر أحد الدوافع على الفرد فيصبح هو المحرك الوحيد له.

وانعدام الصراع النفسي يسمح للإنسان بأن يوجه كل قواه إلى تحقيق حاجاته دون أن يشعر من جراء ذلك بشيء من الذنب والحرمان.

2- تقبل الحقيقة بالنسبة للذات وللغير وللعالم المحيط. أي أن يتقبل الشخص نفسه على ما هي عليه وأن ينمي قدراته المتاحة أو يستغلها الاستغلال الأمثل. كما يتقبل الآخرين على ما هم عليه والتلاؤم معهم في حدود إمكانياتهم وطاقتهم. كذلك الحال بالنسبة للظروف والبيئة المحيطة.

3- تحمل مسئولية الأعمال والمشاعر والأفكار فالفرد الصحيح نفسياً قد يتفق أو يختلف مع المعايير القائمة أو الأوضاع المتعارف عليها طالما كان الاتفاق أو الاختلاف مبنياً على أساس من الرغبة في تحقيق سعادة أشمل وإشباع أعم وأكثر دواماً ، وطالما كان الشخص أميناً مع نفسه مقتنعاً بما يراه فإن سوءاه يتجلى في تحمله مسئولية ما يقوم به من أعمال

وعدم الهرب من انفعالاته ومشاعره بإسقاطها على الآخرين ، وكذلك في تحمله نتائج تفكيره وعدم اللجوء إلى الآخرين ليفكروا له بهدف أن يكون له العذر في أن يرجع فشله إليهم إذا ما فشل.

4- تقبل النقد إن الشخص الصحيح نفسياً هو الذي يعمل من أجل الآخرين والعمل الجماعي من أجل تحقيق الأهداف التي ترفع من قيمة المجتمع. وهو في ذلك يحتك مع غيره من الأفراد لدى تبادله الأفكار والآراء معهم. وطالما أن الرائد هو الصالح العام فإن تقبل النقد من الغير دون الشعور في ذلك بالإثم أو النقص هي خاصية أساسية من خصائص الصحة النفسية.

5- تقدير الحياة ، والشعور بالرضا للوجود فيها. وبمعنى آخر أن يكون الشخص سعيداً بحياته ويرى أن لها قيمة وفيها ما يستحق أن يكافح ويعمل ويعاش من أجله.

6- إدراك الدوافع والأهداف إن الشخص الصحيح نفسياً يدرك أسباب سلوكه ودوافعه ، كما أنه يدرك أهدافه ويؤمن بها ويعرف الوسائل التي يستطيع أن يحقق بها هذه الأهداف.

7- التعاون والمبادأة من منطلق الطبيعة الإنسانية في اعتماد الناس بعضهم على البعض ، وفضل المبادرة بالإسهام في تحسين البيئة المحيطة والخدمة والعطاء ، تبرز أهمية هذه الخاصية للدلالة على الصحة النفسية.

8- الاتزان الانفعالي فالشخص الصحيح نفسياً هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الضرورة وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات ويدخل في ذلك عدم اللجوء إلى كبت هذه الانفعالات أو إخفائها أو الخجل منها ، من ناحية ، أو الخضوع لها تماماً بالمبالغة في إظهارها من ناحية أخرى. إن ذلك من شأنه أن يساعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة فلا يضطرب أو ينهار للضغوط أو الصعوبات التي تواجهه ، ولا يفقد صوابه مرحاً لما يحظى به من تسهيلات أو نجاحات ، بل يتكيف لكلا الحالتين بالصورة التي تحقق له أفضل تغلب على سلبيات الحياة وأفضل استغلالٍ لايجابياتها.

9- ثبات الانفعالات إن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة على الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي. ذلك أن تباين الانفعالات في هذه الحالة دليل على الاضطراب الانفعالي. والمقصود بالثبات هنا هو ثبات الاستجابة الانفعالية الإيجابية. فاستجابة الخوف مثلا في موقف يستدعي الخوف هي استجابة إيجابية معقولة ، فإذا تكرر الموقف ذاته وأبدى الفرد خوفاً مرة ولا مبالاة مرة أخرى دل ذلك على عدم ثبات الانفعالات لديه. وغني عن القول أن ثبات الاستجابة الانفعالية السلبية (أي المغايرة للاستجابة التي يتطلبها الموقف)، شأنها شأن ((تباين)) الاستجابة الانفعالية ، هو دليل على المرض النفسي.

10- ثبات السلوك ويرتبط بالخاصية السابقة ويعني التمسك بالمبادئ المعينة التي يرتضيها الفرد والأساليب السلوكية المرتبطة بذلك والتي أصبح يتبعها في حياته. ولا يعني ثبات السلوك هنا الجمود في التفكير أو الأعمال إنما يعني الالتزام الواعي بتلك الأفكار والأعمال.

و- مظاهر الصحة النفسية والنظريات النفسية :

ويمكن النظر إلى مظاهر الصحة النفسية في ضوء نفسية محددة .

فمظاهر الصحة النفسية في ضوء **نظرية التحليل النفسي** هي القدرة على مواجهة الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي ، مع قدرة الفرد على التوفيق بين مطالب الهو والأنا والأنا الأعلى.

وقد حدد صلاح مخيمر (1975) مظاهر الصحة النفسية في ضوء نظرية التحليل النفسي فيما يلي:

1- اتسام الشخصية بالوحدة الكلية برغم ما فيها من صراعات وتناقض.

2- شعور مضطرد بتحقيق الذات.

3- قدرة على مواجهة المواقف المختلفة.

4- إمكانية السيطرة على الاستجابات.

5- القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية.

أما مظاهر الصحة النفسية في ضوء النظرية السلوكية فتتلخص في القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد وتتطلبها هذه البيئة.

ومن أهم النظريات التي وصفت خصائص الصحة النفسية بشكلٍ يضيف إليها بعض التمييز هي نظرية أريكسون Erikson وهي تستمد أصولها من التحليل النفسي ولكنها ربطت ذلك باتجاهات أخرى كالانثربولوجيا والاجتماع والتطور. والسمة المميزة لخصائص النفسية عند أريكسون هو ربطها بمراحل النمو عند الفرد والتي عرضها في كتابه Childhood and Society.

وتنطلق فكرة أريكسون (1950) من الإنسان في كل مرحلة من مراحل نموه يواجه مشكلة أو مشكلات أساسية يجب أن يتم مواجهتها وحلها بنجاح حتى يتيسر له مواجهة وحل مشكلات المراحل التالية.

وتقسيم أريكسون لا يعني وجود حد فاصل بين كل مرحلة وأخرى فيما يتعلق بالصفة التي يعرضها ، بل إن هذه الصفات تتداخل وتتفاعل مهيئة الفرصة لصفة جديدة ، وتحمي الفرد مما تحمله المرحلة الجديدة من ألوان الإحباط.

وقد عرض أريكسون **ثمان** مظاهر للصحة النفسية على مدى ثمان مراحل للنمو على النحو الآتي:

1- الإحساس بالثقة والمرحلة الملائمة لهذه الخاصية هي السنة الأولى من حياة الطفل. ويعني الإحساس بالثقة هنا أن تكون كل خبرات الطفل الأولى مشبعة بصورة مرضية . من هذه الخبرات خبرات تناول الطعام ، والقبض على الأشياء ، ولعبة الظهور والاختفاء ، والتلبية الفورية للحاجات البيولوجية كالتخلص من البلل ، والدفء ، وما يحيط بكل هذا من مشاعر الحب والابتسام والمناغاة...الخ.

2- الإحساس بالاستقلال وهذه المرحلة تبدأ من الشهر الثاني عشر والخامس عشر. ويعني الإحساس بالاستقلال إدراك الطفل أنه كائن له إرادة خاصة به نتيجة لما تتميز به هذه المرحلة العمرية من حب الاستطلاع ومن نضج الجهاز العضلي يدفعه إلى القيام بأنشطة

كالمشي ، والقبض على الأشياء وإسقاطها ، والكلام . وسبيل تنمية هذا الإحساس تحرير الطفل وإتاحة الفرصة له للاختيار، ولاكتشاف ما يستطيعه وما لا يستطيعه ، وما يمكنه الاعتماد فيه على نفسه وما هو صعب عليه. مع ضرورة تعليمه حدود قدراته وإرادته كما هو الحال مثلا في عملية ضبط المثانة والإخراج التي تعتبر الخبرات المرتبطة بها وأساليب التدريب الواجب إتاحتها للطفل بشأنها عوامل فعالة في تحقيق أو تدمير إحساس الطفل بالاستقلال.

3- **الإحساس بالمبادأة** وهذه خاصية تميز الصحة النفسية لدى طفل الرابعة والخامسة. ويعني الإحساس بالمبادأة القدرة على عمل أشياء يكتشف في ضوئها الأشخاص الذين يلقاهم. وذلك نظراً لما تتميز به هذه المرحلة من تقليد للآخرين والرغبة في المشاركة فيما يقومون به من أنشطة ، وما تتميز به أيضاً من رغبة نشطة في التعلم وحب الاستطلاع ولفت الأنظار، والرغبة في تنفيذ خيالاتهم على أرض الواقع. ويجب أن يصحب الإحساس بالمبادأة عدم الإحساس بالذنب نتيجة الإحباط من الكبار. ويمكن تحقيق هذه الخاصية إذا أدرك الطفل الأهداف والأدوار التي يمكنه القيام بها وإتاحة الفرصة له لتجريب ما يريد القيام به من أنشطة أو مساهمات أو ألعاب.

4- **الإحساس بالانجاز** إن أهم ما يميز الصحة النفسية لطفل المرحلة السادسة وحتى الحادية عشرة أو الثانية عشرة هو الإحساس بالانجاز. فهذه المرحلة العمرية تتميز بالاستقرار والانتظام ، ويكتسب الطفل خلالها المعلومات والمهارات اللازمة للعمل والتعاون مع الآخرين. والمدرسة بالدرجة الأولى لها دورها عن طريق مناهجها وطرائق التدريس وطبيعة المواد في تنمية هذا الشعور بالانجاز. مع مراعاة ما بين الأطفال من فروق فردية في القدرة على التحصيل والانجاز. ويساعد البيت ورفاق اللعب وما يتيحه المجتمع من أنشطة على استيعاب وتوجيه طاقات الأطفال مما يتيح الفرصة لنمو هذا الإحساس بالانجاز لديهم.

5- **الإحساس بالهوية** وتبدأ هذه الخاصية للصحة النفسية مع بداية المراهقة. ونتيجة للتغيرات الفسيولوجية التي تميز هذه المرحلة وللتحولات العقلية والانفعالية المصاحبة لها يبدأ الفرد في التساؤل والشك ويحاول اتخاذ مواقف خاصة من كل من يحيطون وكل ما يحيط به من علاقات وأفكار واتجاهات ويغرق في سؤال أساسي هل هو كبير أم ما زال طفلا؟

والنجاح في الإحساس بالهوية هو علامة على الصحة النفسية في هذه المرحلة. وبقدر هذا النجاح في ضوء كل ما تبذله المجتمعات ومؤسساتها التربوية في بحث مشكلات هذه الفترة وضمان إجابات شافية وتوفير وسائل كافية لتحقيق هذا الإحساس بالهوية.

6- **الإحساس بالود والتآلف** تبدأ هذه الصفة المميزة للصحة النفسية في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة(بداية المراهقة المتأخرة) وتتحقق هذه الصفة في ضوء مدى تحقيق الفرد لهويته حتى يكون قادراً على تكوين علاقات مع الجنس الآخر أو مع نفس الجنس قوامها المشاركة والمخالطة والود والصداقة والحب.

وتساعد الظروف الاجتماعية والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع على تنمية هذه الإحساس أو تعويق نموه.

7- **الإحساس بالوالدية** ومحك هذا الإحساس ليس مجرد الاهتمام بالإنجاب وإنما بالإدراك الواعي لفكرة الوالدية ذلك الإدراك الذي يظهر في علاقة الفرد بأطفاله أو أطفال الآخرين والشعور بالمسئولية إزاءهم. ويصل الفرد إلى الرشد (21سنة) قبل أن ينمو لديه هذا الشعور الوالدي نمواً كاملاً. وبقدر ما يتصف به الفرد من خصائص الصحة النفسية السابقة لهذه المرحلة بقدر ما ينمو لديه الإحساس بالوالدية.

8- **الإحساس بالتكامل** وتعني هذه الخاصة (التي تميز الصحة النفسية اعتباراً من الرشد المتأخر- 45 سنة) ، وتعني أن يحب الفرد والديه متحرراً من الرغبة في وجوب تخليصهم من العيوب. ويلتقي بأناس مختلفي الأجناس والأهداف ولكنه يتحدث معهم بلغة الإنسانية في موضوعات الكرامة والحب والكفاح..

والإحساس بالتكامل يعني أيضاً إدراك الفرد بأن حياته هي مسئوليته وحده ، وأنه مستعد للدفاع عن كرامته وقيمه وأهدافه في مواجهة ما يتهددها ، لأن دفاعه عن مبادئه هو دفاع عن الأنانية كلها. ومن الدراسات الجديرة بالتنويه تلك الدراسة التي قدمها **عبد السلام عبد الغفار** والتي تعتبر أولى المحاولات العربية ، إلى حد علمنا ، في وضع نظرية حول السلوك الإنساني توصل من خلالها إلى عدد من محكات الصحة النفسية هذه المحكات هي باختصار.

أ- الرضا عن النفس : هو إدراك الفرد لما زود به من إمكانيات عقلية أو انفعالية أو واقعية ، وأن الناس مختلفون في القدر الذي زودوا به من هذه الإمكانات.

والرضا بهذا القدر والعمل على الانتفاع به واستثماره وتحقيقه دون أن يكون هذا الرضا قائماً على الاستسلام والخضوع وإنما على الإدراك الواقعي للحياة . هذا مع حرية الفرد في اختيار الأسلوب الذي يحقق به إمكانياته المتعددة وإدراكه حدود هذه الحرية وتحمل مسئولية استخدامها.

ب- السمو والالتزام : أي نجاح الفرد في الوصول إلى معنى يحدد له مساره في الحياة أو إلى أهدافٍ تحدد له طريقة في الحياة. تلك الأهداف والمعاني التي تثري من خلالهما الإنسانية. وبمعنى آخر خروج الفرد بأهدافه ومطالبه من ذلك الحيز الضيق الذي يرتبط به بصورة مباشرة إلى نطاق يشمل الإنسانية ، مما قد يساعده على مواجهة عدد من المواقف الصراعية حين تتعارض مطالب الفرد مع مطالب المجتمع.

ج- الوسطية : وتعني عدم الإفراط في إشباع الحاجات ، والنجاح في تحقيق الأهداف الخاصة دون الخروج عن الالتزام بالقيم الإنسانية أو الدين. وفي مجال الانفعالات الاتزان الانفعالي. وفي مجال التكوين العقلي القدرة على الاختيار بين الوسطية والتطرف.

د- العطاء : ويقصد به ذلك العطاء الذي لا يكمن خلفه سوى رغبة في العطاء دون إخفاء مطامع أو أهداف أخرى كالرغبة في السيطرة أو المن على من يعطيه. والعطاء يشمل المال والجهد العقلي والجهد العضلي....(الإنتاجية بوجه عام).

ز- الصحة النفسية والمرض النفسي :

ذكرنا أن الصحة النفسية والمرض النفسي يمثلان وجهي الحالات النفسية. ومن الناحية العملية يمكن اعتبار الحياة سلسلة من الصراعات.

ينجح الفرد في التغلب عليها فتكون الصحة النفسية أو يفشل فيكون المرض النفسي. ومعنى ذلك أن الصحة النفسية لا يمكن فهمها إلا في ضوء المرض النفسي . ويمكن القول بأن المرض النفسي في جوهره هو إخفاق في استيعاب وتوافر وتمثل خصائص السلوك الصحي النفسي. كما أن دراسة المرض النفسي وتقصيه وتحليل أسبابه كان له أثر كبير في تحديد الخصائص التي يمكن الحكم في ضوئها على الصحة النفسية.

وقد لقيت دراسة الأمراض النفسية نصيباً كبيراً من الاهتمام لدى علماء النفس سواء كان ذلك في ميدان الدراسة النظرية أم في ميدان العلاج أو الخدمات الإرشادية.

وعلى عكس الشخصية الصحيحة نفسياً فإن الشخصية المريضة نفسياً كثيراً ما تعبر عن نفسها نظراً لعدم قدرة صاحبها على التحكم فيما يصدر عنها من سلوك فضلا عن اضطراب وظائفها في بعض الحالات إلى الحد الذي ينفصل صاحبها فيه عن الواقع الذي يعيشه.

ورغم صعوبة تحديد الفواصل القاطعة على مدرج الحالات النفسية في وجهها المرضي، إلا أننا يمكن ولغرض الدرس- أن نميز هذه الحالات في المجموعات الآتية :-

1- أمراض الذهان Psychosis وهي الأمراض التي تصيب العقل أساساً بالتدهور ويغلب أن يكون لها أسباب عضوية .

2- أمراض العصاب النفسي Neurosis وهي أمراض لا توجد لها أسباب عضوية وتشترك فيما بينها بأعراض أهمها القلق والتوتر والاكتئاب والانقباض والأفعال القهرية وغيرها.

3- الأمراض النفسجسمية Psychosomatics ويشترك في إنتاجها عوامل نفسية وعضوية معاً.

4- الاضطرابات الانفعالية Emotional distrubances وهي الناتجة عن مشاكل ترتبط بتوافق الأفراد تربوياً أو أسرياً عن مشاكل ترتبط بالنمو والحياة اليومية وغيرها.

ويعرف المرض النفسي بوجه عام بأنه حالة من الاضطراب الوظيفي في الشخصية ذو أصل نفسي أو عصبي. يظهر في صورة أعراض انفعالية وعقلية وجسمية مختلفة ، ويؤثر في سلوك الفرد فيعوق توافقه النفسي ويحول بينه وبين ممارسته حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. وتفيد دراستنا للأمراض النفسية من حيث مظاهرها في التعرف على ما عليه حالة الأفراد النفسية ، ومن حيث نشأتها في التعرف على العوائق التي تحول دون السلامة النفسية ، ومن حيث تطورها وشفائها في الأساليب التي يجب إنتاجها للمحافظة على صحة الأفراد النفسية وفي مجابهة ما يعتريها من ضعف أو توتر أو تدهورٍ. وهكذا تبدو العلاقة الترابطية بين وجهي الحياة النفسية الصحة والمرض.

السلوك المرضي: يجب أن ننتبه إلى أن المرض النفسي يختلف عن السلوك المرضي. ذلك أن السلوك المرضي هو سلوك طارئ قد يتخذ صورة أحد أعراض المرض النفسي وليس بالضرورة أن يكون الفرد مريضاً نفسياً. وللتوضيح يمكن القول بأن كل مرضٍ نفسي لا بد أن يصحبه سلوك مرضي، ولكن السلوك المرضي لا يعني بالضرورة أن صاحبه مريض نفسياً.

ن- علم الصحة النفسية – تعريفه- ومجالاته :

فهناك منطقتان أساسيتان هما ((منطقة الصحة النفسية)) وتشمل أحوال ((الخلو من المرض النفسي)) وهي أدنى حالات هذه المنطقة ، تعلوها ((حالة السلامة النفسية))، وتأتي في القمة ((حالة الصحة النفسية)). وفي المقابل هناك ((منطقة المرض النفسي)) وتشمل ((حالة الاضطرابات الانفعالية)) والتي تعتبر أبسط أحوال المرض النفسي ، تليها ((حالة الأمراض النفسجسمية)) ثم ((الأمراض العصابية)) ، وأخيراً((الذهان)) الذي يمثل أشد حالات التدهور العقلي.

ويلاحظ أن الأحوال النفسية طبقاً لذلك تكون أكثر إيجابية كلما اتجهنا إلى أعلى وتكون الأحوال أكثر سلبية كلما اتجهنا إلى أسفل. ومنطقياً كان من الممكن أن نتحدث عن علم نسميه ((علم الأحوال النفسية)) لأن في ذلك تعبيراً أكثر شمولية وبعداً عن الغموض أو الإيحائية

بالتركيز على أحد جانبي الحالات النفسية. الصحة أو المرض دون الآخر.إلا أننا في الوقت الحالي سنساير التسمية السائدة وهي((علم الصحة النفسية)) ، وسنقنع أنفسنا بذلك طالما أن((حالة الصحة النفسية)) هي منتهى طموح الإنسان في سلوكه ، وطالما أنه يمكن مجازاً إطلاق الجزء ليعني الكل باعتبار أن الصحة النفسية هي المقصد والغاية وأن الاستدلال عليها يقتضي بالضرورة التعرف على ما دونها ومداه قرباً أو بعداً عنها.

وفي ضوء هذا الفهم يمكن أن نعرف هذا العلم بأنه ذلك العلم الذي يهتم بالوصول بسلوك الإنسان إلى مداه في التلاؤم والرضا والتفاعل والفاعلية مع مجتمعه ومع الآخرين ومع ذاته. وذلك عن طريق دراسة :

- العوامل المؤدية إلى ذلك (الجانب البنائي).
- العقبات التي تحول دون ذلك (الجانب الوقائي).
- خصائص ومظاهر الأحوال النفسية وموقف الفرد منها (الجانب الإكلينيكي).
- الأساليب العلمية والفنية اللازمة لمساعدة الأفراد على تجاوز ((حالاتهم)) النفسية صوب ((الصحة النفسية)) (الجانب العلاجي).

وبهذا يوضح هذا التعريف هدف العلم توضيحاً إجرائياً أبعاده التواؤم والرضا والتفاعل والفاعلية ، وهي أمور يمكن قياسها أو توجيه الجهود لقياسها بحيث يمكن تحديد مدى اقتراب أو ابتعاد الفرد عن هذا الهدف وهو الصحة النفسية. والواقع أن هذا يتطلب من الباحث أن يلم بالعوامل التي تؤدي إلى الوصول إلى (حالة الصحة النفسية) وهي عوامل تتحدد في إطار نظرية يتبناها الباحث لتفسير السلوك الإنساني في ضوئها ، وتتحكم فيها ثقافة وتراث المجتمع الذي يعيش فيه ، فضلا عن عوامل أخرى ترتبط بالفرد موضع الدراسة وتتعلق بالوراثة والبيئة الأولى له والعوامل الجسمية الطبيعية الخاصة به والتي تساعد بدرجة أو أخرى من الاقتراب أو الابتعاد عن هذا الهدف. والباحث لا يستطيع أن يدرس العوامل التي تؤدي إلى الصحة النفسية دون أن يدرس أيضا العقبات التي تحول دون ذلك. وعلم الصحة النفسية هنا يتيح المجال لدراسة هذه العوامل وتلك دراسة علمية. وعلى الباحث أن يضع فروضه ويعزل ما يراه من عوامل و يتخير نوع العينة التي يراها ويعقد المقارنات

أو يتتبع السلوك أو يخلق المواقف التجريبية اللازمة أو يدرس تاريخ الأفراد.. مستفيداً في كل ذلك من الأطر النظرية المتاحة فيما يتعلق بالنمو والتعليم والشخصية و القدرات العقلية والاجتماع والأنثروبولوجيا وفسيولوجيا الجهاز العصبي وغيرها مما يرتبط بالسلوك البشري بعامة. والواقع أن الباحث في علم الصحة النفسية- وهو بصدد التعرف على مدى اقتراب الفرد أو ابتعاده عن حالة الصحة النفسية- يلزمه دراسة خصائص ومظاهر الأحوال النفسية الأخرى. وهو فضلا عن تحديده لحالة الفرد النفسية - وهو أمر أيضاً قابل للقياس- مسئول عن تحديد أسباب هذه الحالة والظروف المهيئة للفرد ((للدخول)) في تلك الحالة. وهذا يفيده فيما بعد في تحديد محكات لكل من الحالات النفسية يستطيع في ضوئها تصنيف الأفراد وتحديد مكانهم سواء في" منطقة المرض النفسي " أو في " منطقة الصحة النفسية " . ويصطنع الباحث أدوات القياس اللازمة باستعماله المتوفر منها أو بتطويرها أو إعداد الجديد منها وإخضاعه للتقنين والمعايرة. ويكتمل إطار هذا التعريف بضرورة دراسة الباحث للأساليب العلمية والفنية اللازمة لمساعدة الأفراد على تجاوز أحوالهم النفسية صوب حالة الصحة النفسية. ويتطلب الأمر هنا الاهتمام بأساليب العلاج النفسي المختلفة وطرائق استخدامها وتجريبها وتطبيقها. والتدرب على ذلك تدريباً عملياً يؤهل الباحث للسيطرة على هذه المهمة والخروج في النهاية بأساليب في الملاحظة والعلاج قد تكون أكثر فاعلية وملائمة مع القطاعات المختلفة من الأفراد وبالنسبة للأحوال النفسية المختلفة أيضاً. وهكذا يمكن تحديد مجالات علم الصحة النفسية فيما يلي:-

أولا: المجال البنائي :

وهذا المجال نظري بالدرجة الأولى ويتناول دراسة بنية الشخصية وتطورها ومكوناتها وعوامل نمائها، ومحركات السلوك البشري في المراحل العمرية المختلفة ، ونشأة الصراع النفسي وأساليب الدفاع النفسي .. وذلك بهدف فهم الأسس التي ينبني عليها السلوك الصحي والاتجاهات الانفعالية وعادات التفكير السليمة اللازمة لنمو الفرد في طريق الصحة النفسية ، وكذلك بفهم العوامل التي تؤدي إلى عدم نمو السلوك في اتجاه هذا الطريق.

ثانيا: المجال الوقائي :

وهو مجال تطبيقي يتجه فيه الاهتمام إلى حماية الفرد من الوقوع في المشكلات التي تحول بينه وبين الصحة النفسية ، وذلك باتخاذ الإجراءات وتهيئة الظروف التي تضمن ذلك. وتظهر أهمية الوقاية في مجال دراسة ((الأحوال النفسية)) نتيجة معرفة الأسباب التي تؤدي إلى المشكلات ، ووقوع الفرد في نطاق أحد هذه الأحوال ما دون الصحة النفسية. تلك الأسباب التي يتكفل بالوصول إليها كل من المجال البنائي والمجال الإكلينيكي والعلاجي كنتيجة لاكتشاف الأمراض النفسية في مراحلها الأولى واكتشاف دوافع السلوك الكامنة وراء وقوع الأفراد في أحوال ما دون الصحة النفسية.

ويقدم هذا المجال توصياته بشأن حماية الأفراد النفسية في صورة نتائج دراسات تتعلق بما يلي:-

1- أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وتفهم الأدوار الاجتماعية والقيم وتحمل المسئولية وتقبل التغير الاجتماعي.

2- أساليب التنمية النفسية السليمة وتوضيح أهمية عدم تعريض الأفراد للخبرات المؤلمة أو الشديدة التي تحول دون الوصول إلى حالة الصحة النفسية.

3- أساليب التنمية الصحية السليمة بهدف حماية الفرد من الأمراض الوراثية وإصابات الجهاز العصبي أو الإصابات الجسمية التي تسبب الاضطرابات أو الأمراض النفسية.

4- أساليب التوجيه التربوي والمهني والزواجي التي تكفل الوقاية من مشكلات عدم التوافق في تلك الجوانب الحياتية الهامة .

ثالثاً: المجال الإكلينيكي:

وهذا المجال تطبيقي أيضاً ويتكفل بدراسة خصائص كل من الأحوال النفسية وجزئياتها دراسة سريريه تفصيلية بهدف تحديد العادات والصفات السلوكية التي تميز كل((حالة)) وما يندرج تحتها من جزئيات. ويصطنع هذا المجال وسائل القياس والتحليل والملاحظة في تحديد مكان الفرد من حالة الصحة النفسية في شكل تقرير شامل عن جوانب التكوين الشخصي للفرد ، وتقديم التوصيات التشخيصية اللازمة. ويتميز هذا المجال بتركيزه ليس

فحسب على((أحوال)) منطقة المرض النفسي بل إننا نرى أن اهتمامه يمتد إلى أحوال منطقة الصحة النفسية أيضاً.

رابعاً: المجال العلاجي :

هذا المجال تطبيقي عملي ويتكفل بدراسة أساليب العلاج النفسي بدرجاته المختلفة. ويستلزم ذلك دراسة نظريات العلاج المختلفة والتدريب على مهارات العلاج المختلفة والقيام بالإجراءات العلاجية والإرشادية أو الاستشارية بحسب ظروف ونوعية ودرجة بعد الفرد عن ((حالة الصحة النفسية)). ويصطنع هذا المجال أيضاً أساليب القياس والملاحظة ولكن الأهداف تشخيصية وعلاجية للتعرف على مدى تطور العملية العلاجية. ويتطلب هذا المجال التعمق في الجوانب التشخيصية وفي الأساليب العلاجية فضلا عن الخصائص الشخصية والتي يجب إن يتصف بها المتصدي لهذا المجال إلمام شامل بكافة مجالات علم الصحة النفسية وإدراك واع بذاته ودوافعها ورغبة في خدمة ومعاونة الآخرين. ويلاحظ أن التخصص في علم الصحة النفسية يتطلب إعداداً معمقاً في العديد من مجالات علم النفس والتربية والاجتماع وذلك من الناحيتين الأكاديمية والتطبيقية . مع الإلمام ببعض المبادئ الطبية اللازمة. وإننا ننادي من خلال ذلك بتكوين متخصص الصحة النفسية المتكامل الذي أود أن أطلق عليه لفظة ((الحكيم النفساني)) مستعملا كلمة ((حكيم)) التي رغب عنها الأطباء العرب. كذلك تمييزا له عن((الطبيب النفسي)). ويصبح طالب الصحة النفسية (الحكيم النفساني) كطالب الصحة الجسمية (الطبيب البشري) قادراً في نهاية الأمر من خلال عملية تأهيلية في مجالات علم الصحة النفسية المختلفة قادراً على تشخيص(الأحوال النفسية) وتقديم الإرشادات الوقائية أو العلاجية اللازمة. ويسهم علم الأدوية في إمداد كل منهما بما تسفر عنه الدراسات من أدوية تعينه في مجال تخصصه.

* **علوم متداخلة مع علم الصحة النفسية :** هناك بعض المفاهيم أو فروع العلوم النفسية أو الطبية التي ترتبط بعلم الصحة النفسية في واحد أو أكثر من مجالاته إلا أنها في كثير من الأحيان تستخدم بصورة أكثر شمولا تبعث على الاعتقاد بأنها أصبحت مترادفات لمفهوم

واحد مما يسبب الخلط والتداخل لدى الدارسين وحتى لدى بعض المتخصصين.أهم هذه المفاهيم هي:-

1- علم النفس الإكلينيكي: هو صورة من صور علم النفس التطبيقي يهتم أساساً بالمجال الإكلينيكي من علم الصحة النفسية ويركز على (الأحوال) المرضية النفسية. ويهدف إلى تحديد إمكانيات سلوك الفرد وخصائص شخصيته بوسائل القياس والتحليل والملاحظة. وعلى أساس ذلك يقدم التوصيات اللازمة لإعداد الفرد وإرشاده نفسياً.

2- علم الطب النفسي: هو فرع من فروع الطب البشري يهتم أساساً بالأمراض العقلية أو الاضطرابات العقلية ذات الأصل العضوي أو العصبي وما يتعلق بها من مشكلات التوافق الشخصي. وهو من ثم يختص بأحد الأحوال النفسية وهو الذهان بنوعيه الوظيفي والعضوي ، ومدخله الأساسي في العلاج هو العقاقير أو جراحة الأعصاب والمخ.

3- علم نفس الشواذ: هو فرع من فروع علم النفس يهتم بالتركيز على دراسة السلوك الشاذ والعمليات العقلية الشاذة وردود الأفعال الشاذة. ويطلق بعض العاملين بالطب النفسي لفظة سيكوباثولوجيا لتعبر عن هذا المضمون لعلم نفس الشواذ إذ يقصد بها دراسة الشذوذ العقلي وتأثيره على الشخصية.

- **موضوع علم الصحة النفسية :**

يمكن القول الآن بأن موضوع علم الصحة النفسية هو الإنسان في أحواله النفسية المختلفة : في حالة تمتعه بالصحة النفسية فتساعده على الحفاظ على هذه الحالة ، وفي حالة مواجهته لمشكلات تنحدر به إلى حالات المرض النفسي فتمده بالوسائل التي تقيه ذلك أو التي يتمكن بها من معالجة هذه المشكلات سواء كانت هذه المشكلات بسيطة أو قوية تتحلل من جرائها شخصيته وتضطرب طاقاته العقلية والانفعالية. والواقع أن مواجهة الإنسان لما يقابله من مشكلات وقدرته على مواجهتها في المستقبل تتوقف إلى حد كبير على اقترابه من حالة الصحة النفسية طفلاً كان أو يافعاً أو شاباً أو شيخاً ، وسواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو المهنة أو الزواج. إذن موضوع علم الصحة النفسية هو الشخصية في حالات سوائها وانحرافها.[1]

([1])- مصطفى خليل شرقاوي ، علم الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 30- 55.

الفصل الخامس:
الصحة النفسية للشباب الجامعي

*** تمهيد**

1 – معنى الصحة النفسية

2 – الصحة النفسية في الأسرة والجامعة والمجتمع

3 – مناهج الصحة النفسية

4 – أسباب الأمراض النفسية

5 – أعراض الأمراض النفسية

6 – الأمراض النفسية والعقلية

7 – العلاج النفسي وأهم طرقه

8- رعاية الصحة النفسية للشباب

* تمهيد :

الصحة النفسية كعلم هي الدراسة العلمية للصحة النفسية كحالة ، والتوافق النفسي كعملية وما يؤدي إليها وما يحققها وما يعوقها ، وما يحدث من مشكلات واضطرابات وأمراض نفسية ، ودراسة أسبابها ، وتشخيصها ، والوقاية منها ، وعلاجها .

وما أحوج المعلم الجامعي إلى دراسة علم الصحة النفسية. والصحة النفسية كحالة إيجابية يتمتع بها الفرد أمر يهم كل إنسان. وما أحوج المعلم الجامعي إلى معرفة شيء عنها.

1 - معنى الصحة النفسية :

الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبياً ، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً ، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته لأقصى حدٍ ممكن ، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة ، وتكون شخصيته متكاملة سوية ، ويكون سلوكه عادياً ، بحيث يعيش في سلامةٍ وسلام .

والصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة السلوك وسلامته ، وليست مجرد غياب أو الخلو أو البرء من أعراض المرض النفسي.

والمرض النفسي اضطراب وظيفي في الشخصية – نفسي المنشأ – يبدو في صورة أعراضٍ نفسية وجسميةٍ ، ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه النفسي ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع .

ومن **أنواع المرض النفسي** العصاب (مثل: القلق وتوهم المرض ، والضعف العصبي والهستيريا ، والخواف ، والوسواس والقهر، والاكتئاب ، والتفكك) ، والذهان (مثل : الفصام والهذاء ، وذهان الهوس والاكتئاب). ويضاف إلى ذلك **المشكلات النفسية** (مثل: الضعف العقلي، والتخلف الدراسي ، واضطرابات الغذاء ، واضطرابات الإخراج ، واضطرابات النوم ، وأمراض الكلام ، ومشكلات ذوي الحاجات الخاصة ، وجناح الأحداث. والانحرافات الجنسية).

ومن درجات المرض النفسي ما هو خفيف يضفي بعض الغرابة على شخصية المريض وسلوكه ، وقد يكون شديداً حتى لقد يدفع المريض إلى القتل أو الانتحار، وقد يكون وسطاً بين هذا وذاك.

2- الصحة النفسية في الأسرة والجامعة والمجتمع :

يعيش الشاب بين الأسرة والجامعة والمجتمع كابنٍ وكطالبٍ وكمواطنٍ. والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للفرد منذ طفولته وعبر شبابه وخلال رشده وحتى شيخوخته. والأسرة هي المسئولة الأولى عن التنشئة الاجتماعية ، وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الفرد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم نموذجاً يحتذيه. ومن العوامل الأسرية المؤثرة في الصحة النفسية للفرد : الصحة النفسية للوالدين والأخوة ، وأساليب التنشئة الوالدية ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ، ومنها أيضاً العلاقات بين الوالدين والفرد والعلاقات بين الأخوة ، ومركز الفرد في الأسرة سواء كان وحيداً أو الأكبر أو الأصغر..الخ.

والصحة النفسية في الأسرة تتطلب مناخاً أسرياً، يحقق الحاجات النفسية وتنمية القدرات وتعليم التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي والأدوار الاجتماعية وتكوين الاتجاهات ومعايير السلوك والعادات السلوكية السليمة.

والجامعة مؤسسة تربوية رسمية يستكمل فيها الفرد نموه وهو يتفاعل مع معلميه وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي، وتنمو شخصيته من كافة جوانبها. ومن العوامل التربوية المؤثرة في الصحة النفسية للطالب : العلاقات الاجتماعية بين الطالب والمعلم وبينه وبين زملائه والمنهج الدراسي ، ودور المعلم في العملية التربوية. وتشترك التربية في كثيرٍ من أهدافها مع الصحة النفسية ، ومنها نمو الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح للحياة نفسياً.

والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد بمؤسساته المختلفة يؤثر في الصحة النفسية للأفراد والجماعات وحبذا لو عمل المسئولون في كافة مؤسسات المجتمع على تحقيق الصحة النفسية عن طريق تهيئة بيئة اجتماعية آمنة تسودها العلاقات الاجتماعية السليمة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ، والاهتمام بالفرد والجماعة ورعاية الطفولة والشباب والكبار وإنشاء وتدعيم

الهيئات والمؤسسات التي تحقق ذلك ، ومراجعة ورعاية المعايير الاجتماعية والقيم الصالحة والمثل العليا النابعة من الأديان السماوية ومن التراث الحضاري بم يحقق الصحة النفسية.

3 – مناهج الصحة النفسية :

هناك ثلاثة مناهج أساسية في الصحة النفسية :

1- المنهج الإنمائي : وهو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم حتى يتحقق الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية ، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة إمكانات وقدرات الأفراد والجماعات وتوجيهها التوجيه السليم(نفسياً وتربوياً ومهنياً) ، ومن خلال رعاية مظاهر النمو(جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعالياً) بما يضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السوي تحقيقاً للنضج والتوافق والصحة النفسية.

2- المنهج الوقائي : ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية ، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها وإزالتها أولا بأول ، ويرعى نموهم النفسي السوي ويهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية. وللمنهج الوقائي مستويات ثلاثة تبدأ بمحاولة منع حدوث المرض، ثم تشخيصه في مرحلته الأولى بقدر الإمكان ، ثم محاولة تقليل أثر إعاقته وأزماته. وتتركز الخطوط العريضة للمنهج الوقائي في الإجراءات الوقائية الحيوية الخاصة بالصحة العامة والنواحي التناسلية ، والإجراءات الوقائية النفسية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو المهارات الأساسية للحياة ، والتوافق المهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة والتنشئة الاجتماعية السليمة ، والإجراءات الخاصة بالدراسات والبحوث العلمية ، والتقييم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

3 – المنهج العلاجي : ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية. ويهتم هذا المنهج بنظريات المرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالجين والعيادات والمستشفيات النفسية.

التوافق النفسي:

الصحة النفسية في جوهرها عملية توافق نفسي. والتوافق النفسي عملية دينامكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد والبيئة ، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق مطالب البيئة.

ويتضمن التوافق النفسي الرضا بالواقع المستحيل على التغيير وتغيير الواقع القابل للتغيير.

ومن أبعاد التوافق النفسي : تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله (الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة) بكافة مظاهره (جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً) حتى يشعر الفرد بالرضا والسعادة. **ومن أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي:** إشباع دوافع السلوك مثل دوافع الجوع والتملك والجنس...الخ) ، وإشباع الحاجات (الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحب وتأكيد الذات ...الخ).

ومن **الأساليب التي يلجأ إليها الفرد لتحقيق التوافق :** حيل الدفاع النفسي، وهي وسائل لا شعورية هدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة في النفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي. ومن أمثلة حيل الدفاع النفسي: الإعلاء والتعويض والإبدال والإسقاط والتبرير والتعميم...الخ

4 – أسباب الأمراض النفسية :

لكل شيء سبب ، ولا شيء يأتي من لا شيء. وتتعدد أسباب الأمراض النفسية ، فمنها **الأسباب الأصلية أو المهيئة ، والأسباب المساعدة أو المرسبة** وهي الأسباب المباشرة والأحداث الأخيرة السابقة للمرض النفسي مباشرة والتي تعجل بظهوره وتفجره(مثل الأزمات والصدمات النفسية). وهناك **أسباب حيوية** (بيولوجية) وهي الأسباب جسمية المنشأ أو العضوية التي تطرأ في تاريخ نمو الفرد(مثل اضطرابات الغدد والعيوب الوراثية وعوامل النقص العضوي والعيوب والتشوهات الجسمية). وهناك **أسباب نفسية** تتعلق بالنمو النفسي المضطرب وخاصة في الطفولة مثل الصراع (ومن مظاهره في مرحلة الشباب الصراع بين الاعتماد على الغير والاعتماد على النفس والصراع بين الدوافع والضوابط والصراع بين المعايير الاجتماعية والقيم والأخلاقية والصراع بين الحاجات الشخصية والواقع ، والصراع بين الرغبة الجنسية وموانع الإشباع الجنسي والصراع بين الأجيال...الخ) ، والإحباط حيث

تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويحال بينه وبين تحقيق أهدافه والشعور بخيبة الأمل ، والحرمان وهو انعدام الفرصة لتحقيق الدوافع وإشباع الرغبات الأساسية ، والخبرات السيئة والصادمة (مثل حالات الوفاة والحوادث والطلاق والخبرات الجنسية الصادمة والأزمات الاقتصادية ...الخ) وهناك **أسباب اجتماعية** ، وهي عوامل البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد (مثل اضطرابات التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع، وسوء التوافق الأسري وسوء التوافق الدراسي وسوء التوافق الاجتماعي وجموح التغير الاجتماعي...الخ).

ويلاحظ أن السبب أو الأسباب التي تؤدي إلى انهيار شخصية الفرد قد تؤدي هي نفسها إلى صقل شخصية فردٍ آخر. وفي تحديد أسباب وتشخيص المرض النفسي يجب الاهتمام بكل من الأساليب الحيوية والنفسية والاجتماعية ، المهييء منها والمرسب حتى يمكن معرفتها لتساعد في إزالتها ونجاح العلاج النفسي.

5 - أعراض الأمراض النفسية :

الأعراض هي **العلامات السلوكية التي تدل على وجود المرض النفسي**. وقد تكون شديدة واضحة يدركها العامة ، وقد تكون مختفية لا يميزها إلا المختصون. وكلما أمكن تعرف الأعراض في وقت مبكر كان ذلك أفضل من الناحية العلاجية. وتظهر أعراض الأمراض النفسية عادة في شكل زُملة أو تجمع أعراض تحدد المرض وتفرق بين مرضٍ وآخر. ومن **الأعراض ما يلي** :

- **اضطرابات الإدراك :** مثل الهلوسات كأن يرى الفرد أشياء أو يسمع أصواتاً أو يشم روائح لا وجود لها ، والخداع كأن يرى الفرد أشياء أو يسمع أصواتاً أو يشم روائح موجودة فعلا ، ولكن في صورة خاطئة ومختلفة عن واقعها ، واضطرابات الحواس بالزيادة أو النقصان.
- **اضطرابات التفكير :** مثل التفكير غير المنطقي أو المشتت أو الوسواسي أو المتناقض والأوهام ، والمخاوف.

- **اضطرابات الذاكرة :** مثل النسيان، وفقد الذاكرة.
- **اضطرابات الانتباه :** مثل قلة الانتباه ، والسرحان ، والسهيان ، والانشغال.
- **اضطرابات الكلام :** مثل اللجلجة ، واحتباس الكلام .
- **اضطرابات الانفعال :** مثل القلق، والاكتئاب ، والتوتر، والفزع ، والتبلد ، واللامبالاة والتقلب الانفعالي ، والشعور بالذنب ، والحساسية الانفعالية.
- **اضطرابات الحركة :** مثل النشاط الزائد أو الناقص أو المضطرب ، واضطراب الاستقرار، واللازمات الحركية ، والعدوان.
- **اضطرابات المظهر العام :** مثل اضطراب تعبيرات الوجه ، وسوء حالة الملابس والفوضى.
- **اضطرابات التفهم :** مثل اضطراب الإدراك الواعي، واضطراب إدراك مضمون الشعور.
- **اضطراب البصيرة :** مثل قصور إدراك طبيعة المشكلة وأسبابها وأعراضها.
- **الاضطرابات العقلية :** مثل الضعف العقلي ، والخبل .
- **اضطرابات الشخصية :** مثل الانطواء والعصابية .
- **اضطرابات السلوك الظاهر:** مثل السلوك الشاذ الغريب.
- **اضطراب الغذاء:** مثل فقد الشهية ، والإفراط في الأكل.
- **اضطراب الإخراج:** مثل الإمساك أو الإسهال العصبي.
- **اضطراب النوم:** مثل كثرة النوم ، والأرق ، والمشي أثناء النوم ، والأحلام المزعجة والكوابيس.
- **سوء التوافق :** مثل سوء التوافق الصحي أو الشخصي أو الاجتماعي أو الزواجي أو الأسري أو التربوي أو المهني.
- **الانحرافات الجنسية :** مثل الجنسية المثلية ، والإفراط أو الضعف الجنسي، والدعارة.
- **اضطرابات الإحساس :** مثل ضعف البصر، وتبلد الحس .

- **الاضطرابات العصبية :** مثل التشنج ، والصرع ، والشلل.
- **الأعراض الاجتماعية :** مثل سوء التوافق الاجتماعي، والسلوك المضاد للمجتمع.

6- الأمراض النفسية والعقلية :

في حدود ما يسمح به الحيز هنا ، نورد **مجرد التعريف بأبشع الأمراض النفسية والعقلية** أما مدى حدوثها وأسبابها وأعراضها وتشخيصها وعلاجها ، فيجب الرجوع إلى المراجع المتخصصة للتوسع والاستزادة. **وفيما يلي أشيع الأمراض النفسية (العصابية):**

* **القلق:** هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطرٍ فعلي أو رمزي قد يحدث يصطحبها خوف غامض، وأعراض نفسية جسمية. وعلى الرغم من أن القلق غالباً ما يكون عرضاً لبعض الاضطرابات النفسية ، إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطراباً نفسياً أساسياً. وهذا هو ما يعرف باسم ((عصاب القلق)) أو ((القلق العصابي)) وهو أشيع حالات العصاب. ويوصف العصر الذي نعيش فيه الآن بأنه ((عصر القلق)).

* **توهم المرض:** وهو اضطراب نفسي المنشأ عبارة عن اعتقاد راسخ بوجود مرضٍ، على الرغم من عدم توافر دليل طبي على ذلك. وهو تركيز الفرد على أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي ، وذلك يؤدي إلى حصر تفكير الفرد في نفسه واهتمامه المرضى المستمر بصحته وجسمه بحيث يطغى على كل الاهتمامات الأخرى ، ويعوق اتصاله السوي بالآخرين ويشعره بالنقص والشك في نفسه ، كما يعوق اتصاله أيضاً بالبيئة المحيطة به.

* **الضعف العصبي(النيوراسثنيا):** هو حالة من الشعور الذاتي المستمر بالضعف النفسي العام الذي يصحبه أعراض عصبية وجسمية. ومن أهم خصائصه الضعف النفسي والجسمي وشدة التعب والإعياء والفتور والإنهاك. وقد يصل إلى درجة الانهيار، وهو يكاد يكون حالة من ((التعب المزمن)) ويطلق عليه أحياناً اسم ((الانهيار العصبي)) أو((الضعف النفسي)) أو ((الإعياء النفسي)).

* **الهستيريا:** هي مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية مع خلل في أعصاب الحس والحركة. وهي عصاب تحولي تتجسد فيه الانفعالات المزمنة في شكلٍ أعراض

جسمية ليس لها أساس عضوي ، لغرض فيه ميزة للفرد أو هروب من الفراغ النفسي أو من القلق أو من موقف مؤلم دون أن يدرك الدافع لذلك. وفي الهستيريا تصاب مناطق الجسم التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المركزي مثل الحواس وجهاز الحركة. وهذا غير المرض النفسي الجسمي حيث تصاب الأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي. ويطلق البعض على الهستيريا اسم ((الهستيريا التحويلية)) ويفضل البعض الآن مصطلح ((التجسيد)).

* **الخواف(الخواف المرضى):** هو خوف مستمر من وضع أو موضوع غير مخيف بطبيعته ولا يستند إلى أساسٍ واقعي، ولا يمكن ضبطه أو التخلص منه أو السيطرة عليه ، ويعرف المريض أنه غير منطقي ، وعلى الرغم من هذا فإن الخوف يتملكه ويحكم سلوكه ، ويصاحبه القلق والعصابية والسلوك القهري. وفي الخواف شاذاً ومستمراً ومتكرراً ومضخماً مما لا يخيف في العادة ، ولا يعرف المريض له سبباً.

* **عصاب الوسواس والقهر:** الوسواس فكر متسلط ، والقهر سلوك جبري، ويظهر بتكرار وقوة لدى المريض ويلازمه ويستحوذ عليه ، ويفرض نفسه عليه ولا يستطيع مقاومته ، على الرغم من وعي المريض وتبصره بغرابته وسخفه ولا معنوية مضمونة وعدم فائدته ، ويشعر بالقلق والوتر إذا ما توسوس به نفسه ، ويشعر بإلحاح داخلي للقيام به. والوسواس والقهر عادة متلازمتان وجهان لعملة واحدةٍ.

* **الاكتئاب :** هو حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة ، وتعبر عن شيء مفقود ، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه. ومن أنواعه : الاكتئاب الخفيف ، والبسيط ، والحاد ، والمزمن ، والعصابي ، والذهاني.

* **التفكك :** هو تفكك نظام الشخصية وانفصال بعض أجزائها واضطراب أدائها الوظيفي وقيام أحدٍ أو بعض جوانب الشخصية بالأداء الوظيفي مستقلا، كما في حالات فقدان الذاكرة والتجوال والمثنى أثناء النوم وتعدد الشخصية.

وفيما يلي أشيع الأمراض العقلية (الذهانية) :

* **الفصام :** هو مرض ذهاني يؤدي إلى خلل انتظام الشخصية وإلى تدهورها التدريجي والانفصال عن العالم الواقعي الخارجي، وانفصام الوصلات النفسية العادية في السلوك. ويعيش المريض في عالم خاص بعيداً عن الواقع ، وكأنه في حلم مستمر. ويعرف الفصام أحياناً باسم ((انفصام الشخصية)) أي تشتت وتناثر مكوناتها وأجزائها. وقد يصبح التفكير والانفعال كل في وادٍ. وكان الفصام فيما مضى يعرف باسم ((الخبل المبكر أو خبل الشباب)). ومن أنواعه : الفصام البسيط ، والمبكر ، والحركي، والهذائي.

* **الهذاء (البارانويا):** حالة مرضية يميزها الأوهام والهذيان الواضح المنظم الثابت ، أي الهذيانات والمعتقدات الخاطئة عن العظمة أو الاضطهاد ، ومع الاحتفاظ بالتفكير المنطقي وعدم وجود هلوسات في حالة الهذاء النقي .أي أن الشخصية على الرغم من وجود المرض تكون متماسكة ومنتظمة نسبياً ، ولا يرافقه تغيير في السلوك العام إلا بقدر ما توحي به الهذيانات والأوهام. ويطلق عليه البعض اسم ((هذاء العظمة وهذاء الاضطهاد)).

* **الهوس :** هو اضطراب سلوكي ذهاني يتسم بالغرابة والنشاط النفسي الحركي الزائد والهياج والمرح الذي لا يسيطر عليه الفرد. وقد يكون الهوس خفيفاً أو حاداً أو هذيانيا.

* **ذهان الهوس والاكتئاب :** هو مرض ذهاني يشاهد فيه الاضطراب الانفعالي المتطرف وتتوالى فيه دورات متكررة من الهوس والاكتئاب ، أو يكون خليطاً من أدوار الهوس والاكتئاب ، وقد يتخللها فترات يكون الفرد عادياً نسبياً. ويعرف أحيانا باسم ((الذهان الدوري)).

يضاف إلى ما سبق الاضطرابات الآتية :

* **الاضطرابات النفسية الجسمية :** هي اضطرابات جسمية موضوعية ذات أساس وأصل نفسي بسبب الاضطرابات الانفعالية ، تصيب المناطق والأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي. ومن أشكال الاضطرابات النفسية الجسمية التي تصيب الجهاز الدوري: وهي الذبحة الصدرية وارتفاع ضغط الدم أو انخفاضه والإغماء. ومن اضطرابات الجهاز التنفسي: الربو الشعبي. ومن اضطرابات الجهاز الهضمي: قرحة المعدة والتهاب القولون وفقد الشهية العصبي والشراهة والتقيؤ العصبي والإمساك العصبي المزمن والإسهال. ومن

اضطرابات الجهاز الغددي: مرض السكر، والبدانة ومن اضطرابات الجهاز التناسلي: العنة والبرود الجنسي واضطراب الحيض والعقم والإجهاض المتكرر. ومن اضطرابات الجهاز البولي: احتباس البول وسلس البول. ومن اضطرابات الجهاز العضلي والهيكلي: آلام الظهر والتهاب المفاصل الروماتيزمي. ومن اضطرابات الجلد: الأرتيكاريا والتهاب الجلد العصبي والحكاك وسقوط الشعر وفرط العرق والحساسية وبثور الشباب. ومن اضطراب الجهاز العصبي الصداع النصفي.

* **المشكلات النفسية :** وهي المشكلات التي يعاني منها الفرد في حياته اليومية ، وتعترض النمو النفسي السوي أو تحول دونه وتعوق تحقيق الصحة النفسية. ومن أمثلتها مشكلات : الضعف العقلي، والتأخر الدراسي، والاضطرابات الانفعالية ، واضطرابات العادات واضطرابات الغذاء واضطرابات الإخراج واضطرابات النوم وأمراض الكلام والانحرافات الجنسية ، ومشكلات المعوقين ذوي الاحتياجات الخاصة وجناح الأحداث والمشكلات الزواجية.

7 - العلاج النفسي وأهم طرقه :

العلاج النفسي بمعناه العام هو نوع من العلاج تستخدم فيه الطرق النفسية لعلاج مشكلات أو اضطرابات أو أمراض ذات صبغة انفعالية يعاني منها المريض وتؤثر في سلوكه ، وفيه يقوم المعالج النفسي - وهو شخص مؤهل علمياً وعملياً وفنياً- بالعمل على إزالة الأعراض المرضية الموجودة أو تعديلها أو تعطيل أثرها ، مع مساعدة المريض على حل مشكلاته الخاصة ، والتوافق مع بيئته ، واستغلال إمكاناته على خير وجهٍ ، ومساعدته على تنمية شخصيته ودفعها في طريق النمو النفسي الصحي، بحيث يصبح المريض أكثر نضجاً وأكثر نضجاً وأكثر قدرة على التوافق النفسي في المستقبل.

وفيما يلي تعريف بأهم طرق العلاج النفسي:

التحليل النفسي: هو عملية علاجية شاملة يتم فيها استكشاف المواد المكبوتة في اللاشعور من أحداث وخبرات وذكرياتٍ مؤلمة ودوافع متصارعة وانفعالات عنيفة وصراعات شديدة سببت المرض النفسي ، واستدراجها من غياهب اللاشعور إلى حيز الشعور، عن طريق التعبير اللفظي التلقائي الحر الطليق ، ومساعدة المريض في التعامل معها في ضوء الواقع ،

وزيادة استبصاره ، وتحسين الفاعلية الشخصية والنمو الشخصي. والهدف النهائي للتحليل النفسي هو إحداث تغير أساسي صحي في بناء الشخصية. ويستند التحليل النفسي إلى نظرية التحليل النفسي في الشخصية. ويتمايز في التحليل النفسي اتجاهان هما: التحليل النفسي الكلاسيكي المرتبط باسم **سيجموند فرويد** ، والتحليل النفسي الحديث ، وفيه أدخل زملاء **فرويد** وتلاميذه تعديلات وتطورات خاصة بهم مثل أنا فرويد **وكارل يونج وألفريد آدلر وكارين هورنى ، وأوتوا رانك ، وإيريك فروم .** ومن إجراءات التحليل النفسي ، العلاقة العلاجية الدينامية ، والتفريغ أو التطهير الانفعالي ، والتداعي الحر أو الترابط الطليق، وتحليل التحويل وتحليل المقاومة ، وتحليل الأحلام والتفسير التحليلي.

العلاج السلوكي: وهو تعديل السلوك المضطرب الملاحظ بأسرع ما يمكن ، وذلك بضبط السلوك المرضى المتمثل في الأعراض ، عن طريق تطبيق مبادئ وقوانين السلوك ونظريات التعلم. ومن أساليب العلاج السلوكي: التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجي، والكف المتبادل ، والتعزيز الموجب والسالب ، والخبرة المنفرة ، والإطفاء وضبط المثيرات ، والممارسة السالبة ، والغمر.

العلاج النفسي المتمركز حول الشخص: وهو علاج يقوم على أساس نظرية الذات التي بلورها كارل روجرز، ويتمثل في إقامة علاقة علاجية وتهيئة مناخ نفسي يستطيع المريض من خلاله أن يحقق أفضل نمو نفسي وأفضل توافقٍ نفسي. ويعتمد التغير في السلوك على حدوث التغير في مفهوم الذات لدى المريض، بحيث ينظمه ليصبح متطابقاً مع خبراته في المجال الظاهري الذي يعيش فيه ومع واقعه ، ويتعامل بواقعية مع محتوى مفهوم الذات الخاص ، وينطلق نحو تحقيق الذات والتوافق النفسي.

الإرشاد العلاجي: هو عملية مساعدة المريض في اكتشاف وفهم وتحليل نفسه ومشكلاته الشخصية والانفعالية والسلوكية التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي واضطرابه ، والعمل على حل المشكلات وعلاج الاضطرابات بم يحقق أفضل مستوى للتوافق والصحة النفسية. وتتضمن عملية الإرشاد العلاجي التوصل إلى المشكلات الداخلية للعميل ، أي أنه يدخل إلى الحياة الشخصية للفرد. ويستخدم لتحقيق ذلك أساليب علاجية منها: التداعي الحر والتفسير

والتنفيس الانفعالي والاستبصار والتعليم وتعديل السلوك والنمو وتغير الشخصية واتخاذ القرارات وحل المشكلات. ويطلق على الإرشاد العلاجي حديثاً اسم ((إرشاد الصحة النفسية)) أو ((إرشاد الصحة النفسية العلاجي)).

الاستشارة النفسية : هي العملية التي تتم بين المعالج(المستشار) وعميل (المستشير) ولكنه يعاني من قلق واضطراب نفسي بسيط ولديه بعض المشكلات الانفعالية أو الشخصية أو الاجتماعية التي لا يستطيع مواجهتها والتغلب عليها وحلها بمفرده. وهي عبارة عن موقفٍ تعليمي في جملته يؤدي بالمستشير إلى زيادة فهم نفسه وفهم أنماط سلوكه وفهم مشكلته وحلها.

العلاج النفسي الجماعي : هو علاج عدد من المرضى الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة ، يستغل أثر الجماعة في سلوك الأفراد ، أي ما يقوم بين أفراد الجماعة من تفاعل وتأثير متبادل بين بعضهم البعض وبينهم وبين المعالج(أو أكثر من معالج) يؤدي إلى تغير في سلوكهم المضطرب وتعديل نظرتهم إلى الحياة وتصحيح نظرتهم إلى أمراضهم. ويتم العلاج الجماعي عادة في صورة غير موجهة على الرغم من أن بعض المعالجين يميلون إلى إتباع الأسلوب الموجه. ومن أساليب العلاج النفسي الجماعي: السيكودراما أو العلاج بالتمثيل النفسي المسرحي، والمحاضرات العلاجية والمناقشات الجماعية ، والنوادي العلاجية ، وعلاج الأسرة ، والتحليل النفسي الجماعي، والخبرة الجماعية المكثفة في جماعات المواجهة.

العلاج بالعمل: هو علاج يتم عن طريق مشاركة المريض في نشاطٍ عملي مناسب لحالته المرضية وعمره وجنسه وصحته العامة ، وذلك لشغل وقت فراغه والمساعدة في عملية التشخيص والعلاج والتأهيل، وهو يزيل الملل والسأم لدى المريض ويوجهه إلى عمل نشطٍ ويصرف طاقته في نشاط نافع ، ويساعده على التخلص من التركيز على انفعالاته النفسية ويساعده في التعبير عن مشاعره وتركيز انتباهه...الخ ، كل هذا في **مناخ علاجي نفسي مناسبٍ**.

العلاج النفسي الديني: هو علاج نفسي يقوم على أساليب ومفاهيم ومبادئ دينية روحية أخلاقية. وهو أسلوب توجيه وإرشاد وتربية وتعليم ، ويقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه

ولربه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية. وهدفه تحرير المريض من مشاعر الخطيئة والإثم التي تهدد طمأنينته وأمنه النفسي ومساعدته على تقبل ذاته وتحقيق وإشباع الحاجة إلى الأمن والسلام النفسي.ويسير في خطوات منها: الاعتراف والتوبة والاستبصار والتعلم والدعاء والاسترحام والاستغفار والصبر وذكر الله والتوكل على الله.

العلاج النفسي المختصر: هو علاج نفسي يستغرق وقتاً أقصر من الوقت الذي تستغرقه طرق العلاج النفسي المطول أو طويل الأمد مثل التحليل النفسي. ويهدف العلاج النفسي المختصر إلى تحقيق الحاجات النفسية وحل الصراعات وحل المشكلات والتغلب على الأزمات التي تعترض حياة المريض هنا والآن. ومن أشكال العلاج النفسي المختصر: التحليل النفسي المختصر، والعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

طرق مساعدة في العلاج النفسي: إلى جانب طرق العلاج النفسي السابقة ، توجد عدة طرق مساعدة في العلاج النفسي منها على سبيل المثال لا الحصر: العلاج بالقراءة (باستخدام الكتب والمجلات والقصص العلمية والأدبية) ، والتأهيل الطبي النفسي(لمساعدة المريض على تحقيق أقصى درجة من التوافق أثناء مرضه وعندما يعود إلى حياته العادية بعد شفائه)، والعلاج الترويحي(باستخدام المباريات وعروض السينما والحفلات والرحلات والمعسكرات مما يجعل المريض يشعر بالتسلية وبأخذه بعيداً عن متاعبه ويعلمه التفاعل الاجتماعي السليم)، والعلاج الرياضي(حيث يقوم المريض بتمرينات رياضية منشطة أو مهدئة أو اجتماعية) ، والعلاج بالموسيقى (المهدئة أو المنشطة ، وتساعد في قضاء وقت الفراغ).

عملية العلاج النفسي:

مهما تعددت طرق العلاج النفسي، ومهما اختلفت نظرياته ، ومهما تنوعت المدارس التي ينتمي إليها المعالجون النفسيون ، فإن الهدف الأسمى للعلاج النفسي هو تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية ، أي مساعدة الفرد على تحقيق السعادة مع نفسه ومع بيئته واستغلال قدراته حتى يستطيع مواجهة مطالب الحياة والواقع ، والعيش في سلامة وسلام

وعافية. وعلى الرغم من تعدد وتنوع طرق العلاج النفسي التي تتميز كل منها بإجراءات خاصة في عملية العلاج ، فإن هناك إجراءات مشتركة بين هذه الطرق في عملية العلاج النفسي **وفيما يلي الإجراءات المشتركة بين الطرق المتعددة في عملية العلاج النفسي بإيجاز**:

- **إعداد المريض:** وتقديم عملية العلاج بإطارها العام له.
- **تخطيط برنامج العملية :** والاستعداد لتنفيذ الخطة.
- **تهيئة مناخ نفسي علاجي:** لإتاحة فهم السلوك وتغييره.ومكونات هذا المناخ النفسي هي: الألفة والحرية والأمن والهدوء والاسترخاء والتجاوب والأمل والالتزام والفهم والدفء والتلقائية والمساندة.
- **تحديد الأهداف :** والأهداف العامة هي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتعديل السلوك وحل المشكلات وصيانة الشخصية. والأهداف الخاصة هي إزالة الأسباب وعلاج الأعراض وحل المشكلات وتحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات معلمة وتغيير مفهوم الذات السالب إلى موجب وتدعيم الشخصية السوية.
- **الفحص الشامل والدقيق:** نفسياً واجتماعياً وطبياً وعصبياً ، وجمع المعلومات عن المشكلة والمرض والأسباب والأعراض، والفحص النفسي الخاص: دراسة فلسفة الحياة وأسلوبها ومفهوم الذات العام والخاص ومركز التحكم والدوافع والحاجات والدفاعات والأفكار والاتجاهات والتفاعل الاجتماعي والسلوك الجنسي. ويجب استخدام الأدوات والمقاييس المقننة والصادقة والثابتة.
- **التشخيص:** وتحديد المشكلة أو المرض ، مع الاهتمام بزملة الأعراض الرئيسية والتشخيص الفارق.
- **تحديد المآل:** والتنبؤ بمستقبل المرض وتوقعاته ومدى النجاح المتوقع. والمآل يكون عادة أفضل إذا كان المرض مفاجئاً والأسباب معروفة والأعراض بسيطة والمكاسب قليلة والفحص شاملاً والتشخيص دقيقاً والعلاج مبكراً والمريض مستبصراً ومتعاوناً.

- **عقد جلسات العلاج:** بين المعالج (فريق العلاج) والمريض(أو جماعة المرضى). وهي قلب عملية العلاج. وهي علاقة شخصية اجتماعية مهنية هادفة. ومن عوامل نجاحها المشتركة بين المعالج والمريض: تحمل المسئولية والتقبل والاحترام والثقة والفهم والانتباه والاهتمام والتعاون والمساعدة والصداقة والتخطيط. ومن عوامل نجاحها عند المعالج أن يكون مرآة صادقة وبشوشاً ومتقبلاً ومشجعاً ومشاركاً ومثقفاً وخبيراً ومتفائلا وصبوراً وميسراً. ومن عوامل نجاحها لدى المريض: الإقبال والصدق والأمانة والصراحة والانفتاح والشجاعة والإرادة.
- **التداعي الحر:** أو الترابط الطليق بين الأفكار والخواطر والاتجاهات والصراعات والرغبات في اللاشعور واستدراجها إلى حيز اللاشعور والتعامل معها في ضوء الواقع.
- **التطهير الانفعالي:** أو التنفيس والتفريغ والتخلص من حمولة النفس وتفريغ الشحنات النفسية وتخفيف الضغوط وتجنب الانفجار، وتحنيط مصادر الانفعال. ومن مظاهر الإفضاء والاعتراف والتحويل.
- **المواجهة :** وخلع الأقنعة وإخراج محتويات مفهوم الذات الخاص.
- **تحليل الخبرات :** وتركيبها ، ولعب الأدوار وعكسها ، وتحليل الأدوار.
- **التفسير:** وإيضاح المعلومات والتوريات والمنسيات وما بين السطور وتفسير الأحلام. ومن أنواعه الإيضاح اللفظي والصامت والعام والخاص. ومن عوامل نجاح التفسير أن يكون كاملاً وصحيحاً وعقلانياً وعلمياً وعملياً وسهلًا ومفهوماً.
- **الاستبصار:** وفهم الذات وتقبلها وفهم الواقع وتقبله ومعرفة نقاط الضعف لتحويلها إلى نقاط قوةٍ ومعرفة الخبرات المؤلمة لتحويلها إلى خبرات معلمة.
- **التعلم وإعادة التعلم:** ويقصد بدلك التعلم والتعليم العلاجي. ويتضمن ذلك إعادة تدريب إدراكي وإعادة بناء وإعادة تنظيمٍ وإيحاءٍ وإقناع وتعليم عادات سلوكية وخبرات واتجاهاتٍ وسلوكٍ سوي ، وتعليم فنيات صيانة الشخصية وأساليب التوافق وحل المشكلات مستقلا مستقبلاً، وتعليم مهارات جديدة وأساليب تعامل جديدة ، وتعليم ضبط النفس.

- **نمو وتغير الشخصية :** وهذا يؤدي إلى النضج والفطام النفسي والاستقلال الاجتماعي وتغير الشخصية وظيفياً ودينامياً ، وتعديل نظام القيم .
- **علاج المرض:** وإحلال سلوك سوي محل السلوك غير السوي وتغيير ما يلزم تغييره وضبط مثيراته وضبط الاستجابات السلوكية بحيث يصل المريض إلى التنظيم والضبط الذاتي لسلوكه حتى يتعدل السلوك ويتغير من سيء إلى حسن ومن مرضي إلى صحي ومن غريب إلى مألوف ومن شاذٍ إلى عادي ومن لا متوافق إلى متوافق ومن جامدٍ إلى مرنٍ.
- **تحديد الأهداف :** وهي حل المشكلة وعلاج المرض وتغيير السلوك وإزالة الحساسية النفسية وتحقيق التوافق وتحقيق الصحة النفسية.
- **تقييم عملية العلاج** : وتقويم السلوك بمقارنة حالة المريض قبل عملية العلاج وبعدها مع الاستعانة بتقرير ذاتي من المريض بالاختبارات والمقاييس النفسية وخاصة اختبارات التشخيص.
- **إنهاء عملية العلاج :** وذلك بعد تحقيق الأهداف والاطمئنان عن طريق عملية التقييم والمتابعة المنظمة لاستمرار التحسن واستقراره مع الاحتراس ضد الانتكاس.

- **عيادات العلاج النفسي:**

العيادة النفسية هي المكان الذي يتم فيه استقبال المريض النفسي وإجراء فحصه وتشخيص حالته وإتمام علاجه. ويتألف **فريق العيادة النفسية** من المعالجين والمرشدين النفسيين المتخصصين وأخصائي القياس النفسي والطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي، وعدد آخر من الأخصائيين في طرق معينة من العلاج أو الوسائل العلاجية المساعدة.

8 - رعاية الصحة النفسية للشباب :

من واجب المعلم الجامعي رعاية الصحة النفسية للطلاب ، ولتحقيق ذلك **يجب مراعاة ما يلي:**

- معرفة أن مفهوم ((المعلم - المرشد)) بل ((المعلم- المعالج)) من أهم المفاهيم التي يجب وضعها في الحسبان في إعداد المعلم في بلدنا ما دام العدد الكافي من المرشدين النفسيين والمعالجين النفسيين لم يتوافر بعد في مدارسنا وجامعاتنا.

- العمل على أن يكون هو نفسه متمتعاً بالصحة النفسية ، ففاقد الشيء لا يعطيه. ويتطلب ذلك تحقيق الأمن النفسي والاستقرار النفسي والتوافق والتخفيف من المشكلات المتعلقة بالنواحي العملية والاجتماعية والاقتصادية ، ومشكلاته الشخصية ، ومشكلاته مع الطلاب ومع المسئولين وفي المجتمع.
- القيام بمسئولية رعاية النمو النفسي للطلاب وتطبيق أسس الصحة النفسية في إطار عمله التربوي إلى جانب اهتمامه بعملية التربية وبالتحصيل العلمي. فالمعلم واضح التأثير في الطلاب ، وهو نموذج سلوكي يحتذيه الطالب ويتوحد معه ، وهو ملقن علم ومعرفة ، وهو موجه سلوك الطلاب إلى أفضل عن طريق وضعهم في خبرات سلوكية سوية. وهو معلم مهارات التوافق، ومشخص أعراض أي اضطراب سلوكي، ومصحح ومعالج لهذا الاضطراب.
- العمل على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الشباب بالنسبة للطلاب ، ومنها تحقيق الصحة الجسمية ، ونمو مفهوم سوي للجسم ، والنمو العقلي المعرفي ، وتكوين المهارات والمفاهيم العقلية المطلوبة ، ونمو الابتكار ، ونمو الثقة في الذات ، وتقبل المسئولية الاجتماعية وتحملها ، ونمو الذكاء الاجتماعي، والتأهيل المهني ، وتعلم المفاهيم واكتساب المهارات اللازمة للمشاركة في الحياة المدنية للمجتمع ، والانتماء ، ومعرفة السلوك الاجتماعي المعياري ومسايرته ، واكتساب القيم الصالحة والنمو الأخلاقي والديني القويم.
- العمل على إشباع الدوافع والحاجات النفسية لدى الطلاب مثل الحاجة إلى الأمن والانتماء والحب والمحبة والمكانة والتقدير والتوافق والمعرفة...الخ.
- تنمية السوية والسلوك السوي لدى الطلاب وخاصة عن طريق القدوة الحسنة والرعاية التربوية والنفسية السليمة.
- تنمية خصائص الشخصية الممتعة بالصحة النفسية وأساسها التوافق والشعور بالرضا والسعادة الشخصية والاجتماعية والسلوك السوي والتكامل النفسي.

- دراسة طرق وأساليب الإرشاد والعلاج النفسي الشائعة والحديثة ، وأحدثها إرشاد الصحة النفسية.
- دراسة بعض اختبارات ومقاييس الصحة النفسية والتوافق النفسي المتخصصة ومنها : مقياس الصحة النفسية ، ومقياس الإرشاد النفسي ، ومقياس حدد مشكلتك بنفسك واستفتاء مشاكل الشباب ، واختبار الشخصية السوية ، واختبار مفهوم الذات الخاص واختبار التشخيص النفسي...الخ .
- الإلمام بأسباب المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى يمكن العمل على تجنبها في إطار العملية التربوية ، وخاصة الأسباب النفسية مثل الصراع والإحباط والحرمان والخبرات السيئة أو الصادمة والعادات غير الصحية ومفهوم الذات السالب والأسباب التربوية مثل سوء العلاقة بين المعلم والطالب وزملائه والتأخر الدراسي...الخ.
- معرفة أعراض المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية وزُمُلاتِ الأعراض المرضية وأسبابها ومدى حدوثها ، حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية والتعرف المبكر على المرض النفسي في حالة حدوثه ، وبذل أقصى جهدٍ ممكن لعلاجه ، وإحالة من يحتاج إلى علاج متخصصٍ إلى الأخصائيين في الوقت المناسب .
- معرفة إجراءات عملية العلاج النفسي ، لأن المعلم نفسه واحد من فريق يمكن أن يشارك فيها مشاركة إيجابية. فعملية العلاج النفسي هي عمل فريق يحتاج إلى تعاون المعالج والمعلم والوالد وكل من يَهُمهُ أمر المريض.
- الإطلاع على مراجع الصحة النفسية الأساسية وخاصة ما كتب منها أصلاً للمعلمين.[1]

---

(1)- حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، القاهرة ، 2003 ، ص 145- 160.

الفصل السادس:
الاغتراب والصحة النفسية

1- النظرة المتعمقة لعلاقة الاغتراب بالصحة النفسية

2- الدراسات السابقة

3- النظرة النظرية الفكرية لموضوع الاغتراب والصحة النفسية لطلاب الجامعة

1- النظرة المتعمقة لعلاقة الاغتراب بالصحة النفسية :

ومما سبق عرضه : من تعريف الاغتراب ومن المعالجة النظرية لمفهوم الاغتراب في ضوء النظريات النفسية ومن النظرة لمفهوم الاغتراب في ضوء التصور الإسلامي، ومن تعريف الصحة النفسية ، ومن المعالجة النظرية لمفهوم الصحة النفسية في ضوء النظريات النفسية. وعلى الرغم من المآخذ العديدة على النظريات النفسية لكل من الاغتراب والصحة النفسية لأن كل نظرية تنطلق وفقاً للأطر النظرية والخلفية العلمية للباحث ، وأيضاً مجال دراسة الباحث ، وقت ظهور النظرية ، والخلفية الثقافية للمجتمع ، إلا أنه توجد علاقة وطيدة بين الاغتراب والصحة النفسية حيث أنهما مرتبطين بشخصية الفرد ، وتؤثران على سلوكه في الحياة ، مما يؤثر بالتالي على المجتمع ككل.

حيث نستنتج أن الذات الإنسانية مرتبطة في كل من الاغتراب وأيضاً الصحة النفسية وهي المحور الجوهري في الاثنين معاً ، فنرى أن الاغتراب في نظرية كينستون أنه قائم على رفض الفرد لذاته وأن الذات هي العامل المسيطر على جميع العوامل الأخرى باعتبارها العامل الرئيسي للشعور بالاغتراب ، ونرى الأمن النفسي الذي هو مرادف للصحة النفسية عند ماسلو في نظريته الإنسانية : أن كل فرد له طبيعة داخلية ذات أساس بيولوجي وذات صبغتين وذلك المقصود به الذات ، ومن هنا يجب تقدير الذات واحترام ذاته وتطوير ذاته لأن عكس ذلك يؤدي إلى الاغتراب وأيضاً إلى عدم الشعور بالسلامة والطمأنينة والصحة النفسية للفرد. وكل ذلك لا يتحقق إلا بالإيمان بالله والرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح الذي هو كفيل بسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى:

(وَأَمَّا الذين فِي قُلوبهم مَرَضُ فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون) (التوبة : 125).

(الَذِينَ آمنُوا وَتَطمَئِنُ قُلوبُهُم بذِكْر اللهِ ألا بِذْكر اللهِ تَطمَئنُ القُلُوبٌ) (الرعد:28).

(مَنٌ عَمِلَ صَالحاً مِنٌ ذكَرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (النحل :97).

2- الدراسات السابقة :

نتناول الدراسات التي لها صلة بالموضوع مباشرة حسب التسلسل التاريخي بدءاً بالدراسات العربية ، ثم الدراسات الأجنبية وهي :

أولاً: الدراسات العربية :

*** دراسة عبد السميع سيد أحمد (1981):**

دارت هذه الدراسة حول **ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة في مصر**، ونوع اغترابهم وتأثير سنوات الدراسة الجامعية عليهم ، وأثر ذلك على قيم واتجاهات الطالب نحو مجتمعه ونحو الكلية التي يدرس بها ، ونحو نفسه. وكانت أدوات الدراسة هي: مقياس الاغتراب عن الجامعة ، ومقياس الاغتراب الاجتماعي، ومقياس الاغتراب عن النفس، وكانت عينة الدراسة من كليات التربية والآداب والهندسة بجامعة عين شمس، وكان عدد أفرادها 334 (167 من الأقسام الأدبية +167 من الأقسام العلمية).وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن الاغتراب في صوره الثلاث ظاهرة منتشرة بين طلاب الجامعة ، وأن هناك ارتباطات بين الصور الثلاث للاغتراب ، وأن أكثرها تأثيراً : الاغتراب الاجتماعي ، يليه الاغتراب عن الجامعة ، ثم الاغتراب عن النفس.

*** دراسة عادل الأشول وآخرون (1985):**

كان هدف البحث هو دراسة **التغير الاجتماعي في مصر واغتراب الشباب.** وتكونت العينة من 3764 طالباً وطالبة من الجامعات المصرية ، يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة. وأعد لهذه الدراسة مقياسان هما : مقياس اتجاهات الشباب الجامعي نحو التغير الاجتماعي في مصر، ومقياس شعور الشباب الجامعي بالاغتراب. وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها : أن العلاقة بين الاتجاه نحو التغير الاجتماعي والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي علاقة عكسية ، وأن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدةٍ بين شباب الجامعات المصرية.

*** دراسة زينب إبراهيم (1988) :**

استهدف البحث دراسة **مدى اغتراب الشباب الجامعي وأشكاله وأنواعه المختلفة** والعوامل المؤدية إليه ، ووضع بعض المقترحات لتخفيف الاغتراب عند الشباب الجامعي.وكانت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة من جامعتي الأزهر وعين شمس.

واستخدمت استمارة لجمع البيانات. ومن نتائج الدراسة أن غالبية الشباب الجامعي لا يشارك في الأنشطة الجامعية ، مما قد يؤدي إلى عزلتهم وأن سوء علاقة الطالب بالأستاذ وبالموظفين وبالزملاء تؤدي إلى اغتراب الطالب ، وكلما تقدمت الدراسة الدينية ، قلت العزلة ، وازداد التمسك بالمعايير، وازداد وضوح الهدف والانتماء.

*** دراسة عباس متولي (1988):**

استهدف البحث دراسة **العلاقة بين الاغتراب من ناحيةٍ وبين بعض المتغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة** وهي: الانقباض والهستيريا والانحراف السيكوباتي والفصام والانطواء الاجتماعي من ناحيةٍ أخرى.وتناول الباحث ظاهرة الاغتراب بالدراسة ، وعرض عدداً من البحوث السابقة ، ووضع فرضين أحدهما ارتباطي خاص بالعلاقات بين متغيرات البحث والثاني فارق بين مرتفعي الشعور بالاغتراب ومنخفضي الشعور بالاغتراب في متغيرات الشخصية المقاسة . وتكونت العينة من 276 طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بدمياط. واستخدم الباحث مقياس الاغتراب (إعداد عادل الأشول وآخرون) واختبار الشخصية متعدد الأوجه (إعداد عطية هنا وآخرون). وأوضحت النتائج وجود فروق دالة بين كل من مرتفعي ومنخفضي الشعور بالاغتراب في متغيرات الانقباض والهستيريا والفصام والانطواء الاجتماعي لصالح مرتفعي الشعور بالاغتراب ، أي أن درجاتهم أعلى على هذه المتغيرات .

*** دراسة آمال بشير(1989):**

كان هدف الدراسة هو الكشف عن **الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات الواقعي(المدرك) ومفهوم الذات المثالي(المفضل).** وتكونت العينة من 312 طالباً وطالبة بالدراسات العليا. وكانت الأدوات المستخدمة هي : مقياس الاغتراب (إعداد الباحثة) ، ومقياس مفهوم الذات (إعداد حامد زهران). وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين أبعاد الاغتراب ودرجات مفهوم الذات الواقعي والمثالي باستثناء البعد الجسمي وعلاقته بكل من اللامعيارية والتمركز حول الذات .كما أوضحت النتائج وجود علاقةٍ ارتباطيه سالبة بين درجات أبعاد الاغتراب وتقدير الذات لدى أفراد العينة . وأشارت النتائج إلى وجود سبعة عوامل للاغتراب هي

(الاغتراب عن الذات ، اللامعنى ، والعجز، والتمركز حول الذات ، واللامعيارية ، واللاهدف ، والعزلة) .

*** دراسة محمد زعتر(1989) :**

كان هدف البحث هو دراسة **سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي** ، حيث تكشف الدراسة عن علاقة الاغتراب النفسي بكل من (العدوان ، والعداء ، والاعتماد ، والتقدير السلبي للذات ، وعدم الكفاية الشخصية ، وعدم التجاوب الانفعالي ، وعدم الثبات الانفعالي والنظرة السلبية للحياة ، والوحدة النفسية). واشتملت العينة على336 طالباً وطالبة.وكانت أدوات الدراسة هي مقياس أحمد خيري للاغتراب ، واستبيان تقدير الشخصية (إعداد ممدوحة سلامة) ، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية (إعداد عبد الرقيب البحيري) ، ومقياس قوة الأنا (إعداد محمد شحاتة). وأوضحت النتائج وجود علاقةٍ ارتباطية موجبة ودالة بين درجات الاغتراب النفسي. وبين درجات كل من المتغيرات النفسية السابقة.([1])

*** دراسة سميرة حسن أبكر (1989) :**

تناولت الدراسة ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية دراسة نفسية ، كانت نتائجها كالتالي :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجات التي تحصل عليها طالبات السنة الأولى والسنة الرابعة وطالبات السكن الداخلي في الأقسام الأدبية والعلمية والسكن الداخلي في مقياس الاغتراب لصالح طالبات السنة الأولى والسكن الداخلي.

2- توجد علاقة إرتباطية بين الاغتراب والسلوك الديني لدى طالبات السنوات الأربع في الأقسام الأدبية والعلمية وطالبات السكن الداخلي.

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص145- 148.

3- توجد علاقة إرتباطية بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طالبات السنوات الأربع في الأقسام الأدبية والعلمية وطالبات السكن الداخلي.[1]

*** دراسة دمنهوري عبد اللطيف 1990 :**

عن الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين ، وقد طبقت مقياس الاغتراب عن الذات والآخرين الذي أعده الباحثان على عينتين من الطلاب المصريين والسعوديين قوامها 100 طالباً مناصفة بين البلدين 50 طالباً مصرياً و 50 طالباً سعودياً من جامعة الإسكندرية وجامعة الملك عبد العزيز ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تشابه البنية العاملية لمقياس الاغتراب في البلدين وذلك بواقع 11 عاملاً في العينة المصرية ، 14 عاملاً في العينة السعودية ، كما تم المقارنة بين أثر عامل الحضارة بين البلدين الذي انحصر في متغيرات الأنا المغترب ، والدرجة الكلية للاغتراب عن الذات ، والاغتراب الفكري عن الآخرين والاغتراب الوجداني عن الآخرين مع وجود بعض الفروق بين الذكور والإناث في البلدين الشقيقين .

*** دراسة القريطي ، الشخصي (1991) :**

هذه الدراسة تحدد نسبة الاغتراب بين عينة من الشباب السعودي، وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة ، وتم اختيار عينة قوامها 382 طالباً (191 أدبي ، 191 علمي) بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم الزمنية بين 17 – 23 سنة ، بمتوسط قدره 24.79 سنـة ، وقد أخـذت العينـة عشوائيـاً من كليـات التربيـة (علمي وأدبي) ، والآداب والعلوم الإدارية ، والعلوم والزراعة والطب والهندسة ، ثم طبق عليهم مقياس اغتراب شباب الجامعة عادل الأشول وآخرون 1985) بعد التحقق من صدقه وثباته على عينة من الطلاب السعوديين ، وبالتالي صلاحيته للاستخدام في هذا المجتمع ، كما تم إعداد استمارة خاصة لجميع البيانات اللازمة عن أفراد العينة ، وتتعلق بمتغيرات الدراسة ، وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار الاغتراب

([1])- عادل بن محمد العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004 ، ص 37.

بين أفراد العينة بنسبة 25.39 % بيد أنه لم توجد علاقة بين الاغتراب والعمر الزمني لأفراد العينة ، التي تأخذ بأسلوب الساعات المعتمدة الذي يوفر فرصاً كبيرة للنجاح أمام الطلاب وتدعيم الروابط العائلية والاجتماعية بين أفراد المجتمع ، مما يجنبهم التعرض لمشاعر الاغتراب ، كما حث الباحثان على ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول القيم المنتشرة بين هؤلاء الشباب ، والتي تسهم في التغلب على الاغتراب وكذلك عوامل الشخصية التي يتميزون بها وتساعدهم في هذا الصدد.([1])

*** دراسة رجاء الخطيب(1991) :**

استهدف البحث دراسة **الاغتراب لدى الشباب وحاجاتهم النفسية**. واشتملت العينة على240 طالباً وطالبة بالجامعة. وكانت أدوات الدراسة هي مقياس الاغتراب(إعداد محمد إبراهيم عيد) ومقياس الحاجات النفسية (إعداد أنور الشرقاوي). وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها وجود فروقٍ دالة بين الذكور والإناث لصالح الذكور في الاغتراب. وعدم وجود فروقٍ بين الجنسين في الحاجات النفسية عدا الحاجة إلى الثقافة والمعرفة ، فقد كانت لصالح الإناث.

*** دراسة إجلال سرى (1993) :**

استهدف هذا البحث دراسة **الاغتراب العام والاغتراب الثقافي واللغوي لدى شباب الجامعات المصرية**. واشتملت عينة الدراسة على200 طالب وطالبة من أقسام اللغات الأجنبية (ن=100) وأقسام اللغة العربية (ن=100) بالفرقة الرابعة من جامعتي الأزهر وعين شمس. وصممت المؤلفة ثلاث أدوات هي : مقياس الاغتراب العام و مقياس التغريب الثقافي، ومقياس التغريب اللغوي.وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب ودال بين الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي. كما وجدت فروق دالة بين متوسطات الدرجات : في الاغتراب العام والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي ، حيث كانت أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية ، وفي كل من التغريب الثقافي و التغريب اللغوي، حيث كانت أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية ، وفي التغريب اللغوي ، حيث كانت أعلى لدى الإناث.

([1])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ، ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص 16-17

*** دراسة رأفت عبد الباسط (1993) :**

كان هدف البحث هو دراسة **الاغتراب في علاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة**. واشتملت العينة على 328 طالباً وطالبة من كليات جامعة أسيوط. وكانت أدوات الدراسة هي: مقياس الاغتراب (إعداد أحمد خيري)، ومقياس القدرات الإبداعية ، واختبار تفهم الموضوع (TAT) ، والمقابلة الشخصية. وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القدرات الإبداعية والاغتراب. كما لم تختلف طبيعة العلاقة بين القدرات الإبداعية وفقاً لنوعية الاغتراب(سلبي- إيجابي). كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الإناث في(فقدان المعنى ، واللامبالاة ، والانعزال الاجتماعي ، والقلق). ولم يكن هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في(مركزية الذات ، وعدم الانتماء ، والعدوانية والسخط ، والطلاقة ، والحساسية للمشكلات ، والأصالة ، ومواصلة الاتجاه).

*** دراسة شادية مصطفى (1993) :**

تناولت الدراسة **العلاقة بين الاغتراب والبطالة لدى الشباب من خريجي الجامعة**. واشتملت العينة على352 من الخريجين العاملين وغير العاملين. وكانت أدوات الدراسة هي: أداة جمع البيانات ، ومقياس الاغتراب(إعداد أحمد خيري). وأشارت النتائج إلى أن الخريجين العاملين في فرصٍ عمل مناسبة أقل شعوراً بالاغتراب. وأن درجة الاغتراب الكلية لغير العاملين بعد التخرج أقل أو مساوية لمتوسط درجات الاغتراب قبل التخرج. كما وجد أن البطالة تؤثر تأثيراً إيجابياً دالاً على درجة الاغتراب ، وتؤثر على متوسط درجة الانعزال الاجتماعي ، والعدوانية ، واللامبالاة ، وعدم الانتماء لدى الخريجين.(1)

*** دراسة : سليمان عطية المالكي (1994) :**

تناولت الدراسة " العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات به لدى طلاب و طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة " وكانت من نتائجها :

(1) - سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 148- 150.

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في ظاهرة الاغتراب وبعض مظاهرها مثل : فقدان الشعور بالانتماء ، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة ، وفقدان الهدف وفقدان المعنى ، في صالح الطالبات وفي مظهر عدم الالتزام بالمعايير في صالح الطلاب ولم توجد فروق بين الطلاب والطالبات في مظهر مركزية الذات.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً للتخصصات العلمية والأدبية

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً للمستويات الدراسية المختلفة.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي عدا مظهر عدم الالتزام بالمعايير.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لنوع السكن

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً للحالة الاجتماعية.

7- لا توجد علاقة بين الاغتراب والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.([1])

*** دراسة الإبراهيم (1995) :**

عن المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي أبرزت الباحثة أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي ، وهو ما يطلق عليها الأزمة الثقافية أو الاختلاف الثقافي ، والذي نعني به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي ، أو بمعنى اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع

([1])- عادل بن محمد العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004 ، ص 36.

وما الصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك وغير ذلك من الظواهر النفسية والاجتماعية المصاحبة للتغير السريع إلا صورة من هذا الاختلال.

ومما يعزز ذلك أيضاً أخذ المجتمع بأساليب التكنولوجيا الحديثة وما فعلته وسائل الاتصال الجمعي السريع وكذلك وسائل الإعلام ، مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية بحيث أصبحت لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية ، وذلك بالطبع أمر يضع أمام قطاعات المجتمع المسئولة عن التربية مهاماً ومسئوليات يجب القيام بها وإلا فقد المجتمع عناصر استقراره وراحته واطمئنانه النفسي ، وظهرت المشكلات والاضطرابات السلوكية بين الشباب.([1])

*** دراسة حسن الموسوي(1997) :**

كان هدف الدراسة هو معرفة **مظاهر الاغتراب الشائعة لدى الكويتيين ودراسة العلاقة بين الاغتراب وكل من الجنس، والتعليم** ، مع تحديد العوامل المرتبطة بظاهرة الاغتراب في ضوء متغيرات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من 150 كويتياً نصفهم كانوا خارج الكويت أثناء الغزو العراقي على الكويت ، والنصف الآخر عاش مرحلة الغزو. واستخدم الباحث استبانه الاغتراب النفسي (إعداد حمدي ياسين). وأسفرت الدراسة عن عدم تباين الاغتراب النفسي بتبيان نوع الإقامة خلال فترة الغزو العراقي على الكويت. بينما تباين الاغتراب النفسي مع تباين الجنس حيث أن الإناث كن أكثر اغتراباً من الذكور. وكان الطلبة الأقل تعليماً أكثر اغترابا من الطلبة الأكثر تعليماً. وارتبط الاغتراب النفسي لدى الكويتيين بالعديد من المتغيرات النفسية والديموغرافية منها مستوى التعليم ، والعمر، والمهنة ، والجنس. كما ارتبط الاغتراب النفسي بعدة عوامل يمكن إجمالها في العزلة ، واللامعنى ، والعجز، والتمرد ، واللامعيارية ، إضافة إلى الظروف الأسرية والاقتصادية.

*** دراسة محمد إبراهيم الدسوقي(1997) :**

كان هدف الدراسة هو عقد **مقارنة بين طلاب الجامعة المُهَمشين وغير المهمشين في أبعاد الاغتراب وبعض خصائص الشخصية ، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وأبعاد**

([1])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص: 18.

الاغتراب ، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وبعض خصائص الشخصية لدى مجموعة المُهمَشين. كما هدفت الدراسة إلى تحديد قدرة أبعاد الاغتراب وخصائص الشخصية على التنبؤ بدرجة الشعور بالهامشية لدى عينة الدراسة. وتكونت العينة من 200 من طلاب الجامعة ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين : مجموعة المُهمَشين وعددها 56 طالباً وطالبة (26 ذكور، 30 إناث) ومجموعة غير المُهَمَشِين وتكونت من 55 طالباً وطالبة (33 ذكور، 22 إناث). وكانت أدوات الدراسة هي: استبيان الهامشية ، ومقياس الجمود ، ومقياس الاستقلال ومقياس تقدير الذات ، ومقياس التسلطية ، ومقياس الاغتراب ، ومقياس السيطرة ، ومقياس العدوان ، ومقياس القلق. وأسفرت الدراسة عن وجود فروقٍ دالةٍ بين مجموعة المُهَمشين وغير المهمشين في أبعاد الاغتراب لصالح المُهَمشين. ووجد ارتباط إيجابي دال بين الهامشية وخصائص الشخصية. وأن هناك ثمانية متغيرات(الغربة عن الذات ، والجمود وانعدام المعايير، والتسلطية ، والعزلة الاجتماعية ، والسيطرة ، والعدوان ، والشعور بالعجز) لها قدرة تنبؤية بدرجة الشعور بالهامشية لدى عينة الدراسة.[1]

*** دراسة عباس إبراهيم متولي (2000):**

وقد هدفت الدراسة التي أجراها "عباس إبراهيم متولي" (2000) إلى التعرف على الفروق في الضغوط النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تبعاً للجنس. وتكونت عينة الدراسة من (240) معلماً ومعلمة بالمرحلة الابتدائية من بعض المدارس بمحافظة دمياط. وأظهرت نتائج الدراسة : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في الضغوط النفسية لصالح المعلمات. كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين والمعلمات مرتفعي الضغوط النفسية يميلون إلى العصاب والابتعاد عن الصحة النفسية ، ويشعرون

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص153- 154

بالتوتر والانفعال والشك والتردد والإحساس بالنقص وعدم الكفاءة في أداء أعمالهم وتكون علاقاتهم برؤسائهم وزملائهم سلبية.([1])

*** دراسة محمد (2000 م) :**

حول مشاعر الاغتراب وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة بالإمارات العربية المتحدة . قام الباحث بإعداد مقياس مشاعر الاغتراب المكون من 50 عبارة موزعة بالتساوي على خمسة أبعاد (العجز / اللامعنى / العزلة الاجتماعية / الغربة عن الذات) وحسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية فكان المعامل 0.86 وحسب صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي فكانت المعاملات جيدة وتكونت عينة الدراسة من 164 طالباً وطالبة من جامعة الإمارات العربية المتحدة منهم 58 من الذكور و 106 من الإناث ، ومتوسط عمرهم 20.30سنة ، وكانت أهم النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الاغتراب حيث كان متوسط درجات الإناث أعلى في بعدي العجز والعزلة الاجتماعية ، بينما الذكور كانوا أعلى في بعد فقدان المعايير .

*** دراسة عبد اللطيف خليفة (2000) :**

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الكويت. وتكونت العينة من 200 طالبة بجامعة الكويت ، من كليات التربية ، والآداب ، والعلوم الاجتماعية. وكانت أدوات الدراسة هي: القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (إعداد أحمد عبد الخالق)، ومقياس الاغتراب. وأسفرت الدراسة عن نتائج منها وجود ارتباط موجب بين الاغتراب والتشاؤم ، في حين كان الارتباط سالباً بين الاغتراب والتفاؤل، ولا يوجد ارتباط بين الإبداع من ناحية وبين الاغتراب والتفاؤل والتشاؤم من ناحية أخرى.([2])

([1])- عباس إبراهيم متولي ، الضغوط النفسية وعلاقتها بالجنس ومدة الخبرة وبعض سمات الشخصية لدى معلمي المرحلة الابتدائية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية الأنجلو المصرية ، القاهرة ، المجلد 10 ، العدد 26 ، أبريل ، 2000 ص125.

([2])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ، ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص 18 -19.

*** دراسة رشاد موسى ، وهاني الأهواني(2001) :**

استهدفت الدراسة مقارنة البناء العاملي لأبعاد الاغتراب وسمات الشخصية بين عينة من المراهقين المكفوفين والمبصرين. وتكونت العينة من مجموعتين الأولى عبارة عن 100 كفيف من طلاب الصف الثاني الثانوي من المركز النموذجي للمكفوفين بجسر السويس بمدينة القاهرة ، والمجموعة الثانية عبارة عن 100 مبصر من طلاب الصف الثاني الثانوي من مدرسة صقر قريش بالقاهرة. وكانت أدوات الدراسة هي : مقياس عين شمس للاغتراب واختبار عوامل الشخصية وضع ريموند كاتيل (النسخة ه). وأوضحت النتائج أن عينة المكفوفين تتسم بتصدع الذات والانهزامية ، واللامبالاة ، واللامعيارية. بينما تتسم عينة المبصرين بالاندفاعية ، وفقد الهوية ، والبحث عن الذات ، وعدم النضج. كما وجد تشابه بين بعض العوامل ، وعدم تشابه بين بعض العوامل الأخرى في البناء العاملي لأبعاد الاغتراب وسمات الشخصية.[1]

*** دراسة الصنيع (2002) :**

الاغتراب لدى طلاب الجامعة السعوديين والعمانيين وهدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسباً للبيئة العربية الإسلامية وكذلك التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طـــلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم ، وقد تكونت عينة الدراسة من 201 من الطلاب منهم 122 طالباً سعودياً من جامعة الأمام محمد بن سعود ، و 79 طالباً عمانياً من جامعة السلطان قابوس وتم إعداد مقياس للاغتراب يأخذ بأكثر الأبعاد استخداماً في الدراسات وهي الأبعاد الأربعة التالية عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية / الشعور بالعجز / العزلة الاجتماعية / فقدان المعنى . ومن ثم أضيف لها بعد خامس هو ضعف التدين ، وخرجت نتائج الدراسة بأن متوسط درجات عينة الدراسة بمجموعتيها على مقياس الاغتراب لم تصل إلى المتوسط المعياري ووجد أن متوسط درجات مجموعة الطلاب السعوديين أعلى من متوسط درجات مجموعة

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 155.

الطلاب العمانيين . كما أن متوسط درجات الطلاب العزاب كان أعلى من متوسط درجات الطلاب المتزوجين . ولم توجد فروق بين مجموعة الطلاب الأصغر سناً ومجموعة الطلاب الأكبر سناً على مقياس الاغتراب . وختمت الدراسة بخلاصة ثم مجموعة من التوصيات التي قدمت بناءاً على ما خرجت به الدراسة الحالية.[1]

*** دراسة عبد اللطيف خليفة (2003) :**

كان هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. وتكونت العينة من 448 طالباً وطالبة (241 من الذكور+ 207 من الإناث). وتم تطبيق مقياسي: الاغتراب والمفارقة القيمية على عينة الدراسة في جلساتٍ جماعية صغيرة قام بها الباحث. وأوضحت النتائج ما يلي: لم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، وكان الإناث أكثر عجزاً من الذكور، بينما كانت الفروق دالة بين العينتين في المفارقة القيمية لصالح الإناث كذلك. ووجدت ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث. وكشف التحليل العاملي للارتباطات بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية عن وجود عاملين مرتبطين.[2]

*** دراسة فقيه العيد** (2005 - 2006) **:**

تناولت الدراسة واقع الصحة النفسية لدى الشباب وعلاقتها بالعنف الإجرامي على عينة من الشباب المنحرف بمؤسسات الوقاية. وتكونت العينة من 80 شاباً ، يتوزعون على فئتين الفئة الأولى تضم 50 شاباً ، أم الفئة الثانية تضم 30 شابة ، وطبق عليهم مقياس الصحة النفسية للشباب (عبد المطلب القريطي ، وعبد العزيز السيد الشخص) ، وقائمة كورنل

([1])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص 19 .

([2])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة 2004 ص 150- 156.

الجديدة (طبعة 1996) ، ومقياس العنف لمحمد خضر عبد المختار ، وأوضحت النتائج ما يلي:

1- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الصحة النفسية والتطرف نحو العنف لدى الشباب المنحرف في الوسط الحضري.

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاضطرابات الانفعالية والمزاجية ودرجات التطرف نحو العنف لدى الشباب المنحرف في الوسط الحضري.

3- تعتبر عدم الكفاية والقلق والتوتر والغضب من أكثر الاضطرابات الانفعالية شيوعاً بين الشباب في الوسط الحضري.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للصحة النفسية لدى الشباب المنحرف تبعاً لمتغير الجنس.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى الشباب المنحرف تبعاً لمتغير الجنس.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للتطرف نحو العنف لدى الشباب المنحرف تبعاً لمتغير الجنس. ([1])

ثانياً : الدراسات الأجنبية :

*** دراسة بولك (1984) Polk :**

قام بولك بدراسة أوضح فيها أن مشكلة اغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية ، وبعبارة أخرى فإن ما يسمى بالفجـوة الثـقافيـة Cultural gap أو الصراع الثـقافي Cultural conflict ما هو إلا صراع بين القيم والعادات ، فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم والمعتقدات وشبكة العلاقات التي قد تفرضها الأسرة أو المدرسة كمؤسسات تربوية ، فهو من جهة يرفض القيم التي تفرضها الأسرة ، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية وخارجها .

([1]) - Fekih_Laid@yahoo.fr

*** دراسة ريموند كالا بريس : (1987) :**

وفـــي دراســـة عـن المراهقـــة كمرحلـة نمـو نحـــو الاغتـــراب " لكالايبـــرس " (1987) Calabrese أكد الباحث على أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية ، حيث تتجلى كل منها في : السعي لتدمير الملكية العامة ، ورفض للسلطة بأنواعها المختلفة ، والهروب والتسرب من المدرسة ، ورفض القيم السائدة في المجتمع والمدرسة والأسرة . وعليه يقترح ضرورة مشاركة المراهقين في الأنشطة الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه الأنشطة داخل الأسرة أو داخل المؤسسة التربوية (المدرسة) مما يزيد الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية وتنميتها وضرورة مشاركتهم في القرارات ذات الصلة بحياتهم اليومية في البيت والمدرسة مما يساعد على بناء شخصية الشباب البناء السوي .([1])

*** دراسة دي فرانك وستروب (1989):**

تناولت الدراسة التي قام بها كل من "دي فرانك وستروب" (1989) دراسة الضغط النفسي وعلاقته بصحة المعلم. كما قد اهتمت دراستهما بتقييم العلاقة المتبادلة بين كل من العوامل الشخصية وضغط العمل والرضا الوظيفي والأعراض المرضية. وقد تكونت عينة الدراسة من 245 معلمة من المدارس الابتدائية في جنوب تيكساس. وقد كان الاستطلاع هو الأداة المستخدمة في الدراسة. ومن ضمن التساؤلات التي تضمنها الاستطلاع هو أن العوامل الديموغرافية والخلفية التدريسية لا تؤثر على الضغط والرضا أو المخاوف الصحية. وقد بينت نتائج الدراسة أن ضغط العمل وعلى الرغم من أنه كان المؤشر الأقوى على الرضا الوظيفي لكنه لم يكن ذو علاقة مباشرة بالمشكلات الصحية وهذه النتيجة لم تكن متوقعة. كما وأظهرت النتائج أن المعلمات قد أشرن في إجاباتهن إلى مصادر إضافية للضغط ، وكانت الكثير منها بيئية أو سياسية.([2])

([1])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص20 .

([2]) -DefrankRs, Stroup Ca..,: Teacher Stress And Health; Examination Of A Mode ،1989.

*** دراسة ريموند كالا بريس ، وجين آدمز Calabrese & Adams (1990):**

تناولت هذه الدراسة **الاغتراب كسبب من أسباب جناح الأحداث**. وتم استخدام مقياس (دين للاغتراب) **Dean Alienation Scale**. وتكونت العينة من 107 مراهقاً جانحاً ومحبوساً 1318 مراهقا عادياً غير محبوسين. وأظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالاغتراب أعلى لدى المراهقين الجانحين المحبوسين ، وأنهم يشعرون بالعزلة والعجز.وأكدت الدراسة أهمية برامج إعادة التأهيل التي تركز على خفض مشاعر الاغتراب ، وتقبل ومسايرة المعايير الاجتماعية والتخلص من السلوك الجانح والمضاد للمجتمع.

*** دراسة ريموند كالا بريس ، وجون كوكران Calabrese &Cochran(1990):**

دارت هذه الدراسة حول **علاقة الاغتراب الاجتماعي بالغش في الامتحانات** ونقص الأمانة الأكاديمية لدى طلاب المدارس العامة والخاصة الأمريكية. وتكونت العينة من 1034 طالباً وطالبة في الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر. وتم قياس الاغتراب الاجتماعي ، وسلوك الغش في الامتحانات. ووجد أن سلوك الغش في الامتحانات كان أكثر في المدارس الخاصة وأكثر عند الذكور، وأكثر عند الطلاب الأكثر في مشاعر الاغتراب.

*** دراسة رونالد بونر، وأليكساندر ريتش Bonner & Rich (1992):**

تناول هذا البحث بالدراسة **نموذج " الحالة العقلية "** التفاعلية التي تعبر عن اليأس والقنوط بين عينة من المسجونين عددهم 146 مسجوناً. وطبق على أفراد العينة مقياس الاغتراب الاجتماعي Social Alienation Scale ، ومقياس المعتقدات اللاعقلانية Irrationnel Beleifs Scale ومقاييس: حل المشكلات ، ومعنى الحياة واليأس ، والاكتئاب. وأظهرت النتائج أن اليأس كواحدٍ من أهم أبعاد الاغتراب يرتبط بالمعتقدات اللاعقلانية ، وقلق السجن ، والاكتئاب ، ونقص القدرة على حل المشكلات وانخفاض مستوى الشعور بمعنى الحياة.([1])

*** دراسة " ماو "(Mau 1992) :**

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 148- 149

وتوصل " مـــاو " إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين ومن على شاكلتهم خارج أسوار المدرسة ، وأن الطلاب يشعرون بالعزلة الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم أو فيما بينهم وبين أساتذتهم ، بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة . أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظم واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها .

*** دراسة (Erikson &Walker 1992) :**

وأجرى " أريكسون وولكـر " (Erikson &Walker 1992) دراستهم حول البناء التنظيمي للمؤسسة التربوية " المدرسة " فتوصل الباحثان إلى أن الطلبة الذين كانت تربطهم علاقات رسمية وجامدة كانوا أقل انتماء للبيئة المدرسية ، في حين أن أولئك الذين يتواصلون مع مدرسيهم ويشاركونهم الأنشطة ويناقشونهم في قضايا مختلفة كانوا أكثر شعوراً بالسعادة وبالانتماء لمدرستهم ومدرسيهم وزملائهم . كما توصلت الدراسة إلى أن العمل مع مجموعة من المدرسين بدلاً من مدرس واحد يزيد من اندماج الطالب وانتمائه للبيئة التربوية ، خاصة حينما يشارك في مسؤوليات المدرسة ، وأنشطتها مما يؤدي إلى القضاء على مشاعر الاغتراب لدى الطلاب.([1])

*** دراسة إديث فوسيلو fusillo (1995) :**

دارهذا البحث حول **دراسة الاغتراب الاقتصادي(عن العمل) والرضا المهني** لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة جورجيا الأمريكية. وتكونت العينة من العاملين غير الأكاديميين في ثلاثة معاهد في جامعة جورجيا. وتم إنشاء استبيان لقياس عناصر الرضا المهني والاغتراب عن العمل، وأحداث العمل ، والمعلومات الديموغرافية . وأوضحت النتائج أن الاغتراب عن العمل وأحداث العمل والعمر هي أفضل منبئات الرضا المهني. كما أن

([1])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ، ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص 21-22.

الموظفين يحتاجون إلى ما يخفض اغتراب العمل لديهم مثل الترقي الرأسي، وكفاية الرواتب. وفرص استمرار تعليمهم ، وتحسين العلاقات بينهم وبين رؤسائهم.

*** دراسة سيلفيا ميلتشيور- والش Melchior-Walsh (1995) :**

تناولت الدراسة خبرات الطلاب الهنود في أمريكا الشمالية في إحدى جامعات كندا. لتحديد **مشاعر الاغتراب وآثار ذلك على سلوك الطلاب.** وتم استخدام أسلوب المجادلة ، وتم استخدام أداة لقياس خبرات الاغتراب وآثارها. وتم إعداد برنامج لخفض مشاعر الاغتراب عند الطلاب عينة الدراسة. وتم التوصل إلى ثلاثة عناصر هي: الانعزال، والبعد ، والتحقير. وأوضحت النتائج فعالية برنامج خفض مشاعر الاغتراب عند الطلاب.

*** دراسة ماريبيث بيبلز Peebles(1995) :**

تناولت هذه الدراسة الوصفية **أثر الاغتراب الاجتماعي في خمسٍ دراساتٍ حالة** (3 ذكور، 2 إناث) في إحدى المداس الثانوية في وسط الغرب الأمريكي. وركزت هذه الدراسات مباشرة على التفاعل الاجتماعي لكل حالة مع رفاق المدرسة وعلى تفاعلهم مع رفاق الجيرة. وقسمت الدراسة إلى مرحلتين المرحلة الأولى تضمنت تطبيق استبيانات على الطلاب ومعلميهم وإجراء مناقشاتٍ مع الطلاب. وكان هدف هذه المرحلة هو بناء الثقة والقبول بين الطلاب ومعلميهم.والمرحلة الثانية ركزت على الحالات الخمس الذين اعتبروا في قمة الاغتراب الاجتماعي. وأمضت المؤلفة أسبوعين مع كل فردٍ من الحالات الخمس تلاحظ سلوكهم في الفصل وفي خارج الفصل وفي وقت الغذاء وتعقد مقابلة يومية مع كل منهم. وقد تم تطبيق برنامج تدريب على المهارات الاجتماعية Social Skill training program يراعى الخصائص الفردية والحاجات الخاصة لكل حالةٍ في الإطار التربوي والمدرسي والأسري والاجتماعي ، مع مراعاة تشجيع إستراتيجية التعامل مع الاغتراب الاجتماعي. وأوضحت النتائج أن وراء الاغتراب الاجتماعي: الفشل في إقامة علاقاتٍ مع أفراد الجنس الآخر، والفشل في مسايرة ثقافة الشباب ، والفشل في مسايرة معايير الراشدين.

*** دراسة جانيس سيدمان Seidman(1995):**

كان هدف هذا البحث هو دراسة **العلاقة بين الاغتراب ، وشعور الطلاب بعضوية المدرسة** ، وإدراك الكفاءة ، ومدى الضغوط الحياتية ، والتحصيل الدراسي لدى الطلاب. وكان عدد الطلاب 592 من مدرسة متوسطة معظمهم (67%) من البيض والباقي(24%) أقلية من الأمريكان الأفريقيين والأسبانيين والهنود الحمر. وهؤلاء طبق عليهم استبيانات ودليلا اغتراب الشباب Adolescent Alienation Index ، ومقياس الشعور بعضوية المدرسة the Psychological Sens Of School Membership Scale ، ومقياس أحداث الحياة The Life Events Scale ، وبروفيل إدراك الذات للأطفال The Self-Perception Profile For Children ، ومتوسط درجات الصف Garde Point Average . وأوضحت النتائج أن الاغتراب ينبئ بإدراك عضوية المدرسة في اتجاه سلبي. وأن إدراك الانتماء للمدرسة ينبئ بمتوسط درجات الصف حيث ترتفع مع ارتفاع مستوى الانتماء. ووجد أن أحداث الحياة الضاغطة ترتبط بالاغتراب المتزايد.

*** دراسة جوزيف ميسيلي Miceli (1996):**

استهدف هذا البحث دراسة **العلاقة بين البيروقراطية والاغتراب** ، ودراسة بعض النظم التعليمية ، ودراسة العلاقة بين البيروقراطية والمهنية Professionnalisme وصراع الأدوار. وكانت العينة 40 حياً بكل منها مدرسة عامة بولاية نيوجيرسي الأمريكية. وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة المقننة مع الإداريين العاملين بهذه الأحياء(لجمع بيانات المتغيرات المستقلة). وتم جمع بيانات المتغير التابع من عدد مختار عشوائياً من كل حي. وتم وصف البيانات في شكل متوسطاتٍ وانحرافاتٍ معيارية ، وتم اختبار الفروض باستخدام معاملات الارتباط. وتم استخدام الانحدار المتعدد لاختبار المتغيرات المستقلة (البيروقراطية) على العجز، وصراع الأدوار، والمهنية. ولم تظهر النتائج علاقة دالة بين كل من العجز وصراع الأدوار والمهنية. وبين البنية البيروقراطية. ووُجد أن المعلمين من أكثر العاملين حساسية للأحوال المحلية ، ووجدت فروق بين المعلمين والمعلمات في ذلك ، وبين المعلمين في المستويات المختلفة (الابتدائي ، والمتوسط ، والثانوي).

*** دراسة ألان شوهو Shoho (1996) :**

تناولت هذه الدراسة **مناخ المدارس العامة وبناؤها التنظيمي التسلطي وعلاقته باغتراب الشباب وارتمائهم** في أحضان ثُلل المراهقة. وتكونت العينة من 147 طالباً وطالبة من الصف الثامن في إحدى المدارس الريفية المتوسطة في ولاية تيكساس الأمريكية.وكانت أدوات الدراسة هي: صورة معدلة من مقياس دين للاغتراب Dean Alienation Scale واستبانة بيانات ديموغرافية وبيانات عضوية الثلة. وأوضحت النتائج أن الاغتراب- وخاصة على بعدي اللا معيارية والعجز- يدفع بالشباب إلى الارتماء في أحضان الثلة ، وأن الذكور حصلوا على درجات أعلى من الإناث على بعد اللامعيارية. وتوصي الدراسة أن تكون بيئة المدرسة خالية من عوامل الاغتراب.([1])

*** دراسة Holliday (1997):**

ويتنـــاول " هوليـــداي " في دراستـــه طرائق إثراء العلاقات الاجتماعية في المدارس كمؤسسات اجتماعية تربوية مؤكداً على مائة وستة طريقة ، منها التأكيد على أهمية الأدوار المختلفة للطلبة داخل المدرسة وخاصة المشاركة في اتخاذ القرارات ، مشاركة المدرسين في أنشطتهم المختلفة ، الإكثار من الحوار والمقابلات مع الطلاب من قبل المدرسين ومشاركة الطلاب للمدرسين في ورش العمل ، مشاركة أولياء الأمور في الشئون المدرسية والطلابية وغيرها من الأمور والعلاقات التي تزيد من اندماج الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية.([2])

*** دراسة روشيل هاسينوف Hasinoff (1998) :**

أجابت الدراسة عن أربعة أسئلة هي: **هل الطلاب مغتربون؟ ، وما العلاقة بين الاغتراب والهوية المهنية ؟ وما أثر الجامعة والخلفية الاجتماعية على الاغتراب؟ وما آثار الجامعة والخلفية الاجتماعية ، والاغتراب ، وجهد الطالب على متوسط درجات الصف والهوية**

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص 1501- 152

([2])- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ، ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004 ، ص 16.

المهنية؟. وأخذت عينة الدراسة عشوائياً من كلية التربية جامعة مانيتوبا Manitoba من كل الفرق(ن=269). واستخدمت أداة لقياس مدركات الطلاب المعلمين. وقد وجد أن الطلاب المعلمين مغتربون إلى حدٍ ما على الأبعاد الخمسة للاغتراب ، وأن الاغتراب له تأثير على الهوية المهنية ، ولكن الأبعاد الخمسة للاغتراب لا تؤثر بالتساوي على الهوية المهنية فالعزلة لها تأثير سلبي قوي على الهوية المهنية بينما اللامعيارية - على غير المتوقع- لها تأثير إيجابي قوي. كما وجد أن تأثير الخلفية الجامعية والاجتماعية على الاغتراب ليس كبيراً لدى الطلاب المعلمين. ووجد أن بعض أبعاد الاغتراب تؤثر على مجهود الطالب ، وخاصة عدد ساعات المذاكرة ، ولا يؤثر أي من أبعاد الاغتراب تأثيراً دالاً على **متوسط درجات الصف.**

*** دراسة ألان شوهو، ودافيد كاتيمز Shoho & Katims (1998):**

هدف هذا البحث إلى دراسة **مدركات الاغتراب لدى معلمي التربية الخاصة والتعليم العام** وقياس مستوى الاغتراب بين معلمي التربية الخاصة الذين يعملون في فصول مدمجة مقابل الذين يعملون في فصول منفصلةٍ. واشتملت العينة على 575 معلماً (395 من التعليم العام- 180 من التربية الخاصة) في الصفوف من الروضة حتى الصف الثاني عشر، في ولاية تيكساس الأمريكية وتم استخدام مقياس دين للاغتراب Dean Alienation Scale لقياس العزلة ، واللامعيارية ، والعجز. وأوضحت النتائج أن معلمي التربية الخاصة كان مستوى الاغتراب لديهم أعلى منه لدى معلمي التعليم العام ، وأنه لا توجد فروق دالة في الاغتراب بين معلمي التربية الخاصة الذين يعملون في فصول مندمجةٍ مقابل الذين يعملون في فصول منفصلة ، كما وجد أن المزايا النفسية الاجتماعية المرتبطة بوضع الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم لم تنتقل إلى معلمي التربية الخاصة.[1]

*** دراسة ماري فلوم flum (1998) :**

دارت هذه الدراسة حول الاتجاهات نحو الصحة النفسية وتفضيلات البحث عن المساعدة لدى طلاب الجامعات الصينيين والكوريين واليابانيين. وتكونت العينة من 115 طالباً صينياً

([1])- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ص154- 155

وكورياً ويابانياً (62 من الذكور+ 53 من الإناث) تتراوح أعمارهم بين 18- 39 سنة. وطبق عليهم استبيان يضم ثلاثة أجزاء تقيس خصائص الطلاب ، والاتجاهات نحو المساعدة النفسية ، وقيم الصحة النفسية. وطلب من كل فردٍ من أفراد العينة تحديد شعور والديه لو علما أنه يبحث عن المساعدة النفسية ، وعن مدى اختلاف إرشاد الصحة النفسية في بلده عن الولايات المتحدة الأمريكية . وأوضحت النتائج أن الطلاب الصينيين يربطون أكثر من اليابانيين تقبل الذات والتحكم الوجداني بالدرجة العالية من الصحة النفسية. وأشار غالبية الطلاب إلى أن إرشاد الصحة النفسية غير متقدم وأقل استخداماً في بلادهم عنه في الولايات المتحدة ، وأن آباءهم لديهم رد فعل سلبي تجاه طلب أبنائهم للمساعدة النفسية ، وأن المشاركة في العلاج النفسي يعتبره المواطنون في بلادهم شيئاً مخجلا.([1])

03- النظرة النظرية الفكرية لموضوع الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة:

إن ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية لا ترتبط بمكان أو زمان ، فحيثما يوجد الإنسان قد يكون هناك اغتراب بمختلف صوره وأشكاله ومدلولاته ، وأسبابه كثيرة لا يمكن حصرها والدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث ساعدته في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة الحالية من خلال ما تبعه الباحثون من طرق ومناهج بحثية في بحوثهم ، ومن خلال ما توصلوا إليه من نتائج ، مما ساعد الباحث بتحديد المشكلة وتحديد فروض الدراسة.

ومن خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة وجد أن هناك إجماعاً على انتشار الاغتراب لدى الشباب والطلاب ، كما أكدته دراسة عبد المطلب أمين القريطى وعبد العزيز السيد الشخص على أن نسبة انتشار الاغتراب بين عينة الدراسة 25.39% .

وجد الباحث أن هناك دراسات أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والسلوك الديني. كما بينته دراسة سميرة حسن أبكر، كما أكدت أيضاً على وجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب والصحة النفسية. كما أشارت سميرة أبكر" أنه إذا تناولنا مرحلة الشباب الجامعي

([1])- المرجع السابق ، ص 60.

والاغتراب : فإن اختلف العلماء في تحديد الفئة العمرية لمرحلة الشباب ، وهذا الاختلاف يخضع لمتغيرات ثقافية واجتماعية وحضارية وتربوية يتصف بها المجتمع بشكلٍ يميزه عن مجتمعٍ آخر، بل ويختلف التحديد من ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد. ومع أن هذا الاختلاف قائم إلا أن هناك اتفاقاً على أن مرحلة الشباب مرحلة عمرية تبدأ من البلوغ وتنتهي قبل الرشد ، وتتميز بالحيوية والنشاط ، والقدرة على تحمل المسؤولية واكتساب الخبرات والتجارب في مجال الحياة. وقد تتخلل مرحلة الشباب أزمات نفسية والتعبير عن بعض هذه الأزمات ينعكس في الشعور بالاغتراب ، وهناك اختلاف في الآراء حول هذه الأزمات فبعضهم يرجعها لطبيعة مرحلة المراهقة وما تتميز به من خصائص وبعضهم يرجعها إلى الظروف الحضارية والنظام الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه الفرد ورأي ثالث يرى أن هذه الأزمات إنما ترجع لخصائص مرحلة المراهقة إذا وجدت في ظروفٍ بيئية معينة.([1])

في الوقت الذي نجد فيه في نظرية أزمة الهوية عند أريكسون أن عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب.

إن مجتمعنا العربي في كثير من دوله ومنها المجتمع الجزائري ، الذي خضع لكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتقدم حضاري ونهضة شاملة سريعة في كافة المجالات ، وتغير المجتمع من البداوة إلى الحضر، وانتقال الأيدي العاملة من الريف إلى المدينة بحثا عن العمل ، وأيضاً انتقال الطلاب من القرية والبادية إلى المدن طلباً للتعليم وإكمال دراستهم الجامعية ، وما واكب هذه النقلة الحضارية والنهضة الكبيرة من ظواهر شملت العديد من الجوانب وكل مناحي الحياة. وهذا التقدم السريع واستيراد كل جديد من الخارج والحاجة حتى إلى الأيدي العاملة للعمل في كافة المجالات والقطاعات المختلفة في الدولة ، وتأثر الشباب بهؤلاء الوافدين واختلاف الديانات والمذاهب المختلفة ووجود الكثير من التيارات الفكرية المختلفة والثقافات العربية وغير العربية ، فبدأ الصراع بين القيم

([1])- أبكر ، سميرة حسن ، ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جدة ، 1989. ص15.

والمعايير الأصيلة للمجتمع والقيم والمعايير الجديدة ، مما أدى إلى التخلي أو الالتزام الشديد بالمعايير فعاش الإنسان في مجتمعنا صراعاً إيديولوجياً عميقًا أدى به إلى العزلة والانفصال عن الأشكال الاجتماعية السائدة. حيث أنها تؤثر فعلاً في وجود الاضطرابات النفسية أو تكون سبباً لوجود الأزمات النفسية ومنها ظاهرة الاغتراب.

يرى " ماسلو" أن الأمن النفسي مرادف للصحة النفسية **Mental Health** وهي الحالة النفسية والعقلية التي عليها نفر من أفراد المجتمع ، والصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط ، بل هي أيضاً قدرة المرء على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها ، أي قدرته على التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي ، وقد وضع ماسلو أربعة عشر مكوناً إيجابياً تحدد مظاهر الصحة النفسية أو مكونات الأمان النفسي.

ويرى ماسلو أن إشباع حاجات الأمن والصحة النفسية يتم بوسائل كثيرة حسب طبيعة الفرد ومراحل نموه ، ولكن أهم الوسائل في ذلك تتم عن طريق عن تجنب الفرد مصادر الألم والقلق ، والبحث عن الطمأنينة.

وللطمأنينة الانفعالية لدى ماسلو ثلاثة أبعاد أساسية أولية ، يتمثل جانبها الإيجابي فيما يلي:-

1- شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه بدفءٍ ومودة.
2- شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

ويتضح من الوسائل المذكورة الدور الكبير الملقى على مجتمع الفرد حتى يتوفر الفرد الشعور بالأمن النفسي.[1]

وعند انطلاقة الثورة الصناعية في مختلف أنحاء العالم ، ترك أبناء العائلات الفلاحية قراهم ليلتمسوا العمل في المدن ، وانفصلوا عن عائلاتهم الممتدة التي كانت المصدر الأساسي لعلاقات الجماعة الأولية قبل بداية التصنيع ، وبذلك فقدوا جذورهم. وهكذا تكونت العائلة النووية وتعرضت بدورها للخطر في معظم المجتمعات. فلقد عزل الإنسان نفسه عن مجتمعه وأصبح غريبا حتى بالنسبة لنفسه ، وجاء التفكك الاجتماعي والاغتراب نتيجة التحضر الذي أعقب الثورة الصناعية ، وبذلك أصبح الإنسان غريبا بالنسبة لنفسه ، وأصبح

(1)- الصنيع، صالح بن إبراهيم، إستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات، مجلة الأمن، العدد 6، 1992، ص36- 38.

مكان العمل بالنسبة للكثيرين يمثل عالم الجماعة الثانوية ولا يمثل علاقات الجماعة الأولية ومع تطور الأدوات التي يستخدمها الفرد زاد من عزلته عن جيرانه وعن أفراد أسرته. ثم أخيراً عن نفسه ، وهو ما يمثل مكوناً مهما من مكونات العصر الصناعي. والاغتراب يعني الحرية بالنسبة للكثيرين طالما كان باستطاعتهم أن يفعلوا ما يشاءون دون اعتبار لرد الفعل الناتج عن أسرهم.

وتمثل ظاهرة اغتراب الشباب والمراهقين في الوقت الحاضر ظاهرة تثير القلق في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، ولا سيما أنه بدأ يأخذ شكلا جماعياً فهم يعبرون عن اغترابهم بصور مختلفة منها الانسحاب من الحياة الاجتماعية أو التمرد على كل ما هو مألوف والرفض لكل ما هو تقليدي، والمخالفة الصارخة لكل النظم والأوضاع المتعارف عليها ، حيث يشكل ذلك ما يعرف باسم الثقافة المضادة. إن الشعور بالاغتراب يكون نتيجة الانفصال عن الأنا عندما يتوحد الفرد مع أحد الجانبين على حساب الآخر. ويرى البعض أن الشعور بالاغتراب حالة مؤقتة تصيب الفرد نتيجة لبعض عوامل التنشئة الاجتماعية والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في فترة معينة. وكذلك عمليات التغير الاجتماعي المتلاحق تجعل من الإنسان مغترباً في كثير من الأحيان مما يشعره بالوحدة والعزلة لأنه قد انفصل عن ذاته ، وعن الناس وتؤثر كذلك على اتجاهه نحو المجتمع الذي يعيش فيه فيشعر بعدم الأمن والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل مع الآخرين. ويمكن للإنسان أن يشعر في بعض المواقف بالانتماء ، العدوانية ، السخط ، القلق. نتيجة للإحباطات والصعوبات والعقبات التي يتعرض لها وهى المظاهر الإيجابية للاغتراب. وأيضا يمكن للفرد أن يكون في نفس الوقت سلبي مع موقف ، وإيجابي مع موقف آخر، فقد يتضمن الموقف الواحد شقين للتفاعل فيكون الشخص سلبي مع جزء من الموقف وإيجابي مع الجزء الآخر من الموقف ، حيث يكون الجزء الأول من الموقف لا يمثل للشخص شيئا فلا ينفعل به وبالتالي يكون سلبياً تجاهه.[1]

[1] - www.annabaa.org جواد محمد الشيخ خليل من الموقع

الجانب التطبيقي

الفصل السابع:
منهج البحث وإجراءاته

أولاً : : منهج الدراسة وإجراءاتها

ثانياً : مجتمع الدراسة

ثالثاً : عينة الدراسة

رابعاً : الأدوات المستخدمة في الدراسة

1- مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية

2- مقياس الصحة النفسية المعدل

خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة.

أولاً : منهج الدراسة وإجراءاتها :

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالصحة النفسية. وفي ضوء هذا الهدف استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على التحقق من الهدف. ويعود سبب اختيار هذا المنهج لأنه يتعلق بطبيعة الظاهرة ، وتعتبر الطريقة الأكثر استخداماً في مثل هذه الدراسات.

ثانياً : مجتمع الدراسة :

مجتمع الدراسة هم الطلاب الملتحقين بجامعة الجزائر العاصمة من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية في الجامعة.والجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الكليات والتخصصات.

ثالثاً : عينة الدراسة :

عينة الدراسة مأخوذة بطريقة عشوائية من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة من كليات وأقسام الجامعة من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية المختلفة ، وقد اشتملت عينة الدراسة على 260 طالباً وطالبة عدد الطلاب الذكور 141 طالباً ، أما عدد الطالبات فكان 119 طالبة.

- **توزيع أفراد العينة على حسب الكليات والتخصصات :**

جدول رقم (01) توزيع أفراد العينة على حسب الكليات والتخصصات

اسم الكلية	التخصص	العدد	النسبة المئوية
العلوم الاجتماعية	علم النفس	48	18.46
	علم الاجتماع	28	10.77
الآداب واللغات الأجنبية	اللغة الفرنسية	29	11.16
	اللغة الحية	36	13.84
العلوم الاقتصادية	علوم التسيير	42	16.15
	الاقتصاد	38	14.62
المدرسة العليا للتجارة	التجارة	18	06.92
المعهد الوطني للعلوم الفلاحية	العلوم الزراعية	21	08.08

رابعاً : الأدوات المستخدمة في الدراسة :

استخدم في الدراسة مقياسين : أحدهما للاغتراب ، والثاني للصحة النفسية. نعرض لهما على النحو التالي:

1- مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية :

بعد الاطلاع على بعض مقاييس الاغتراب المستخدمة في الدراسات السابقة ، قمنا باختيار مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية الذي استخدم في دراسة سابقة للباحث عادل محمد العقيلي2004 ، والذي تم إعداده واستخدامه في دراسة سابقة للباحثة سميرة حسن أبكر1989 ، وقمنا باختيار هذا المقياس لتناسب أبعاده واتفاق عباراته مع المجتمع العربي وأيضاً يصلح المقياس لعينة الدراسة الحالية ، وأيضاً تم تطبيقه في دراساتٍ أخرى ، مما

يؤكد صلاحية استخدامه . وهو من المقاييس الذي استخرجت له معاملات صدق وثبات على بيئة عربية (البيئة السعودية).

يتكون هذا المقياس من (105) عبارة ، موزعة على سبعة مقاييس فرعية لكل من العجز، فقدان الهدف ، فقدان المعنى ، عدم الالتزام بالمعايير، فقدان الشعور بالانتماء مركزية الذات ، عدم الإحساس بالقيمة. ويشتمل كل مقياس فرعي على 15 عبارة .

حيث يضع المفحوص علامة (/) بجانب العبارة التي تتفق مع ما يشعر به تماماً ، ويحتوي المقياس على عبارات موجبة وعبارات سالبة ، وتصحح كالتالي :

جدول رقم (02) يبين كيفية تصحيح عبارات مقياس الاغتراب

العبارات	موافق تماماً	موافق	بين بين	غير موافق	غير موافق مطلقاً
العبارات الموجبة	01	02	03	04	05
العبارات السالبة	05	04	03	02	01

وكلما ارتفعت الدرجة الخام على أحد المقاييس الفرعية دل ذلك على شعور الفرد المتزايد بالاغتراب.

(أ) ثبات مقياس الاغتراب:

يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات ، فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.896) كأعلى معامل للاغتراب نحو عدم الإحساس بالقيمة وبين (0.613) كأدنى معامل للاغتراب نحو مركزية الذات.

(ب) صدق مقياس الاغتراب :

استخدمت الباحثة سميرة حسن أبكر عدة طرق لقياسه صدقه والتأكد من صلاحيته لقياس الاغتراب منها : 1- الصدق الظاهري 2- صدق المحك ، 3- الصدق الذاتي ، حيث معامل الصدق للمقياس هو(0.912) ، ومستوى الدلالة (0.01).

وقد تبين أن مقياس الاغتراب ومقاييسه الفرعية السبعة قد حققت مستوى عالياً من الصدق والثبات ، مما يجعله صالحاً للتطبيق على المرحلة الجامعية.

(ب)- أسباب اختيار مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية إعداد سميرة حسن أبكر.

01- تتناسب أبعاده وتتفق عباراته مع طبيعة مجتمع عربي (المجتمع السعودي) .

02- المقياس مقنن على بيئة عربية (البيئة السعودية).

03- يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

04- يتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق واستخدمت عدة طرق لقياس صدقه.

05- كما قام سليمان عطية المالكي (1994) بتطبيق المقياس في دراسته " العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة " وقام بحساب ثبات المقياس حيث وجد معامل الثبات هو (0.94) وتم حساب معامل ألفا لجميع مفردات المقياس(0.92). وقام بحساب صدق المقياس حيث يتضح من قيم معاملات الارتباط أنه يتمتع بدرجة جيدة من الصدق مما يطمئن إلى استخدامه .

06- ثبات وصدق المقياس في الدراسة الحالية :

كما قمنا في الدراسة الحالية بإجراء دراسة استطلاعية على عينة من طلاب الجامعة عدد الطلاب 23 طالبا وطالبة لحساب ثبات وصدق المقياس. وكانت النتيجة كالتالي:

(أ)الثبات : تم حساب معامل الثبات ب :

1- التجزئة النصفية : حيث تم حساب معامل الارتباط بين الفقرات الزوجية والفقرات الفردية التي يتكون منها المقياس وتصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة سيبرمان براون. وكانت قيمة معامل الثبات ككل هي: 0.74

(ب)الصدق : تم التحقق من صدق هذا المقياس في دراسة سابقة (عادل محمد العقيلي2004) كما قمنا بحساب صدق هذا المقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس بوجه عام ، وذلك لدى عينات الدراسة ، وأوضحت أن جميع المقاييس الفرعية للاغتراب الفرعية ترتبط جوهرياً بالدرجة

الكلية للمقياس العام ، وهذا يعد مؤشراً للاتساق الداخلي للمقياس. وذلك كما هو موضح بالجدول التالي رقم (03).

جدول رقم (03) يبين معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والمقياس العام للاغتراب

م	المقياس	معامل الثبات
01	فقدان الشعور بالانتماء	0.95
02	عدم الالتزام بالمعايير	0.87
03	عدم الإحساس بالقيمة	0.82
04	العجز	0.78
05	فقدان الهدف	0.64
06	فقدان المعنى	0.58
07	مركزية الذات	0.89

- **الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة :**

يتكون مقياس الاغتراب من (105) عبارة تضم المقاييس الفرعية السبعة ، وفيما يلي عرض للمقاييس الفرعية للمقياس الكلي للاغتراب ، وعدد بنود كل مقياس على حدى.

جدول رقم (04) يوضح بنود مقياس الاغتراب وعدد عباراته

الرقم	بنود الاغتراب	عدد عباراته
01	فقدان الشعور بالانتماء	15
02	عدم الالتزام بالمعايير	15
03	عدم الإحساس بالقيمة	15
04	العجز	15
05	فقدان المعنى	15
06	مركزية الذات	15
07	فقدان الهدف	15
مجموع العبارات		105

حيث أنه كلما ارتفعت الدرجة الخام على أحد المقاييس الفرعية دل ذلك على شعور الفرد المتزايد بالاغتراب. وقد تم وضع خمس مستويات للاغتراب وهي :-

المستوى الأول : الطلاب الحاصلين على الدرجات من 1 إلى أقل من 15 ، تشير إلى أن الطالب غير مغترب تماماً.

المستوى الثاني : الطلاب الحاصلين على الدرجات من 15إلى أقل من 30 ، تشير إلى أن الطالب قليل الاغتراب (أقل من المتوسط)

المستوى الثالث : الطلاب الحاصلين على الدرجات من 30 إلى أقل من 45 ، تشير إلى أن الطالب متوسط الاغتراب

المستوى الرابع : الطلاب الحاصلين على الدرجات من 45 إلى أقل من 60 ، تشير إلى أن الطالب مرتفع الاغتراب (فوق المتوسط)

المستوى الخامس : الطلاب الحاصلين على الدرجات من 60 إلى أقل من 75 تشير إلى أن الطالب مغترب تماماً.

تجمع الدرجات في كل مقياس على حدى التي تبين شعورهم بالاغتراب العام نحو هذا المقياس ، وهذه الدرجة يمكن تفسيرها في ضوء توزيع الطلاب الآخرين .

جدول رقم (05) يبين انتشار الاغتراب على المقاييس الفرعية لمقياس الاغتراب المستخدم

مظاهر الاغتراب	عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات حسب المستويات الخمسة للاغتراب						
	من 1إلى أقل من 15 **منعدم الاغتراب**	من 15 إلى أقل من 30 **قليل الاغتراب**	من 30 إلى أقل من 45 **متوسط الاغتراب**	من 45 إلى أقل من 60 **مرتفع الاغتراب**	من 60 إلى أقل من 75 **مغترب تماماً**	المجموع	نسبة الطلاب الذين يعانون من الاغتراب
الشعور بعدم الانتماء	0	03	84	172	01	260	0.661
	%0	%1.15	%32.30	%66.15	%0.38		
عدم الالتزام بالمعايير	0	04	111	142	03	260	0.546
	%0	%1.538	%42.69	%54.61	%1.153		
العجز	0	03	142	114	01	260	0.438
	%0	%1.153	%54.61	%43.84	%0.38		
عدم الإحساس بالقيمة	0	02	81	176	01	260	0.676
	%0	%0.76	%31.15	%67.69	%0.38		
فقدان الهدف	0	02	103	154	01	260	0.592
	%0	%0.76	%39.61	%59.23	%0.38		
فقدان المعنى	0	02	77	178	03	260	0.684
	%0	%0.76	%29.61	%68.46	%1.15		
مركزية الذات	0	26	210	23	01	260	0.088
	%0	%10	80.76	%8.84	%0.38		
متوسط النسبة المئوية	%0	%2.24	%44.39	%52.68			

يتضح من الجدول رقم (05) النتائج التالية :

01- عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات من **1- إلى أقل من 15** على مظاهر الاغتراب =0 . مما يدل ذلك على أنه لا يوجد طالب غير مغترب على الإطلاق .

02- عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات من **15 إلى أقل من 30** على مظاهر الاغتراب عددهم يتراوح مابين03 إلى 26 من العينة بمتوسط نسبة مئوية على كل مظاهر الاغتراب بلغ2.24% . مما يدل ذلك ويفسر على أن الطلاب قليل الاغتراب عددهم قليل جداً.

03- عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات من **30 إلى أقل 45** على مظاهر الاغتراب عددهم يتراوح ما بين 84 إلى 210 من العينة بمتوسط نسبة مئوية على كل مظاهر الاغتراب بلغ 44.39% . مما يدل ذلك ويفسر على أن الطلاب متوسطي الاغتراب نسبتهم أقل من 50% من عدد الطلاب ، ما عدا مظهر مركزية الذات فتزيد نسبتهم والتي بلغت 80.76%.

04- عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات من **45 إلى أقل من 60** على مظاهر الاغتراب عددهم يتراوح ما بين 23 إلى 172 من العينة بمتوسط نسبة مئوية على كل مظاهر الاغتراب بلغ 52% مما يدل ذلك ويفسر على أن الطلاب الذين يعانون من الاغتراب تزيد نسبتهم على 50% من عدد الطلاب وهذا يدل على انتشار الاغتراب لدى طلاب الجامعة ويحتاجون إلى علاج للتخفيف من آثار الاغتراب الذي يوثر عليهم .

05- عدد الطلاب الحاصلين على الدرجات من **60 إلى75** على مظاهر الاغتراب عددهم يتراوح ما بين 1 إلى 3 من العينة ، مما يدل ذلك ويفسر على أن الطلاب المغتربين تماماً نسبتهم قليلة جداً ويجب معالجتهم فوراً ودون تأخير.

02- مقياس الصحة النفسية المعدل :

قام بوضع المقياس ليونارد ، ر. ديروجيتس ، س. ليمان ، لينو كوفي Leonard , R. Derogatis, Ronald , S.Lipman and Linocovi تحت عنوان:.SCL- 90 - R Symptoms Check List . ثم قام أبو هين1992 بتعريب المقياس ، وتقنينه على البيئة الفلسطينية ، وذلك بحساب صدق المقياس .

وقد صمم المقياس بحيث يتمكن المفحوص ذاته من تطبيقه فردياً أو جماعياً حيث تستغرق الإجابة على المقياس (15) دقيقة في المتوسط لطلاب الجامعة.

وقد صيغت عبارات المقياس بصورة سالبة ، ويتم تصحيح المقياس في اتجاه درجة الصحة النفسية ، أي أن الدرجات العالية في هذا المقياس تدل على عدم السلامة النفسية وعدم الصحة النفسية لدى المفحوص والعكس صحيح.

يتكون المقياس من 90 عبارة تندرج تحت تسعة أبعاد وهي موزعة كالآتي:

(الأعراض الجسمانية – الوسواس القهري – الحساسية التفاعلية – الاكتئاب – القلق - العداوة - قلق الخواف – بارا نويا – الذهانية)

أ- الأعراض الجسمانية :

يقصد بها الأحوال المختلفة التي يكون عليها الجسم الإنساني، وخاصة تأثير أعضاء الجسد بالجهاز العصبي اللاإرادي، حيث تظهر هذه التأثيرات في بعض تعطيل أو المعاناة في الأداء الوظيفي للعضو وتشمل البنود التالية (71، 58، 52، 49، 48، 42، 40، 29 ،11، 4 ، 1)

ب – الوسواس القهري :

يقصد بها الأفكار التي تسيطر على ذهن الفرد ، ولا يقوى على التخلص منها رغم أنه يبذل الجهد الكثير للتغلب عليها إلا أنه يجد نفسه مقهوراً لتكرارها ، مما يوقعه دوماً تحت وطأة الألم الشديد ، وكذلك تلك الأفعال والطقوس الحركية التي تسيطر عليه ولا يجد منها فكاكاً ويجد نفسه مقهوراً على تكرارها رغم سعيه وقناعته بعدم منطقيتها. وتشمل البنود التالية (55،65، 51، 46 ،45، 38 ، 28، 10، 9،3)

ت- الحساسية التفاعلية :

يقصد بها العلاقات البينية القائمة بين الأفراد بعضهم البعض ، وأثر هذه العلاقات في الوضع النفسي للإنسان ، ويتميز الأفراد ذوو الحساسية التفاعلية المرتفعة بدرجة عالية من تبخيس الذات وتقدير الذات منخفض. وتشمل البنود التالية (21،6،73،69،61،41، 37،36،34)

ث- الاكتئاب :

يقصد به زملة الأعراض الإكلينيكية المصاحبة للاكتئاب سواء على المستوى العضوي أو النفسي وتشمل الهبوط في الأداء الوظيفي للإنسان. وتتفرع منها حالات الهبوط المزاجي

واليأس والسوداوية والانسحاب من الواقع وعدم الاهتمام بالأنشطة ونقص الهمة والدافعية والإحساس بفقدان الطاقة الحيوية إضافة لمشاعر الدونية وتبخيس الذات. وتشمل البنود التالية (2، 54،32،31،30،28،27،26،22،20،15،14،5).

ج- القلق :

يقصد به التوتر والعصبية والأعراض السلوكية التي تكون تظهر كتعيير عن حالات القلق من ارتجاف الأطراف إلى العوارض الجسمية الأخرى. وتشمل البنود التالية (86،80،79،72،57،39،33،23،17،12).

ح- العداوة :

يقصد بها سلوك الاعتداء إما على مستوى الأفكار أو المشاعر أو الأفعال. وتشمل البنود التالية (81،74،67،63،24،13).

خ – قلق الخواف (الفوبيا) :

يقصد به مظاهر الخوف الغير طبيعية التي تنتاب بعض الأفراد والتي يصطلح على تسميتها بالفوبيا ومنها الخوف من الأماكن العامة وأي مظهر من المظاهر المختلفة للخوف من موضوع معين بطريقة غير طبيعية. وتشمل البنود التالية (82،78،75،70،50،47،25)

د- البار انويا :

يقصد بها انساب الشخص عيوبه للآخرين وكذلك العداء والشك والارتياب والمركزية حول الذات والهذاءات وفقدان الاستقلال الذاتي ومشاعر العظمة. وتشمل البنود التالية (83،76،68،43،18،8).

ذ- الذهانية :

يقصد بها الهلاوس السمعية وإذاعة الأفكار والتحكم الخارجي في الأفكار واقتحام الأفكار داخل الذهن عن طريق قوى خارجة عن إرادة الفرد. وتشمل البنود التالية (90،88،87،85،84،77،62،35،16،7).

ر- العبارات الأخرى : وتشمل البنود التالية (89،66،64،60،59،53،44،19)

جدول رقم (06) يبين كيفية تصحيح عبارات مقياس الصحة النفسية

	لا أعاني أبداً				
العبارات	01	02	03	04	05

- ثبات وصدق مقياس الصحة النفسية في الدراسة الحالية :

كما قمنا بتقديم وعاء البنود لعينة من المبحوثين من طلاب جامعة الجزائر، بكلية العلوم الاجتماعية (ن=23) ، بهدف اختبار مدى وضوح الصياغة اللغوية للعبارات ، وكانت النتائج مرضية إلى حدٍ كبير باستثناء بعض العبارات التي أجري عليها تعديل محدود في صياغتها. وتعديل على طريقة التصحيح السابقة للمقياس حتى تكون متوافقة مع طريقة تصحيح مقياس الاغتراب. وبذلك أصبح المقياس جاهزاً لتقويم صلاحيته السيكومترية.

وتضمنت تقويم صلاحية المقياس من الناحية السيكومترية حيث تقدير ثبات المقياس وصدقه وذلك على النحو التالي:-

1- التجزئة النصفية : حيث تم حساب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية ، والفقرات الزوجية التي يتكون منها المقياس ، وكانت قيمة معامل الارتباط =0.92

2- معامل ألفا لكرونباخ : حيث تم حساب ألفا لجميع فقرات المقياس ، وكانت قيمته = 0.89 وهذه القيمة تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. ويتضح أن قيمة معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس وبين مجموع العبارات، وجميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وهذا يؤكد ثبات المقياس كما يدل على صدقه أيضاً.

3- كما تم عرضه على مجموعة من المحكمين والخبراء ليدلوا بآرائهم حول المقياس. والذين أجمعوا على أكثر من 80% من عبارات المقياس، وبعدها قمنا بإجراء التعديلات الأساسية على المقياس.

- **الشعور بعدم الصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة :**

يتكون المقياس من (90) عبارة يتم تصحيح المقياس في اتجاه درجة الصحة النفسية حيث تدل الدرجات العالية على عدم السلامة النفسية وعدم الصحة النفسية لدى المفحوص والعكس صحيح ، ولحساب درجة المفحوص تجمع الدرجات التي حصل عليها من جميع العبارات.

خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة :

قام الباحث بتحليل البيانات الإحصائية بالحاسب الآلي من خلال الحزمة الإحصائية **Xl Stat 2008** كما يلي :

1- استخدام معامل ألفا لكرونباخ لحساب معامل ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.

2- الجداول التكرارية والنسب المئوية.

3- استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية.

4- اختبار(ت) للفرق بين مجموعتين.

5- تحليل التباين أحادي الاتجاه.

6- حساب معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

7- معادلة سبيرمان براون.

الفصل الثامن:
عرض النتائج ومناقشتها

- نتائج الدراسة ومناقشتها
- مناقشة النتائج
- ملخص النتائج
- توصيات ومقترحات

نتائج الدراسة ومناقشتها :

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس.

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام اختبار (ت) للفرق بين متوسطي الاغتراب لدى الجنسين.

جدول رقم (07) يوضح الفرق في ظاهرة الاغتراب حسب الجنس

مظاهر الاغتراب	الجنس	مجموع درجات المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت)المجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة
الشعور بعدم بالانتماء	ذكور	6496	46,07	07.54	141	258	-0,47	1.969	0.05	غير دالة
	إناث	5533	46.49	6.69	119					
عدم الالتزام بالمعايير	ذكور	6307	44,73	08.32	141	258	0.12	1.969	0.05	غير دالة
	إناث	5306	44 ،58	09.47	119					
العجز	ذكور	5324	37,75	04.58	141	258	-21.35	1.969	0.05	دال
	إناث	6022	50,6	05.11	119					
عدم الإحساس بالقيمة	ذكور	6591	46,74	08.34	141	258	0.229	1.969	0.05	غير دال
	إناث	5536	46,52	7.41	119					
فقدان الهدف	ذكور	6495	46,064	7.397	141	258	2.42	1.969	0.05	دال
	إناث	5207	43,756	7.919	119					
فقدان المعنى	ذكور	6545	46,41	6.519	141	258	1.629	1.969	0.05	غير دال
	إناث	5353	44.983	7.688	119					
مركزية الذات	ذكور	5254	37,26	7.233	141	258	-1.267	1.969	0.05	غير دال
	إناث	4581	38.496	8.462	119					
الاغتراب العام	ذكور	43012	305.05	18.85	141	258	-4.27	1.969	0.05	دال
	إناث	37538	315,44	20.29	119					

يوضح الجدول رقم (07) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود اختلاف في الاغتراب العام لدى الجنسين. وكان الطلاب الإناث أعلى في درجة الاغتراب من الذكور، حيث أن متوسط الإناث = 44 ,315. ومتوسط الذكور= 305.05. وهذا ما يتسق مع البحوث التي كشفت نتائجها عن أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور(أحمد خيري حافظ 1980 ، محمد إبراهيم عيد 1983 مدحت عبد اللطيف1991 ، حسن الموسوي 1997 ، والكندري1998 ، محمد 2000 رأفت عبد الباسط 1993) والذين أرجعوا تزايد الاغتراب لدى الإناث عن الذكور إلى خصائص الذكورة والتي ترتبط بالتوافق النفسي والاجتماعي الجيد والتوجه الداخلي، في حين ترتبط الأنوثة بالتوجه الخارجي وضعف القدرة على التوافق.

ويتضح أيضاً من الجدول رقم (07) عن تفوق الذكور في بعض مظاهر الاغتراب مثل اللامعيارية ، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف ، فقدان المعنى. لكن هذه الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 إلا في بعد فقدان الهدف.

وتفوق الإناث في مظاهر الاغتراب مثل الشعور بعدم الانتماء ، العجز، مركزية الذات لكن هذه الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 إلا في بعد العجز.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الأول الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية.

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام اختبار(ت) للفرق بين متوسطي الاغتراب لدى الكليات الأدبية والكليات العلمية : والجدول رقم (08) يبين النتيجة :

جدول رقم (08) يوضح الفرق في ظاهرة الاغتراب حسب الكليات الأدبية والكليات العلمية

مظاهر الاغتراب	الكليات	مجموع درجات المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة
الشعور بالانتماء	الأدبية	6715	47.624	6.432	141	258	3.400	1.969	0.05	دال
	العلمية	5314	44.655	7.648	119					
عدم الالتزام بالمعايير	الأدبية	6531	46.319	8.730	141	258	3.344	1.969	0.05	دال
	العلمية	5082	42.706	8.623	119					
العجز	الأدبية	6356	45.078	7,594	141	258	3.205	1.969	0.05	دال
	العلمية	4990	41.933	8,215	119					
عدم الإحساس بالقيمة	الأدبية	6758	47.929	7,512	141	258	2,894	1,969	0.05	دال
	العلمية	5369	45,118	8,138	119					
فقدان الهدف	الأدبية	6489	46,021	7,532	141	258	2,326	1,969	0.05	دال
	العلمية	5213	43,807	7,781	119					
فقدان المعنى	الأدبية	6567	46,574	6,641	141	258	2,021	1,969	0.05	دال
	العلمية	5331	44,798	7,523	119					
مركزية الذات	الأدبية	5565	39,46	6,803	141	258	3,773	1,969	0.05	دال
	العلمية	4270	35,88	8,518	119					
الاغتراب العام	الأدبية	44981	319.01	15,914	141	258	9,221	1,969	0.05	دال
	العلمية	35569	298,89	19,260	119					

يوضح الجدول رقم (08) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 مما يدل على وجود اختلاف في الاغتراب لدى طلاب الكليات النظرية والكليات العلمية. وكان طلاب الكليات الأدبية أعلى في درجة الاغتراب من طلاب الكليات العلمية ، حيث أن متوسط الكليات الأدبية = 319.01 ، والكليات العلمية = 298.89.

ويتضح أيضاً من الجدول رقم (08) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.05 . في ظاهرة الاغتراب وجميع مظاهره ، مما يعني أن الاغتراب لدى طلاب الكليات الأدبية أكثر من طلاب الكليات العلمية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد السميع سيد أحمد (1989م) التي أشارت إلى أن طلبة الكليات النظرية أكثر إحساساً بالاغتراب من طلبة الكليات العلمية.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الثاني الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية.

الفرض الثالث :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن.

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام اختبار(ت) للفرق بين متوسطي الاغتراب لدى المجموعتين السكن مع الأهل والسكن في الإقامة الجامعية والجدول رقم (9) يبين النتيجة :

جدول رقم (09) يوضح الفرق في ظاهرة الاغتراب حسب نوع السكن

مظاهر الاغتراب	المقارنة	مجموع درجات المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت المجدولة	مستوى الدلالة	الدلالة
الشعور بعدم بالانتماء	السكن في الإقامة ج	8086	50,224	4,356	161	258	16,046	1,969	0.05	دال
	السكن مع الأهل	3943	39,828	6,063	99					
عدم الالتزام بالمعايير	السكن في الإقامة ج	7179	44,590	8,172	161	258	-0,175	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	4434	44,788	9,897	99					
العجز	السكن في الإقامة ج	7018	43,590	8,068	161	258	-0,124	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	4328	43,717	7,992	99					
عدم الإحساس بالقيمة	السكن في الإقامة ج	7604	47,230	7,999	161	258	1,530	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	4523	45,687	7,720	99					
فقدان الهدف	السكن في الإقامة ج	7312	45,416	7,279	161	258	1,089	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	4390	44,343	8,364	99					
فقدان المعنى	السكن في الإقامة ج	7378	45,826	7,067	161	258	0,187	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	4520	45,657	7,189	99					
مركزية الذات	السكن في الإقامة ج	6193	38,466	7,898	161	258	1,684	1,969	0.05	غير دال
	السكن مع الأهل	3642	36,788	7,639	99					
الاغتراب العام	السكن في الإقامة ج	50770	315,342	17,483	161	258	6,013	1,969	0.05	دال
	السكن مع الأهل	29780	300,808	21,065	99					

يوضح الجدول رقم (09) النتيجة ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05). في ستة مظاهر للاغتراب تبعاً لنوع السكن وهي (عدم الالتزام بالمعايير العجز، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف ، فقدان المعنى، مركزية الذات) ، وهذه النتيجة قد تكون بسبب توفر الإمكانيات المتاحة في الإقامة الجامعية ، مما لا يؤثر كثيراً على شعورهم بالفروق أو شعورهم بالابتعاد عن أسرهم وذويهم. يضاف إلى ذلك توفر الإمكانيات المتاحة لهم سواء مع ذويهم أو مع الأصدقاء أو في الإقامة الجامعية ، ودور تهيئة الجو المناسب والملائم في مساعدتهم على مراجعة دروسهم والقيام بما يطلب منهم من بحوث وأعمال. كما يبين الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الطلاب الذين يسكنون مع أسرهم والطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية في مظهر **فقدان الشعور بالانتماء** وفي **الاغتراب العام** لصالح الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية وهذا يدل على شعور الطلاب بأنهم لا ينتسبون لجماعتهم الأساسية ولا يرضون عنها ولا يشعرون بالفخر بها ، ورافضون للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بالمجتمع.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سمير أبكر 1989م حيث أشارت أن بعض طالبات السكن الداخلي أكثر اغتراباً من طالبات السكن الخارجي في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سليمان المالكي1994م حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب تبعاً لنوع السكن.(دراسات بالسعودية)

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الثالث الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن.

الفرض الرابع :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

جدول رقم (10) يبين ترتيب نتائج مقياس الاغتراب حسب التخصص الأكاديمي

مرتبة الاغتراب	عدد الأفراد	التخصص	مجموع الاغتراب	متوسط الاغتراب
01	29	اللغة الفرنسية	9500	327.58
02	48	علم النفس	15304	318.83
03	36	اللغة الحية	11364	315.66
04	28	علم الاجتماع	8813	314.75
05	38	الاقتصاد	11650	306.57
06	42	علوم التسيير	12579	299.5
07	21	علوم زراعية	6172	293.90
08	18	التجارة	5168	287.11

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام **تحليل التباين الأحادي الاتجاه** ، والجدول رقم (11) يبين النتيجة :

جدول رقم (11) يوضح تحليل التباين في ظاهرة الاغتراب حسب التخصص الأكاديمي

مظاهر الاغتراب العام	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف المجدولة	P-value	الدلالة
الشعور بعدم بالانتماء	بين المجموعات	1445.96	7	206.567	4.40	2.04	0.000	دال
	داخل المجموعات	11816.72	252	46.8917				
	التباين الكلي	13262.69	259					
عدم الالتزام بالمعايير	بين المجموعات	2639.512	7	377.073	5.3848	2.046	9.12E	دال
	داخل المجموعات	17646.38	252	70.0253				
	التباين الكلي	20285.89	259					
العجز	بين المجموعات	1046.765	7	149.537	2.4110	2.046	0.020	دال
	داخل المجموعات	15629.25	252	62.0208				
	التباين الكلي	16676.02	259					
عدم الإحساس بالقيمة	بين المجموعات	1005.773	7	143.681	2.3792	2.046	0.022	دال
	داخل المجموعات	15217.96	252	60.3887				
	التباين الكلي	16223.73	259					
فقدان الهدف	بين المجموعات	895.3557	7	127.908	2.2216	2.046	0.033	دال
	داخل المجموعات	14508.63	252	57.5739				
	التباين الكلي	15403.98	259					
فقدان المعنى	بين المجموعات	601.7195	7	85.9599	1.739	2.046	0.100	غير دال
	داخل المجموعات	12455.5	252					
	التباين الكلي	13057.22	259	49.4265				
مركزية الذات	بين المجموعات	1463.929	7	209.132	3.657	2.046	0.000	دال
	داخل المجموعات	14407.28	252					
	التباين الكلي	15871.21	259	57.1717				
الاغتراب العام	بين المجموعات	34438.08	7	4919.72	17.486	2.046	7.65E-19	دال
	داخل المجموعات	70900.3	252	281.350				
	التباين الكلي	105338.4	259					

يتضح من الجدول رقم (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة في ظاهرة الاغتراب تبعاً للتخصصات الأكاديمية عند مستوى الدلالة (0.05).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد السميع سيد أحمد (1989م) التي أشارت إلى أن طلبة الكليات النظرية أكثر إحساساً بالاغتراب من طلبة الكليات العلمية. في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد المطلب القريطي وعبد العزيز الشخص التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تبعاً للتخصص الأكاديمي.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الرابع الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي.

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام **تحليل التباين أحادي الاتجاه.** والجدول رقم (12) يبين النتيجة.

جدول رقم (12) يوضح تحليل التباين في ظاهرة الاغتراب حسب المستويات الجامعية الأربع

مظاهر الاغتراب العام	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	ف المجدولة	P-value	الدلالة
الشعور بعدم بالانتماء	بين المجموعات	383.86	03	127,95	2.54	2.6389	0.0567	غير دال
	داخل المجموعات	12878,82	256	50,30				
	التباين الكلي	13262,69	259					
عدم الالتزام بالمعايير	بين المجموعات	55,06	03	18,35	0,23	2,6398	0,8738	غير دال
	داخل المجموعات	20230,83	256	79,02				
	التباين الكلي	20285,89	259					
العجز	بين المجموعات	167,63	03	55,87	0,86	2,6398	0,4589	غير دال
	داخل المجموعات	16508,38	256	64,48				
	التباين الكلي	16676,02	259					
عدم الإحساس بالقيمة	بين المجموعات	246,23	03	82,07	1,31	2,6398	0,2699	غير دال
	داخل المجموعات	15977,5	256	62,41				
	التباين الكلي	16223,7	259					
فقدان الهدف	بين المجموعات	337,9349	03	112,64	1,91	2,6398	0,1277	غير دال
	داخل المجموعات	15066,05	256	58,851				
	التباين الكلي	15403,98	259					
فقدان المعنى	بين المجموعات	465,9296	03	155,30	3,15	2,6398	0,0253	دال
	داخل المجموعات	12591,29	256	49,184				
	التباين الكلي	13057,22	259					
مركزية الذات	بين المجموعات	558,7616	03	186,25	3,11	2,6398	0,0268	دال
	داخل المجموعات	15312,45	256	59,814				
	التباين الكلي	15871,21	259					
الاغتراب العام	بين المجموعات	3327,182	03	1109,0	2,78	2,6398	0,0414	دال
	داخل المجموعات	102011,2	256	398,48				
	التباين الكلي	105338,4	259					

يوضح الجدول رقم (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمستوى الجامعي في مظاهر الاغتراب التالية (الشعور بعدم الانتماء ، عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف) لدى طلاب الجامعة ، وقد يكون السبب في ذلك المواد

الموحدة التي درست لهم في المرحلة الثانوية مثل: المواد الإسلامية ، واللغة العربية والثقافة الإسلامية والتي تساهم بشكل فعالٍ في تكوين قدرٍ كبير من المعرفة المتساوية لدى طلاب الجامعة في مختلف الصفوف الجامعية هو أثر فعال في عدم وجود تلك الفروق بين الطلاب حسب المستوى الجامعي. أو قد يرجع السبب إلى أن المستوى الجامعي ليس له تأثير في الشعور بالاغتراب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جاسم الكندري 1997م. حيث أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية الأربع ومظاهر الاغتراب (اللامعيارية ، العجز ، العزلة الاجتماعية)

كما يوضح الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الاغتراب (فقدان المعنى مركزية الذات ، الاغتراب العام) لصالح طلاب السنوات الأولى وقد يكون ذلك بسبب نقص الخبرة ، أو بسبب عدم توافقهم مع الحياة الجامعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سميرة أبكر التي أشارت إلى أن طلبة السنوات الأولى في كلية البنات بالمملكة العربية السعودية أكثر اغتراباً من طلبة السنوات النهائية بنسبة بسيطة.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الخامس الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي.

الفرض السادس:

ينص الفرض السادس على أنه : هناك علاقة ارتباطيه بين ظاهرة الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

للتحقق من صحة الفرض استخدمنا معامل ارتباط بيرسون ، ومعامل سيبرمان براون لاختبار طبيعة العلاقة الارتباطية بين ظاهرة الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة.

جدول رقم (13) يبين العلاقة بين الاغتراب والصحة النفسية

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط		مستوى الدلالة
			بيرسون	سيبرمان براون	
الاغتراب	309.808	20.167	**-0.53**	-0.596	0.05
الصحة النفسية	206.977	21.737			

يتضح من الجدول رقم (13) أن معامل الارتباط بين الاغتراب والصحة النفسية (Pearson) = **-0.053** ومعامل (Superman Brown) = **-0.0596** . وهما دالان عند مستوى الدلالة 0.05 ، وهو ارتباط سلبي عكسي متوسط . مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب كلما قلت الصحة النفسية بنسبة متوسطة ، بمعنى أخر أنه كلما زاد الشعور بالصحة النفسية كلما قل الاغتراب عند الإنسان.

وهذه النتيجة تؤيدها كثير من الدراسات منها دراسة سميرة حسن أبكر(1989م) ، التي أكدت على وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والسلوك الديني ، كما أكدت أيضاً على وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والصحة النفسية. لدى طالبات كلية البنات بالسعودية في السنوات الأربع بالأقسام الأدبية والعلمية والسكن الداخلي. حيث نلاحظ أن الطلاب الذين كانوا مطمئنين نفسياً يقل لديهم الشعور بالاغتراب لذلك شعور الطلاب بالأمن النفسي من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية.

وقد تبين أن شعور الفرد بالاغتراب يؤدي إلى الشعور بالحزن والكآبة واليأس.([1])

وشعور الفرد بالطمأنينة والأمن النفسي ما هي إلا انعكاس لمدى تمسك الفرد بالدين أيا كان دينه. المسيحية أو اليهودية كما ثبت ذلك من الدراسات.

([1])- وفاء محمد فتحي، الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 1996، ص 23.

أما المسلمون فإن التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية بدون أدنى شك يؤدي إلى الأمن النفسي والطمأنينة النفسية وبالتالي إلى الصحة النفسية للفرد. قال الله تعالى في القرآن الكريم: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد : 28

ويرى الباحث أن التمسك والالتزام بالدين الإسلامي للفرد يكون كفيلا بإشباع حاجات الفرد الإشباع الصحيح بأيسر الطرق، والإيمان بالقضاء والقدر والقناعة بما قسمه الله له ، فيشعر بالطمأنينة والأمن النفسي وبالتالي إلى الصحة النفسية للفرد.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الخامس الذي ينص على أنه : توجد علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

الفرض السابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى **طلاب الجامعة** تبعاً للجنس.

للتحقق من صدق الفرض قمنا بحساب متوسطات الدرجات ، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين ، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفرق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية. والجدول رقم (14) يوضح النتيجة :

جدول رقم (14) يوضح الفرق بين في الشعور بالصحة النفسية تبعاً للجنس

الجنس	مجموع درجات المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) الجدولية	p-value	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	28890	204.89	20.325	141	258	-1.688	1.969	0.093	0.05	غير دال
الإناث	24924	209.44	23.144	119						

يوضح الجدول رقم (14) النتيجة ، حيث يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب ، ودرجات الطالبات ، ويؤكد ذلك قيمة (ت) البالغة **1.688-** والتي كانت غير دالة إحصائياً ، ومن خلال حساب قيم المتوسطات للشعور بالصحة النفسية اتضح

أن متوسط الطلاب الذكور= 204.89 ، ومتوسط الطالبات = 209.44 . وهذه القيمة تشير إلى أن التأثير الأساسي لمتغير الجنس غير دال إحصائيا فيما يخص درجات الصحة النفسية أي أن كل من الذكور والإناث يعانون من سوء الصحة النفسية بشكل متقارب جداً.

وقد تكون هذه النتيجة في عدم وجود تلك الفروق ترجع بالدرجة الأولى إلى أن كلا المجموعتين تعيشان المشكلات نفسها التي تجعل الشاب والشابة في حيرة من أمرهما ، تؤدي بهما إلى المزيد من مشاعر القلق العام ، والترقب وعدم الاستقرار، والخوف من المجهول.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فقيه العيد (2005م - 2006م) والتي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للصحة النفسية لدى الشباب المنحرف تبعاً لمتغير الجنس.

بناءاً على ما تقدم يمكن رفض الفرض السابع الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعًا للجنس.

الفرض الثامن:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية.

للتحقق من صدق الفرض قمنا بحساب متوسطات الدرجات ، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للكليات الأدبية والكليات العلمية ، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفرق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية. والجدول رقم (15) يوضح النتيجة :

جدول رقم (15) يوضح الفرق في الشعور بالصحة النفسية تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية

الكليات	مجموع درجات المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) الجدولية	p-value	مستوى الدلالة	الدلالة
الأدبية	33680	238,86	22,007	141	258	5,209	1,969	< 0.0001	0.05	دال
العلمية	26893	225,99	16,945	119						

يوضح الجدول رقم (15) النتيجة ، حيث يتضح أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب الكليات الأدبية ، ودرجات طلاب الكليات العلمية باتجاه درجات طلاب الكليات الأدبية ويؤكد ذلك قيمة (ت) البالغة **5.209** . والتي كانت دالة إحصائياً ، ومن خلال حساب قيم المتوسطات للشعور بالسلامة والصحة النفسية أتضح أن متوسط درجات طلاب الكليات الأدبية = **238.86**. ومتوسط درجة طلاب الكليات العلمية = **225.99**. وهذه القيمة تشير إلى أن طلاب الكليات الأدبية يشعرون بعدم السلامة والصحة النفسية أكثر من طلاب الكليات العلمية.

وقد تكون هذه النتيجة بسبب أن الخريجين من الكليات العلمية يجدون وظائف أسرع من الخريجين من الكليات الأدبية فتجدهم يشعرون بالراحة وعدم الخوف من المستقبل.

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الثامن الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعًا للكليات الأدبية والكليات العلمية.

الفرض التاسع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن.

للتحقق من صدق الفرض قمنا بحساب متوسطات الدرجات ، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للمجموعتين : الساكنين مع الأهل والساكنين في الإقامة الجامعية ، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفرق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية. والجدول رقم (16) يوضح النتيجة :

جدول رقم (16) يوضح الفرق في الشعور بالصحة النفسية تبعاً لنوع السكن

حالة السكن	مجموع درجات المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم البيانات	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة(ت) الجد ولية	p-value	مستوى الدلالة	الدلالة
السكن في الإقامة الجامعية	33531	208.26	20.074	161	258	1.222	1,969	0.22	0.05	غير دال
السكن مع الأهل	20283	204.87	24.159	99						

تشير نتائج الجدول رقم (16) في الشعور بالصحة النفسية تبعاً لنوع السكن إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين يسكنون مع الأهل وبين الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية ، ويؤكد ذلك قيمة (ت) = 1.222 والتي كانت غير دالة إحصائية. ومن خلال حساب قيم المتوسطات للشعور بالصحة النفسية اتضح أن متوسط درجة الطلاب الذين يسكنون مع الأهل هي = **204.87** ، والطلاب المقيمين في الإقامة الجامعية = 208.267 . وهذه القيمة تشير إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً في عدم الشعور بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة.

وهذه النتيجة قد تكون بسبب توفر الإمكانات والظروف الملائمة وتوفر الخدمات في السكن الداخلي في الإقامة الجامعية للطلاب ، وتهيئة الجو المناسب الذي يساعدهم على استذكار

دروسهم ، مما لا يؤثر كثيراً في إحساسهم بالفروق أو البعد عن أسرهم ، وقد يكون بسبب توفر الإمكانيات المادية لدى الطلاب وأسرهم مما يشعرهم بالراحة.

بناءاً على ما تقدم يمكن رفض الفرض الثامن الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن للطلاب الجامعي.

الفرض العاشر:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

جدول رقم (17) يبين ترتيب نتائج مقياس الصحة النفسية حسب التخصص الأكاديمي

مرتبة عدم السلامة والصحة النفسية	عدد الأفراد	التخصص	مجموع الدرجات	متوسط الدرجات
01	29	اللغة الفرنسية	6252	215.5862
02	48	علم النفس	10347	215.5625
04	36	اللغة الحية	7531	209.1944
03	28	علم الاجتماع	5907	210.9643
05	38	الاقتصاد	7847	206.5
07	42	علوم التسيير	8241	196.2143
06	21	علوم زراعية	4176	198.8571
08	18	التجارة	3513	195.1667

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه ، والجدول رقم (18) يوضح النتيجة :

جدول رقم (18) يوضح الفرق في الشعور بالصحة النفسية تبعاً للتخصص الأكاديمي

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)المحسوبة	(ف) المجدولة	P-value	الدلالة
بين المجموعات	15078.77	07	2154.11	5.059089	2.046027	2.17E-05	دال
داخل المجموعات	107299.1	252	425.7901				
المجموع الكلي	122377.9	259					

تشير نتائج الجدول رقم (18) لتحليل التباين في الشعور بالصحة النفسية تبعاً للتخصص الأكاديمي إلى أن قيمة (ف) للشعور بالصحة النفسية = 5.059 دالة إحصائياً ، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً للتخصص الأكاديمي في الشعور بالصحة النفسية.

وقد تكون هذه النتيجة بسبب وجود نوع من عدم التوافق في رغبات وميول الطلاب إلى التخصصات التي التحقوا بها. أو بسبب عدم وجود مناهج موحدة تدرس في كل التخصصات.

وقد ترجع هذه النتيجة بشكل أساسي إلى نقص في النضج الانفعالي للطلاب مما يؤدي بهم إلى التفكير غير السليم وعدم الدقة في الأمور الشخصية والعلمية والعملية.

وبناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض العاشر الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي.

الفرض الحادي عشر:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي .

جدول رقم (19) يبين ترتيب نتائج مقياس الصحة النفسية حسب المستوى الجامعي

رتبة عدم السلامة والصحة النفسية	عدد الأفراد	المستوى الجامعي	مجموع الدرجات	متوسط الدرجات
01	114	السنة الأولى	23983	210.3772
03	54	السنة الرابعة	10983	203.3889
02	44	السنة الثانية	9161	208.2045
04	48	السنة الثالثة	9687	201.8125

للتحقق من صدق الفرض قمنا باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه ، والجدول رقم (20) يوضح النتيجة :

جدول رقم (20) يوضح الفرق في الشعور بالصحة النفسية حسب المستويات الجامعية الأربع

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	(ف) المجدولة	P-value	الدلالة
بين المجموعات	3359.776	03	1119.925	2.408885	2.639863	0.067555	دال
داخل المجموعات	119018.1	256	464.9144				
المجموع الكلي	122377.9	259					

يتضح من الجدول رقم (20) لتحليل التباين في الشعور بالصحة النفسية تبعاً للمستوى الجامعي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 وبالنظر في جدول اختبار (ت) تبين عدم وجود فروق بين الصفوف (الأول والثاني) وبين (الصف الثالث والصف الرابع) في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف (الصف الأول

والصف الرابع) (الصف الأول والصف الثالث) وذلك يوضح أن وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الصفوف العليا والصفوف الأولية.

وقد تكون هذه النتيجة بسبب أن المستوى التعليمي المرتفع يحقق للطالب مكانة معينة بين طلاب الجامعة وبين الناس وبين الآخرين ، كما يحقق له مكانة اجتماعية على أساس أنه قرب من التخرج وتساعده هذه المكانة الاجتماعية على تحقيق ذاته وبالتالي تحقيق مستوى عالي من الصحة النفسية مقارنة بالمستويات الأخرى.

وقد تكون هذه النتيجة بسبب شعور الطلاب بقرب التخرج والتالي الحصول على عمل ومن ثم الاستقرار والاعتماد على النفس والاستقلالية وبالتالي الزواج وتكوين أسرة ومن ثم تحقيق مستوى عال من الشعور بالصحة النفسية مقارنة بالمستويات الأخرى.

وقد تكون هذه النتيجة بسبب النضج الانفعالي الذي حصل لدى الطالب حيث زاد عمره مما أدى به إلى التفكير السليم والحرص والطمأنينة والدقة في كل الأمور الشخصية والعلمية والعملية.[1]

بناءاً على ما تقدم يمكن قبول الفرض الحادي عشر الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستويات الجامعية.

[1]- عادل بن محمد العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004 ، ص97.

- **مناقشة النتائج :**

أكدت الدراسة الحالية أن هناك علاقة عكسية سلبية متوسطة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة حيت يتضح ذلك من أن معامل الارتباط بين الاغتراب والصحة النفسية = **0.53–** وهو دال عند مستوى 0.05 وهو ارتباط سلبي عكسي متوسط. مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب كلما قلت الصحة النفسية بنسبة متوسطة بمعنى آخر أنه كلما زاد الشعور بالصحة النفسية كلما قل الاغتراب عند الإنسان وهذه النتيجة تؤيدها دراسة سميرة أبكر 1989 التي أكدت على وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والسلوك الديني ، كما أكدت أيضاً على وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والصحة النفسية. حيث نلاحظ أن الطلاب الذين كانوا مطمئنين نفسياً يقل لديهم الشعور بالاغتراب لذلك شعور الطلاب بالأمن النفسي من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية. وشعور الفرد بالطمأنينة والأمن النفسي ما هي إلا انعكاس لمدى تمسك الفرد بالدين أيا كان دينه. المسيحية أو اليهودية كما ثبت ذلك من الدراسات. أما المسلمون فإن التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية بدون أدنى شك يؤدي إلى الأمن النفسي والطمأنينة النفسية وبالتالي إلى الصحة النفسية للفرد. قال الله تعالى في القرآن الكريم : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد : 28

كما أكدت الدراسة الحالية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس، إلى تزايد الاغتراب للإناث عن الذكور، والتي أرجعتها الدراسات إلى خصائص الذكورة والتي ترتبط بالتوافق النفسي والاجتماعي الجيد والتوجه الداخلي ، في حين ترتبط الأنوثة بالتوجه الخارجي وضعف القدرة على التوافق. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات العلمية والكليات الأدبية ، وتبعاً للتخصص وقد يفسر ذلك باختلاف المواد التي تدرس في الكليات العلمية والكليات الأدبية في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات (الفرنسية

والعلوم زراعية) (الفرنسية ، علوم التسيير) (الفرنسية ، علم النفس) وبالتالي يمكن القول أن التخصص الأكاديمي هو سبب وجود تلك الفروق الدالة إحصائياً. وهذا يرجع إلى اختلاف الكلية حيث وجدنا في نتائج الفرض الثاني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للكليات العلمية والكليات الأدبية.

وأكدت الدراسة الحالية على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي في خمسة مظاهر للاغتراب هي(الشعور بعدم الانتماء عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف) وقد يفسر ذلك إلى أن المستوى الجامعي ليس له تأثير في الشعور بالاغتراب.

كما أكدت الدراسة الحالية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي في مظهرين للاغتراب فقط هما (فقدان المعنى مركزية الذات) وفي الاغتراب العام لصالح طلاب السنوات الأولى وقد يكون ذلك بسبب نقص القدرة على حل المشكلات ، أو بسبب عدم توافقهم مع الحياة الجامعية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سميرة أبكر1989م التي أشارت إلى أن طلبة السنوات الأولى في كلية البنات بالمملكة العربية السعودية أكثر اغتراباً من طلبة السنوات النهائية بنسبة بسيطة.

كما أكدت الدراسة الحالية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ستة مظاهر للاغتراب تبعاً لنوع السكن وهي (اللامعيارية ، العجز، عدم الإحساس بالقيمة ، فقدان الهدف فقدان المعنى، مركزية الذات) وهذه النتيجة قد تكون بسبب توفر الإمكانيات المتاحة في الإقامة الجامعية ، مما لا يؤثر كثيراً على شعورهم بالفروق أو شعورهم بالابتعاد عن أسرهم وذويهم. يضاف إلى ذلك توفر الإمكانيات المتاحة لهم سواء مع ذويهم أو مع الأصدقاء أو في الإقامة الجامعية ، ودور تهيئة الجو المناسب والملائم في مساعدتهم على مراجعة دروسهم والقيام بما يطلب منهم من بحوث وأعمال.

كما تؤكد الدراسة الحالية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الطلاب الذين يسكنون مع أسرهم والطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية في مظهر **فقدان الشعور بالانتماء** وفي **الاغتراب العام** لصالح الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية وهذا يدل على شعور الطلاب بأنهم لا ينتسبون لجماعتهم الأساسية ولا يرضون عنها ولا يشعرون بالفخر بها ورافضون للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بالمجتمع وقد يكون ذلك بسبب العزوف عن موضوع الانتماء مما يخنق الانتماء.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سمير أبكر(1989م) حيث أشارت أن بعض طالبات السكن الداخلي أكثر اغتراباً من طالبات السكن الخارجي بكلية البنات بالسعودية ، في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سليمان المالكي(1994م) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب تبعاً لنوع السكن بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

كما أكدت الدراسة الحالية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس. ويفسر عدم وجود الفرق إلى أن التأثير الأساسي لمتغير الجنس غير دال إحصائيا فيما يخص درجات الصحة النفسية ، أي أن كل من الذكور والإناث يعانون من سوء الصحة النفسية بشكل متقارب جداً.

وقد تكون هذه النتيجة في عدم وجود تلك الفروق ترجع بالدرجة الأولى إلى أن كلا المجموعتين تعيشان المشكلات نفسها التي تجعل الشاب في حيرة من أمره ، تؤدي به إلى المزيد من مشاعر القلق العام ، والترقب وعدم الاستقرار، والخوف من المجهول.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فقيه العيد والتي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للصحة النفسية لدى الشباب المنحرف تبعاً لمتغير الجنس.

كما أكدت الدراسة الحالية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية ، وتبعاً للتخصص ، وتبعاً للصفوف الجامعية ويفسر وجود الفرق تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية بسبب أن

الخريجين من الكليات العلمية يجدون وظائف أسرع من الخريجين من الكليات الأدبية. وقد يفسر وجود فروق تبعاً للتخصص الأكاديمي بسبب وجود نوع من عدم التوافق في رغبات وميول الطلاب إلى التخصصات التي التحقوا بها . أو بسبب عدم وجود مناهج موحدة تدرس في كل التخصصات. وقد ترجع هذه النتيجة بشكل أساسي إلى نقص في النضج الانفعالي للطلاب مما يؤدي بهم إلى التفكير غير السليم وعدم الدقة في الأمور الشخصية والعلمية والعملية. كما قد يفسر وجود فرق تبعاً للمستوى الجامعي بسبب أن المستوى التعليمي المرتفع قد يحقق للطالب مكانة معينة بين طلاب الجامعة وبين الناس وبين الآخرين كما يحقق له مكانة اجتماعية بين الطلاب الآخرين على أساس أنه قرب من التخرج . وهذه المكانة الاجتماعية تساعد الطلاب على تحقيق الذات ومن ثم تحقيق مستوى عال من الشعور بالصحة النفسية لدى طلاب المستويات العليا مقارنة بالمستويات الأخرى. وقد تكون هذه النتيجة بسبب شعور الطلاب بقرب التخرج والتالي الحصول على عمل ومن ثم الاستقرار والاعتماد على النفس والاستقلالية وبالتالي الزواج وتكوين أسرة ومن ثم تحقيق مستوى عال من الشعور بالصحة النفسية مقارنة بالمستويات الأخرى. وقد تكون هذه النتيجة بسبب النضج الانفعالي الذي حصل لدى الطالب حيث زاد عمره مما أدى به إلى التفكير السليم والحرص والطمأنينة والدقة في كل الأمور الشخصية والعلمية والعملية.

كما أكدت الدراسة الحالية على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين يسكنون مع الأهل وبين الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية. وهذه النتيجة قد تكون بسبب توفر الإمكانات والظروف الملائمة وتوفر الخدمات في السكن الداخلي في الإقامة الجامعية للطلاب وتهيئة الجو المناسب الذي يساعدهم على استذكار دروسهم ، مما لا يؤثر كثيراً في إحساسهم بالفروق أو البعد عن أسرهم ، وقد يكون بسبب توفر الإمكانيات المادية لدى الطلاب وأسرهم مما يشعرهم بالراحة.

- ملخص النتائج :

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس لصالح الإناث عند مستوى الدلالة (0.05).

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية لصالح طلاب الكليات الأدبية عند مستوى الدلالة (0.05).

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن لصالح الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية عند مستوى الدلالة (0.05).

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص الأكاديمي لصالح التخصصات النظرية عند مستوى الدلالة (0.05).

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة تبعاً للمستوى الجامعي لصالح طلاب السنوات الأولى عند مستوى الدلالة (0.05).

6- توجد علاقة ارتباطيه عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة عند مستوى الدلالة (0.05). مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب كلما قلت الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة بنسبة متوسطة.

7-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للجنس عند مستوى الدلالة (0.05).

8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للكليات الأدبية والعلمية لصالح طلاب الكليات الأدبية عند مستوى الدلالة (0.05).

9-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً لنوع السكن للطلاب الجامعي عند مستوى الدلالة (0.05).

10- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة تبعاً للتخصص والمستوى الجامعي لصالح التخصصات الأدبية والسنوات الأولى عند مستوى الدلالة (0.05).

- التوصيات والاقتراحات:

بناءًا على نتائج الدراسة الحالية أقدم مجموعة من الاقتراحات :

1- نظراً لوجود بعض الطلاب لديهم اغتراب ، ووجود بعض الطلاب لديهم عدم الشعور بالصحة النفسية. يرى الباحث توفير الأخصائي النفسي المؤهل لمساعدة الطلاب على حل مشاكلهم النفسية ، وتوفير الخدمات النفسية بهدف تحقيق الصحة النفسية لهم وأيضاً توفير الأخصائي الاجتماعي المؤهل ، وأيضاً يجب الاهتمام بالمحاضرات والندوات وعقد اللقاءات الدينية ، على أن تشتمل على المواضيع التي تبصرهم وتنور لهم طريق المستقبل ، بهدف تحقيق الصحة النفسية للطلاب مما يقلل الشعور بالاغتراب عندهم .

2- تكاثف الجهود بين مؤسسات الدولة والجامعات لتوفير الرعاية الصحية والنفسية وعلاج الحالات التي تحتاج إلى علاج فوراً ودون تأخر في توجيههم وعلاجهم.

3- ضرورة متابعة الطلاب بإجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى شعور طلاب الجامعات بالاغتراب وتوجيههم بالحلول المناسبة للتخفيف من أثاره.

قائمة المراجع

المراجع العربية

المراجع الأجنبية

المواقع الإلكترونية

المراجع باللغة العربية :

1- القرآن الكريم

2- إجلال محمد سرى ، الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، عدد 17، جزء 1، 1993.

3- أحمد أبو زيد ، الاغتراب ، عالم الفكر، مجلد 10 ، عدد 1، 3-12 ، 1979.

4- أحمد النكلاوي ، الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، دار الثقافة العربية ، القاهرة 1989.

5- أحمد عبد العزيز سلامة (مترجم) ، علم نفس الشواذ ، دار القلم ، الكويت ،1977.

6- إسكندر، نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1988.

7- السيد علي شتا ، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع ، عالم الكتب ، الرياض 1984.

8- الصنيع ، صالح بن إبراهيم ، الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين. رسالة الخليج العربي، العدد الثاني والثمانون السنة الثانية والعشرون، 2002.

9- الصنيع ، صالح بن إبراهيم ، إستراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات ، مجلة الأمن 1992.

10- القريطى ، عبد المطلب والشخصي ، عبد العزيز ، ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى ، رسالة الخليج العربي. العدد (39) السنة (12) 1991.

11- إليكس ميكشيللي ، الهوية ، ترجمة : علي وطفة ، دار الوسيم للطباعة ، دمشق 1993.

12- إمام عبد الفتاح ، كيركيجورد رائد الوجودية ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1982.

13- حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي،(ط3) ، عالم الكتب ، القاهرة 1998.

14- حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، القاهرة 2003.

15- حامد عمار، في بناء الإنسان: مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية ، دار سعاد الصباح الكويت ، 1992.

16-حبيب الشاروني ، الاغتراب عن الذات ، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول 1979.

17- حجازي ، مجدي أحمد ، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت ، المجلد الثامن والعشرون العدد الثاني – أكتوبر- ديسمبر ،1999 .

18- حسن الموسوي ، الاغتراب النفسي لدى شرائح المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، مجلد 10 ، عدد4 1997.

19- حسن حنفي ، مقدمة في علم الاستغراب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ،1992 .

20- حسن سعد السيد ، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960- 1969 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986.

21- حسن محمد حماد ، الاغتراب عند إيريك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت،1995.

22- حليم بركات ، اغتراب المثقفين العرب. مجلة المستقبل العربي ، عدد1،1984.

23- حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1991.

24- ريتشارد شاخت ، الاغتراب. ترجمة: كامل يوسف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1980.

25- سعد جلال ، في الصحة العقلية ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية ، 1970.
26- سليمان الريحاني ، الأفكار اللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين ، مجلة دراسات العلوم التربوية بعمان الجامعة الأردنية ، 1987.
27- سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة 2004.
28- سوزان أحمد قنديل، ه ، التغيرات الاقتصادية العالمية وتأثيرها على الهوية الوطنية. في أحمد زايد (محرر) الذات والمجتمع في مصر، أعمال الندوة السنوية الثالثة لقسم علم الاجتماع كلية الآداب. جامعة القاهرة.11-12 مايو 1996.
29- سيد عبد العال ، في سيكولوجية الاغتراب : بعض المؤشرات النظرية الإمبريقية الموجهة في بحوث الاغتراب ، مجلة علم النفس ، 1988.
30- سيد عبد العظيم محمد ، أثر الإرشاد العقلاني الانفعالي في تعديل الاتجاه نحو الزواج العرفي لدى الشباب الجامعي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية جامعة المنيا مجلد 13 ، عدد3 ، 2000.
31- شاكر عطية قنديل ، التفاعل الإنساني كمدخل لتحسين الأداء التربوي، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس، 1999.
32- شريف ، نادية محمود ومحمد عودة محمد ، مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية دراسة ميدانية. جامعة الكويت
33- عباس إبراهيم متولي ، الضغوط النفسية وعلاقتها بالجنس ومدة الخبرة وبعض سمات الشخصية لدى معلمي المرحلة الابتدائية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية الأنجلو المصرية ، القاهرة ، المجلد 10 ، العدد 26 ، أبريل ، 2000.
34- عباس إبراهيم متولي، الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة مجلة كلية التربية بدمياط ، عدد 10، 1988.
35- عبد الستار إبراهيم ، العلاج النفسي السلوكي الحديث : أساليبه وميادين تطبيقه ، دار الفجر، القاهرة ، 1994.

36- عبد اللطيف محمد خليفة ، ارتقاء القيم : دراسة نفسية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة ، الكويت ، ن عدد 160 ،1992.
37- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، دار غريب ، القاهرة 2003.
38- عبد المطلب أمين القريطى، في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة ،1998
39- عثمان لبيب فراج ، أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1970.
40- عطيات فتحي إبراهيم أبو العينين ، علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي مجلة علم النفس ، عدد 40-41 ، 1997.
41- عفاف محمد عبد المنعم ، دراسة الاغتراب في علاقته بكل من الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لعينة مختارة من الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية ، أسوان العدد الخامس ،1991.
42- علي وطفة ، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية : بحث في إشكالية القمع التربوي، عالم الفكر، الكويت، مجلد 27 ، 1998.
43- فتح الله خليق ، الاغتراب في الإسلام . عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، 1979.
44- قيس النووي ، الاغتراب : اصطلاحا ومفهوما وواقعا ، عالم الفكر، المجلد 10، العدد الأول ، 1979.
45- كمال التابعي ، تشوهات قيم الذات في المجتمع: مظاهرها وظروف تشكلها. في أحمد زايد (محرر) الذات والمجتمع في مصر ، أعمال الندوة الثالثة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1996.
46- مجدي أحمد محمد عبدا لله ، الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية معهد علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 2001.

47- محمد أحمد سعفان ، فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض مستوى الشعور بالذنب مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 1995.

48- محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف : دراسة نفسية اجتماعية دار غريب ، القاهرة ، 1998

49- محمد عبد العال الشيخ ، الأفكار اللاعقلانية لدى كل من الأمريكيين والأردنيين والمصريين : دراسة عبر ثقافية. بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، جزء1 .1990

50- محمود رجب ، الاغتراب: سيرة المصطلح ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988.

51- محمود رجب ، نحن وظاهرة الاغتراب. الفكر المعاصر ، عدد50 ، 1969.

52- محيى الدين صابر، الثقافة العربية وتحديات المستقبل فيس: أحمد صادق الدجاني وآخرون (محرر) المثقف العربي – همومه وعطاؤه ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1995.

53- مراد وهبة ، معجم المصطلحات الفلسفية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .1998

54- مصطفى خليل شرقاوي ، علم الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983.

55- معتز سيد عبد الله ، محمود السيد عبد الرحمان ، إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين ، مجلة علم النفس ، 1997.

56- وفاء محمد فتحي ، الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافر أزواجهن، جامعة عين شمس: الإرشاد النفسي في عالم متغير، القاهرة .1996

57- يمنى طريف الخولى ، العلم والاغتراب والحرية: مقال في فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987.

المذكرات والرسائل باللغة العربية :

01- أبكر، سميرة حسن، ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات، جدة ، 1989.

02- المالكي ، سليمان عطية حمدان ، العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، 1415ه.

03- ثناء يوسف الضبع ، الجوهرة بنت فهد آل سعود ، دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة ، ملخص ماجستير، كلية التربية - جامعة الملك سعود ، 2004.

04- سناء حامد زهران ، فاعلية برنامج إرشاد صحة نفسية عقلاني انفعالي لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة. رسالة دكتوراه ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة 2002 .

05- عادل بن محمد العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2004.

المراجع باللغة الأجنبية :

01-DefrankRs, Stroup Ca..: Teacher Stress And Health; Examination Of A Model , (1989).

02-Rokeach M, Some Unresolved Issues In Theories Of beliefs Attitudes And Values Univ Of Nebraska . Press , 1980.

03- Seeaman. M. Alienation And Anomie. In J.P.R. Robinson & L.S Reghtsman (Esd) Measure Of Personality And Psychological ,1990.

المواقع الإلكترونية :

1-Fekih_Laid@yahoo.fr

2- www.annabaa.org

3- www.asharqalawsat.com

الملاحق

1- مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية

بيانات عامة :

الجنس: ذكر(   ) أنثى (   )   العمر:.................

اسم الكلية:........................   التخصص الأكاديمي:...................

المستوى الجامعي:..........................

حالة السكن: (   ) السكن مع الأهل. (   ) أقامة جامعية...............

التعليمات:

أمامك مجموعة من العبارات تدور حول بعض القضايا والأمور التي تهمك، ويهُمُنا معرفة رأيك الشخصي بصراحة.

ضع علامة(x) بجانب العبارة في خانة (موافق جداً) إذا كانت العبارة تنطبق عليك تمامًا.

ضع علامة(x) بجانب العبارة في خانة (موافق) إذا كانت العبارة تنطبق إلى حدٍ ما عليك.

ضع علامة(x) بجانب العبارة في خانة (بين بين) إذا كنت غير متأكد أنه تنطبق عليك.

ضع علامة(x) بجانب العبارة في خانة (غير موافق) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك.

ضع علامة(x) بجانب العبارة في خانة (غير موافق مطلقاً) إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك تماماً.

اعلم أنه ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عما تشعر به حقًا ، **وعليك أن تجيب على جميع العبارات** ، ولا داعي للتفكير طويلاً في اختيار الإجابة المناسبة وإنما المطلوب أن تجيب بسرعة كلما أمكنك ، وتأكد أن إجابتك ستكون في سرية تامة ، **ولن تستخدم إلا للبحث العلمي.**

نشكر لك حسن تعاونك وحسن ثقتك.

الباحث

رقم	العبارات	موافق تماما	موافق	بين بين	غير موافق	غير موافق مطلقاً
01	أشعر بالوحدة غالباً حتى عندما أكون بين أسرتي.					
02	أشعر أنني منعزل(ة) عن الناس من حولي.					
03	أشعر بالغربة عندما أكون بين زملائي.					
04	أجد أنه ليس من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه.					
05	أشعر شعوراً قوياً بالانتماء والولاء للكلية التي أدرس بها.					
06	أفضل أن أعيش في أي بلد آخر غير الذي أعيش فيه.					
07	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.					
08	أشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.					
09	أشعر أنني مفروض(ة) على زملائي وزميلاتي في الكلية.					
10	أشعر أنني غير مرغوب(ة) في بين أسرتي.					
11	إذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر أنني لست غريب(ة) عنهم.					
12	أشعر أنني غريب(ة) حتى عن نفسي					
13	أشعر بالفخر لأنني أنتسب لوطني.					
14	أشعر غالباً أني وحيد(ة).					
15	أشعر بالامتنان لأنني انتمي لأسرتي.					
16	تمسكي بالقيم يعتمد على طبيعة المواقف والأشخاص.					
17	أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية.					
18	أنفذ قراراتي دون الاهتمام بالمعايير الاجتماعية.					
19	لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين.					
20	أسعى لتحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة كانت مشروعة أو غير مشروعة.					
21	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم.					
22	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.					
23	أفضل غالباً مراعاة القيم في أي سلوك يصدر عني.					
24	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة.					

25	قد أستخدم الكذب للتخلص من أي مأزقٍ.					
26	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.					
27	غالباً لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.					
28	أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة.					
29	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه.					
30	أعتقد أن القيم ضرورة لتنظيم الحياة.					
31	تفوتني الفرص غالباً، لأنني لا أستطيع حسم الأمور.					
32	يمكنني تحمل مسئولية أي عمل.					
33	أفشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.					
34	أشعر أنني مسلوب(ة) الإرادة.					
35	غالباً أجد في نفسي قدرة للدفاع عن حقوقي.					
36	أستطيع تحقيق أهدافي.					
37	غالباً لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيءٍ.					
38	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعباً.					
39	لا أستطيع إنجاز ما يطلب مني إنجازه.					
40	لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي.					
41	أشعر أن حياتي تسير كما أريد.					
42	هناك تناقض بين أفكاري وبين سلوكي الفعلي.					
43	أشعر أنني مقيد(ة) في الحياة.					
44	أترك العمل غالباً بمجرد ظهور أي مشكلة أو صعوبة فيه.					
45	أشعر أنني غير قادر(ة) على التحكم في انفعالاتي.					
46	أشعر بقيمة ما أعمله مهما كان بسيطاً.					
47	أشعر أن ما أتعلمه في الكلية ليس به فائدة في مستقبلي.					
48	أحس بقيمة الأشياء التي تحيط بي.					
49	أشعر بقيمتي كإنسان.					
50	أشعر أنني لا أستحق أن أكون كغيري في الحظوظ الدنيوية.					
51	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية.					
52	أشعر أن لي فائدة في مجتمعي.					

53	غالباً لا أهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.					
54	فقدت الاهتمام بكل شيءٍ حتى نفسي.					
55	أشعر أن الحياة لها قيمة.					
56	ينتابني إحساس عميق بأن أهدافي ليس لها قيمة.					
57	لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاحٍ مهما كان عظيماً.					
58	المحيطون بي دائماً يسخرون مني.					
59	آرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه.					
60	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي على قيد الحياة.					
61	ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه.					
62	أشعر أن الحياة مليئة بما يثير اهتمامي.					
63	أعيش دون معرفة الهدف من هذه الحياة.					
64	أعرف ما أريده بالضبط .					
65	أضع لنفسي أهدافاً كثيرة أسعى لتحقيقها.					
66	ليس لي هدف بعد التخرج من الكلية.					
67	أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدفٍ.					
68	لا شيء يثير اهتمامي بالرغم أن الأمور تسير لصالحي.					
69	تنتابني الحيرة يومياً لأنني لا أعرف ماذا أفعل.					
70	أهدافي واضحة ومحددة.					
71	أعيش دون التخطيط لمستقبلي.					
72	الحياة تبدو دائماً رتيبة.					
73	من الضروري أن يكون لنا أهداف في هذه الحياة.					
74	معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب.					
75	أشعر أن مستقبلي غامض.					
76	من السهل أن أفهم معنى الحياة.					
77	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكدهم في الحياة.					
78	يمكنني توقع ما سيحدث في المستقبل.					
79	أجد معنى لكل عمل أقوم به.					
80	أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.					

81	أشعر أن الموت أفضل من الحياة.					
82	أرى معنى لاستمراري في الوجود.					
83	اعتقد أن الأنظمة والقوانين لها معنى في حياتنا.					
84	سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء.					
85	الأمور تعقدت بشكل كبير في العالم بحيث لم أعد أفهم ما يدور فيه فعلاً.					
86	أشعر دائماً بالملل.					
87	العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى.					
88	بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معنى لها.					
89	أشعر دائماً بأنني بائس(ة).					
90	أشعر أن الحياة لا داعي لها.					
91	أفكر غالباً في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة.					
92	أتعاطف عادة مع الآخرين في قضاء حوائجهم.					
93	اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدّى على حقوق الآخرين.					
94	أستغرق غالباً في التفكير بنفسي وبمشاكلي.					
95	عادة أستشير الآخرين في حل مشاكلي.					
96	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.					
97	أشعر أن الآخرين يستحقون نصيباً من اهتمامي..					
98	أعتقد أن الآخرين يشعرون أنني لا أحب لهم ما أحبه لنفسي.					
99	أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي أحصل عليه.					
100	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.					
101	أعتقد أنني أفضل من غيري في كل شيءٍ.					
102	أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي.					
103	مصلحتي فوق كل اعتبار.					
104	أحب أن أحصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيءٍ.					
105	ألجأ غالباً للوم نفسي على كل تصرف أقوم به.					

2- مقياس الصحة النفسية المعدل

SCL – 90 -R

بيانات عامة :

الجنس: ذكر( ) أنثى ( ) **العمر:...................**

اسم الكلية :......................... **التخصص الأكاديمي:...................**

المستوى الجامعي:..........................

حالة السكن: ( ) السكن مع الأهل. ( ) أقامة جامعية

التعليمات :

فيما يلي مجموعة من العبارات تعكس عدد من المشكلات التي يمكن أن تعاني منها. نرجو منك أن تقرأ كلاً منها جيداً وان تفكر في مدى انطباقها عليك. حاول من فضلك أن تكون دقيقاً في إجابتك وأن تحدد مدى انطباق كل عبارة عليك وذلك بوضع دائرة أمام العبارة في الخانة التي ترى أنها هي الأكثر انطباقا عليك.فإذا كنت لا تعاني أبداً " عليك اختيار رمز **واحد** وهكذا...

كما نرجو ألا تضع أكثر من علامة واحدة أمام كل عبارة.

نشكر لك حسن تعاونك وحسن ثقتك

الباحث

الرقم	العبارة	لا أعاني أبدا				
01	الصداع المستمر	1	2	3	4	5
02	النرفزة والارتعاش .	1	2	3	4	5
03	حدوث أفكار سيئة .	1	2	3	4	5
04	الدوخان مع الاصفرار.	1	2	3	4	5
05	فقدان الرغبة أو الاهتمام الجنسي.	1	2	3	4	5
06	الرغبة في انتقاد الآخرين .	1	2	3	4	5
07	الاعتقاد بأن الآخرين يسيطرون علي أفكاري .	1	2	3	4	5
08	أعتقد بأن الآخرين مسئولين عن مشاكلي.	1	2	3	4	5
09	الصعوبة في تذكر الأشياء.	1	2	3	4	5
10	الانزعاج بسبب الإهمال وعدم النظافة.	1	2	3	4	5
11	يسهل استثارتي بسهولة.	1	2	3	4	5
12	الألم في الصدر والقلب.	1	2	3	4	5
13	الخوف من الأماكن العامة و الشوارع .	1	2	3	4	5
14	الشعور بالبطيء وفقدان الطاقة .	1	2	3	4	5
15	تراودني أفكار للتخلص من الحياة .	1	2	3	4	5
16	أسمع أصوات لا يسمعها الآخرون.	1	2	3	4	5
17	أشعر بالارتجاف.	1	2	3	4	5
18	عدم الثقة في الآخرين.	1	2	3	4	5
19	فقدان الشهية.	1	2	3	4	5
20	البكاء بسهولة .	1	2	3	4	5
21	الخجل وصعوبة التعامل مع الآخرين.	1	2	3	4	5
22	أشعر بأني مقبوض أو ممسوك أو مكبل.	1	2	3	4	5
23	الخوف فجأة وبدون سبب محدد.	1	2	3	4	5

24	عدم المقدرة على التحكم في الغضب.	1	2	3	4	5
25	أخاف أن أخرج من البيت.	1	2	3	4	5
26	نقد الذات لعمل بعض الأشياء.	1	2	3	4	5
27	الألم في أسفل الظهر.	1	2	3	4	5
28	أشعر بأن الأمور لا تسير على ما يرام.	1	2	3	4	5
29	أشعر بالوحدة .	1	2	3	4	5
30	أشعر بالحزن " الاكتئاب ".	1	2	3	4	5
31	الانزعاج على الأشياء بشكل كبير.	1	2	3	4	5
32	فقدان الأهمية بالأشياء.	1	2	3	4	5
33	الشعور بالخوف.	1	2	3	4	5
34	أشعر بأنه يسهل إيذائي.	1	2	3	4	5
35	اطلاع الآخرين على أفكاري الخاصة بسهولة .	1	2	3	4	5
36	الشعور بأن الآخرين لا يفهمونني.	1	2	3	4	5
37	الشعور بأن الآخرين غير ودودين.	1	2	3	4	5
38	أعمل الأشياء ببطء شديد .	1	2	3	4	5
39	زيادة ضربات القلب.	1	2	3	4	5
40	ينتابني غثيان واضطرابات في المعدة .	1	2	3	4	5
41	مقارنة بالآخرين أشعر بأني أقل قيمة منهم.	1	2	3	4	5
42	عضلاتي تتشنج.	1	2	3	4	5
43	أشعر بأني مراقب من قبل الآخرين.	1	2	3	4	5
44	صعوبة النوم.	1	2	3	4	5
45	أفحص ما أقوم به عدة مرات.	1	2	3	4	5
46	أجد صعوبة في اتخاذ القرارات.	1	2	3	4	5
47	الخوف من السفر.	1	2	3	4	5
48	صعوبة التنفس.	1	2	3	4	5

49	السخونة والبرودة في جسمي.	1	2	3	4	5
50	أتجنب أشياء معينة .	1	2	3	4	5
51	الشعور بعدم القدرة على التفكير.	1	2	3	4	5
52	الخدر والنمنمة في الجسم.	1	2	3	4	5
53	الشعور بانغلاق الحلق وعدم المقدرة على البلع.	1	2	3	4	5
54	فقدان الأمل في المستقبل.	1	2	3	4	5
55	صعوبة التركيز .	1	2	3	4	5
56	ضعف عام في أعضاء جسمي .	1	2	3	4	5
57	أشعر بالتوتر.	1	2	3	4	5
58	الشعور بالثقل باليدين والرجلين .	1	2	3	4	5
59	الخوف من الموت.	1	2	3	4	5
60	الإفراط في النوم.	1	2	3	4	5
61	أشعر بالضيق عند وجود الآخرين ومراقبتهم لي.	1	2	3	4	5
62	توجد عندي أفكار غريبة .	1	2	3	4	5
63	أشعر بالرغبة في إيذاء الآخرين.	1	2	3	4	5
64	أستيقظ من النوم مبكراً.	1	2	3	4	5
65	إعادة نفس الأشياء عدة مرات .	1	2	3	4	5
66	أعاني من النوم المتقطع والمزعج .	1	2	3	4	5
67	الرغبة في تكسير الأشياء وتحطيم الأشياء.	1	2	3	4	5
68	توجد لدي أفكار غير موجودة عند الآخرين.	1	2	3	4	5
69	حساسية زائدة في التعامل مع الآخرين .	1	2	3	4	5
70	الخوف من التواجد في التجمعات البشرية .	1	2	3	4	5
71	كل شيءٍ يحتاج إلى مجهود كبير.	1	2	3	4	5
72	أشعر بحالات من الخوف والتعب.	1	2	3	4	5
73	أشعر من الخوف من التواجد في الأماكن العامة.	1	2	3	4	5

74	كثرة الدخول في الجدل والنقاش الحاد.	1	2	3	4	5
75	أشعر بالنرفزة عندما أكون وحيداً.	1	2	3	4	5
76	الآخرون لا يقدرون أعمالي.	1	2	3	4	5
77	أشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع الناس.	1	2	3	4	5
78	الشعور بالضيق وكثرة الحركة.	1	2	3	4	5
79	أشعر بأني غير مهم .	1	2	3	4	5
80	أشعر بأن أشياء سيئة سوف تحدث لي.	1	2	3	4	5
81	الصراخ ورمي الأشياء.	1	2	3	4	5
82	أخاف من أفقد الوعي أمام الآخرين.	1	2	3	4	5
83	أشعر بأن الآخرين سوف سيستغلوني.	1	2	3	4	5
84	يزعجني التفكير في الأمور الجنسية.	1	2	3	4	5
85	تراودني أفكار بأنه يجب معاقبتي.	1	2	3	4	5
86	توجد عندي تخيلات وأفكار غريبة.	1	2	3	4	5
87	أعتقد بأنه يوجد خلل في جسمي.	1	2	3	4	5
88	أشعر بأني غير قريب وبعيد من الآخرين.	1	2	3	4	5
89	الشعور بالذنب.	1	2	3	4	5
90	عندي مشكلة في عقلي " نفسي "	1	2	3	4	5

1- مفتاح التصحيح لمقياس الاغتراب

رقم	العبارات	موافق تماما	موافق	بين بين	غير موافق	غير موافق مطلقاً
01	أشعر بالوحدة غالباً حتى عندما أكون بين أسرتي.	05	04	03	02	01
02	أشعر أنني منعزل(ة) عن الناس من حولي.	05	04	03	02	01
03	أشعر بالغربة عندما أكون بين زملائي.	05	04	03	02	01
04	أجد أنه ليس من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه.	01	02	03	04	05
05	أشعر شعوراً قوياً بالانتماء والولاء للكلية التي أدرس بها.	01	02	03	04	05
06	أفضل أن أعيش في أي بلد آخر غير الذي أعيش فيه.	05	04	03	02	01
07	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.	01	02	03	04	05
08	أشعر أن سعادتي تحقق بالانتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.	05	04	03	02	01
09	أشعر أنني مفروض(ة) على زملائي وزميلاتي في الكلية.	05	04	03	02	01
10	أشعر أنني غير مرغوب(ة) في بين أسرتي.	05	04	03	02	01
11	إذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر أنني لست غريب(ة) عنهم.	01	02	03	04	05
12	أشعر أنني غريب(ة) حتى عن نفسي	05	04	03	02	01
13	أشعر بالفخر لأنني أنتسب لوطني.	01	02	03	04	05
14	أشعر غالباً أني وحيد(ة).	05	04	03	02	01
15	أشعر بالامتنان لأنني انتمي لأسرتي.	01	02	03	04	05
16	تمسكي بالقيم يعتمد على طبيعة المواقف والأشخاص.	05	04	03	02	01
17	أفضل الحرية التي تخضع للمعايير الاجتماعية.	01	02	03	04	05
18	أنفذ قراراتي دون الاهتمام بالمعايير الاجتماعية.	05	04	03	02	01
19	لا يهم مخالفة المعايير إذا كنت سأفوز برضا الآخرين.	05	04	03	02	01
20	أسعى لتحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة كانت مشروعة أو غير مشروعة.	05	04	03	02	01
21	أنتقد الأشخاص الذين يخالفون القيم.	01	02	03	04	05
22	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.	05	04	03	02	01
23	أفضل غالباً مراعاة القيم في أي سلوك يصدر عني.	01	02	03	04	05
24	لكي يواكب الإنسان الحضارة فإنه يجبر على القيام بأعمال غير صحيحة.	05	04	03	02	01
25	قد أستخدم الكذب للتخلص من أي مأزقٍ.	05	04	03	02	01
26	من معاشرتي للناس تبين أنه لا داعي للتمسك بالقيم.	05	04	03	02	01

27	غالباً لا أخالف القيم لكي أتفوق على غيري.	01	02	03	04	05
28	أوافق القول أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة.	05	04	03	02	01
29	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه.	01	02	03	04	05
30	أعتقد أن القيم ضرورة لتنظيم الحياة.	01	02	03	04	05
31	تفوتني الفرص غالباً، لأنني لا أستطيع حسم الأمور.	05	04	03	02	01
32	يمكنني تحمل مسئولية أي عمل.	01	02	03	04	05
33	أفشل في إقناع الآخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحة.	05	04	03	02	01
34	أشعر أنني مسلوب(ة) الإرادة.	05	04	03	02	01
35	غالباً أجد في نفسي قدرة للدفاع عن حقوقي.	01	02	03	04	05
36	أستطيع تحقيق أهدافي.	01	02	03	04	05
37	غالباً لا أستطيع الاعتراض عندما لا أوافق على شيءٍ.	05	04	03	02	01
38	يمكنني مواجهة أي موقف مهما كان صعباً.	01	02	03	04	05
39	لا أستطيع إنجاز ما يطلب مني إنجازه.	05	04	03	02	01
40	لدي القدرة للتخطيط لمستقبلي.	01	02	03	04	05
41	أشعر أن حياتي تسير كما أريد.	01	02	03	04	05
42	هناك تناقض بين أفكاري وبين سلوكي الفعلي.	05	04	03	02	01
43	أشعر أنني مقيد(ة) في الحياة.	05	04	03	02	01
44	أترك العمل غالباً بمجرد ظهور أي مشكلة أو صعوبة فيه.	05	04	03	02	01
45	أشعر أنني غير قادر(ة) على التحكم في انفعالاتي.	05	04	03	02	01
46	أشعر بقيمة ما أعمله مهما كان بسيطاً.	01	02	03	04	05
47	أشعر أن ما أتعلمه في الكلية ليس به فائدة في مستقبلي.	05	04	03	02	01
48	أحس بقيمة الأشياء التي تحيط بي.	01	02	03	04	05
49	أشعر بقيمتي كإنسان.	01	02	03	04	05
50	أشعر أنني لا أستحق أن أكون كغيري في الحظوظ الدنيوية.	05	04	03	02	01
51	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية.	05	04	03	02	01
52	أشعر أن لي فائدة في مجتمعي.	01	02	03	04	05
53	غالباً لا أهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.	05	04	03	02	01
54	فقدت الاهتمام بكل شيءٍ حتى نفسي.	05	04	03	02	01
55	أشعر أن الحياة لها قيمة.	01	02	03	04	05
56	ينتابني إحساس عميق بأن أهدافي ليس لها قيمة.	05	04	03	02	01
57	لا تغمرني الفرحة لما أحققه من نجاح مهما كان عظيماً.	05	04	03	02	01

58	المحيطون بي دائماً يسخرون مني.	05	04	03	02	01
59	آرائي لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه.	01	02	03	04	05
60	أعتقد أنه لا أهمية لوجودي على قيد الحياة.	05	04	03	02	01
61	ليس هناك أي جديد أسعى لتحقيقه.	05	04	03	02	01
62	أشعر أن الحياة مليئة بما يثير اهتمامي.	01	02	03	04	05
63	أعيش دون معرفة الهدف من هذه الحياة.	05	04	03	02	01
64	أعرف ما أريده بالضبط .	01	02	03	04	05
65	أضع لنفسي أهدافاً كثيرة أسعى لتحقيقها.	01	02	03	04	05
66	ليس لي هدف بعد التخرج من الكلية.	05	04	03	02	01
67	أفضل الفراغ عن العمل لأنني لا أجد للعمل أي هدفٍ.	05	04	03	02	01
68	لا شيء يثير اهتمامي بالرغم أن الأمور تسير لصالحي.	05	04	03	02	01
69	تنتابني الحيرة يومياً لأنني لا أعرف ماذا أفعل.	05	04	03	02	01
70	أهدافي واضحة ومحددة.	01	02	03	04	05
71	أعيش دون التخطيط لمستقبلي.	05	04	03	02	01
72	الحياة تبدو دائماً رتيبة.	05	04	03	02	01
73	من الضروري أن يكون لنا أهداف في هذه الحياة.	01	02	03	04	05
74	معرفتي للهدف يساعدني على مواجهة الصعاب.	01	02	03	04	05
75	أشعر أن مستقبلي غامض.	05	04	03	05	01
76	من السهل أن أفهم معنى الحياة.	01	02	03	04	05
77	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكدهم في الحياة.	05	04	03	02	01
78	يمكنني توقع ما سيحدث في المستقبل.	01	02	03	04	05
79	أجد معنى لكل عمل أقوم به.	01	02	03	04	05
80	أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.	05	04	03	04	05
81	أشعر أن الموت أفضل من الحياة.	05	04	03	02	01
82	أرى معنى لاستمراري في الوجود.	01	02	03	04	05
83	اعتقد أن الأنظمة والقوانين لها معنى في حياتنا.	01	02	03	04	05
84	سواء نجحت أم فشلت فالأمر عندي سواء.	05	04	03	02	01
85	الأمور تعقدت بشكل كبير في العالم بحيث لم أعد أفهم ما يدور فيه فعلاً.	05	04	03	02	01
86	أشعر دائماً بالملل.	05	04	03	02	01
87	العبارات المستخدمة في حياتنا لم يعد لها معنى.	05	04	03	02	01

88	بالرغم من أن حياتي مليئة بالفشل إلا أني أحاول إيجاد معنى لها.	01	02	03	04	05
89	أشعر دائماً بأنني بائس(ة).	05	04	03	02	01
90	أشعر أن الحياة لا داعي لها.	05	04	03	02	01
91	أفكر غالباً في المواقف التي تعرضت فيها للإهانة.	05	04	03	02	05
92	أتعاطف عادة مع الآخرين في قضاء حوائجهم.	01	02	03	04	05
93	اهتمامي بنفسي لم يجعلني أتعدّى على حقوق الآخرين.	01	02	03	04	05
94	أستغرق غالباً في التفكير بنفسي وبمشاكلي.	05	04	03	02	01
95	عادة أستشير الآخرين في حل مشاكلي.	01	02	03	04	05
96	أهتم بالتفكير في مشاكل الآخرين.	01	02	03	04	05
97	أشعر أن الآخرين يستحقون نصيباً من اهتمامي..	01	02	03	04	05
98	أعتقد أن الآخرين يشعرون أنني لا أحب لهم ما أحبه لنفسي.	05	04	03	02	01
99	أحب أن أشارك الآخرين في الخير الذي أحصل عليه.	01	02	03	04	05
100	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي.	05	04	03	02	01
101	أعتقد أنني أفضل من غيري في كل شيءٍ.	05	04	03	02	01
102	أفضل عدم مشاركة الآخرين في همومي.	05	04	03	02	01
103	مصلحتي فوق كل اعتبار.	05	04	03	02	01
104	أحب أن أحصل لنفسي على النصيب الأكبر في كل شيءٍ.	05	04	03	02	01
105	ألجأ غالباً للوم نفسي على كل تصرف أقوم به.	05	04	03	02	01

العينة	أبعاد الاغتراب								المتغيرات					
	01	02	03	04	05	06	07	المجموع	الكلية	التخصص	المستوى الدراسي	الجنس	حالة السكن	الصحة النفسة
01	39	30	45	40	30	34	35	253	ع.اجتماعية وانسانية	ع. النفس	الثالثة	أنثى	مع الأهل	190
02	42	35	30	33	38	40	31	249	كلية الآداب	اللغة الحية	الثالثة	ذكر	مع الأهل	196
03	46	33	44	45	46	46	39	299	ع.اجتماعية وانسانية	ع.الاجتماع	الثانية	أنثى	في الإقامة	194
04	49	33	49	59	39	42	46	317	ع.اجتماعية وانسانية	ع.الاجتماع	الثالثة	أنثى	في الإقامة	234
05	35	36	40	42	33	31	33	250	المدرسة العليا	التجارة	الثانية	ذكر	مع الأهل	186
06	50	45	44	41	36	37	33	286	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	في الإقامة	193
07	46	30	40	45	32	33	39	265	م .العليا للتجارة	تجارة	الأولى	ذكر	في الإقامة	199
08	39	33	46	42	30	34	33	257	م العليا للتجارة	التجارة	الثالثة	انثى	مع الأهل	200
09	36	43	54	33	33	30	39	268	علوم أقتصادية	ع تسيير تسويق	الأولى	أنثى	في الإقامة	189
10	42	33	44	43	33	34	38	267	ع.اجتماعية وانسانية	علم الاجتماع	الرابعة	ذكر	في الإقامة	183
11	45	42	19	47	39	45	40	277	ع اقتصادية	ع التسيير	الرابعة	ذكر	في الإقامة	192
12	47	35	36	46	40	39	36	279	ع اقتصادية	ع التسيير	الرابعة	ذكر	في الإقامة	198
13	59	34	48	44	48	50	40	323	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	260
14	55	55	40	49	42	45	36	322	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الثالثة	ذكر	في الإقامة	218
15	48	45	30	55	36	54	17	285	ع اقتصادية	الاقتصاد	الثالثة	ذكر	في الإقامة	169
16	50	48	44	41	45	52	41	321	العلوم للأجتماعية	ع الأجتماع	الثالثة	ذكر	في الإقامة	230
17	55	49	32	52	30	55	44	317	ك ع ج	ع النفس	الثالثة	ذكر	في الإقامة	207
18	54	33	40	55	50	47	36	315	كلية الآداب	اللغة الحية	الثالثة	أنثى	في الإقامة	191
19	52	45	55	50	42	45	44	333	كلية الآداب	اللغة الحية	الثالثة	أنثى	في الإقامة	232
20	25	66	37	30	33	48	44	283	ع اقتصادية	علوم التسيير	الثالثة	ذكر	مع الأهل	200
21	50	48	33	50	46	55	20	302	ع اقتصادية	علوم التسيير	الثانية	أنثى	في الإقامة	171
22	48	50	44	54	54	36	33	319	كلية الآداب	اللغة الحية	الثالثة	ذكر	في الإقامة	231
23	49	33	59	50	36	47	30	304	ع اقتصادية	علوم تسيير مالية	الثانية	أنثى	في الإقامة	189
24	55	45	29	35	59	53	36	312	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الثانية	ذكر	في الإقامة	254
25	45	59	46	50	44	52	39	335	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الثانية	أنثى	في الإقامة	198
26	46	74	36	55	50	45	40	346	العلوم الإجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	256
27	50	55	45	56	30	66	44	346	العلوم الاجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	261
28	46	37	39	37	57	45	33	294	ع اقتصادية	علوم التسيير	الثانية	ذكر	في الإقامة	192
29	50	45	36	50	56	33	42	312	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الثالثة	ذكر	في الإقامة	187
30	45	56	36	59	39	49	34	318	كلية الآداب	اللغة الحية	الثالثة	ذكر	في الإقامة	229

187	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	306	41	45	33	45	47	59	36	31
222	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	329	23	55	36	50	55	70	40	32
201	مع الأهل	ذكر	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	310	44	47	40	39	44	55	41	33
175	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	284	44	36	45	52	40	27	40	34
200	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	305	42	48	33	46	45	47	44	35
199	مع الأهل	أنثى	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	281	31	45	30	48	50	44	33	36
184	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	271	22	39	47	50	33	48	32	37
194	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	303	39	45	50	33	55	45	36	38
188	مع الأهل	ذكر	الثالثة	ع ق	ع اقتصادية	294	36	40	48	45	36	50	39	39
231	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	330	44	59	36	49	52	52	38	40
189	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	258	25	33	45	47	33	29	46	41
178	مع الأهل	أنثى	الثالثة	ع النفس	ع اجتماعية	314	41	40	41	46	45	52	49	42
172	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	300	40	44	33	55	38	45	45	43
184	مع الأهل	أنثى	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	300	19	47	40	39	47	59	49	44
188	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	280	30	42	46	44	40	45	33	45
191	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	307	39	54	49	45	39	36	45	46
183	مع الأهل	ذكر	الثالثة	ع النفس	ع اجتماعية	320	44	48	50	44	36	50	48	47
192	مع الأهل	أنثى	الثالثة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	325	40	44	45	50	49	55	42	48
170	مع الأهل	ذكر	الثالثة	علوم التسيير	ع اقتصادية	282	36	46	53	33	40	42	32	49
233	مع الأهل	أنثى	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	318	40	49	40	30	50	59	50	50
203	مع الأهل	ذكر	الثالثة	التجارة	م ع للتجارة	290	39	44	45	56	36	30	40	51
195	مع الأهل	أنثى	الثالثة	ع النفس	ع اجتماعية	324	36	33	55	54	55	36	55	52
175	مع الأهل	أنثى	الثالثة	التجارة	المدرسة العليا	284	19	40	44	48	58	33	42	53
197	مع الأهل	ذكر	الثالثة	التجارة	المدرسة العليا	284	39	50	52	32	30	39	42	54
186	مع الأهل	ذكر	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	314	30	44	59	49	40	40	52	55
197	مع الأهل	أنثى	الثالثة	التجارة	المدرسة العليا	276	36	30	44	55	46	16	49	56
194	مع الأهل	ذكر	الثالثة	اللغة الحية	كلية الآداب	326	40	41	55	57	42	36	55	57
189	مع الأهل	أنثى	الثالثة	التجارة	المدرسة العليا	280	40	45	36	33	45	38	43	58
235	مع الأهل	ذكر	الثالثة	ع النفس	ع اجتماعية	326	41	42	50	55	40	44	54	59
195	مع الأهل	أنثى	الثانية	ع النفس	ع اجتماعية	310	33	47	39	40	54	43	54	60
231	في الإقامة	ذكر	الثانية	ع النفس	ع اجتماعية	323	40	45	59	50	40	33	56	61
196	في الإقامة	أنثى	الثانية	ع النفس	ع اجتماعية	304	39	49	45	40	50	36	45	62
201	مع الأهل	ذكر	الثانية	التجارة	المدرسة العليا	288	33	45	45	50	36	39	40	63
198	مع الأهل	أنثى	الثانية	التجارة	المدرسة العليا	267	15	55	30	45	52	40	30	64

65	54	42	38	47	50	52	31	314	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	196
66	46	41	51	45	39	50	36	308	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	192
67	55	42	55	39	55	40	72	358	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	231
68	40	30	39	59	49	49	44	310	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	مع الأهل	196
69	45	33	52	55	40	45	43	313	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	187
70	52	40	33	53	39	59	40	316	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	233
71	53	36	36	50	33	54	39	301	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	189
72	45	39	46	40	50	45	30	295	م ع للتجارة	التجارة	الثانية	أنثى	في الإقامة	199
73	55	45	36	54	44	54	44	332	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	197
74	50	49	44	45	46	33	19	286	المعهد الوطني	علوم زراعية	الثانية	ذكر	في الإقامة	189
75	35	59	45	47	36	56	40	318	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	مع الأهل	264
76	45	55	36	51	33	53	43	316	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	200
77	54	40	40	53	42	50	45	324	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	198
78	47	45	40	36	56	48	30	302	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	189
79	49	49	55	55	40	45	52	345	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	في الإقامة	197
80	43	45	36	45	47	69	33	318	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	مع الأهل	262
81	41	47	69	55	40	36	32	320	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	أنثى	مع الأهل	264
82	42	32	40	56	46	47	40	303	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	مع الأهل	194
83	48	45	36	39	45	50	25	288	المعهد الوطني	علوم زراعية	الثانية	ذكر	في الإقامة	189
84	49	57	40	45	50	40	33	314	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	197
85	50	56	41	49	39	59	39	333	ع جتماع	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	231
86	50	36	36	59	50	39	36	306	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	196
87	55	50	33	50	45	33	21	287	المعهد الوطني	ع زراعية	الثانية	ذكر	في الإقامة	199
88	48	46	40	40	54	45	40	313	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	189
89	33	47	36	50	30	48	23	267	المعهد الوطني	علوم زراعية	الثانية	ذكر	مع الأهل	201
90	36	49	44	45	50	39	44	307	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	مع الأهل	196
91	48	36	44	47	55	40	42	312	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	180
92	45	45	40	54	44	50	25	303	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	200
93	51	50	39	44	54	45	41	324	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	233
94	50	52	43	55	45	52	40	337	ع اجتماعية	ع النفس	الثانية	ذكر	في الإقامة	251
95	48	45	30	56	39	59	42	319	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	في الإقامة	231
96	36	47	46	55	44	55	21	304	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	مع الأهل	201

97	45	32	42	33	50	52	39	293	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	في الإقامة	198
98	55	46	46	45	40	38	32	302	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	أنثى	في الإقامة	201
99	49	59	39	59	38	58	40	342	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	في الإقامة	231
100	45	49	45	30	40	30	33	272	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	أنثى	في الإقامة	195
101	36	45	26	50	45	33	16	251	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	مع الأهل	200
102	48	59	50	40	38	40	54	329	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	في الإقامة	233
103	26	33	44	32	50	45	40	270	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	مع الأهل	196
104	55	45	36	30	45	48	33	292	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	في الإقامة	199
105	31	59	40	51	44	50	32	307	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	مع الأهل	201
106	33	49	33	55	33	55	42	300	المعهد الوطني	علوم زراعية	الأولى	ذكر	مع الأهل	197
107	39	47	39	53	30	52	36	296	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	مع الأهل	199
108	36	40	40	45	45	45	40	291	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	مع الأهل	200
109	41	59	30	37	46	49	44	306	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	مع الأهل	197
110	41	45	36	45	40	55	16	278	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	مع الأهل	195
111	55	56	44	30	45	52	44	326	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	في الإقامة	232
112	45	55	40	56	39	45	40	320	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	في الإقامة	229
113	36	45	36	55	45	49	40	306	علوم أقتصادية	علوم التسيير	الأولى	ذكر	مع الأهل	200
114	51	49	45	45	54	44	43	331	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	في الإقامة	230
115	52	42	36	59	55	45	42	331	اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	في الإقامة	236
116	49	59	50	43	39	45	40	325	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	في الإقامة	229
117	47	44	55	50	40	45	40	321	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	في الإقامة	233
118	50	33	44	52	45	54	42	320	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	ذكر	في الإقامة	240
119	42	45	52	55	36	56	33	319	ع اجتماعية	ع النفس	الأولى	أنثى	مع الأهل	261
120	54	36	32	53	55	54	17	301	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	ذكر	في الإقامة	206
121	52	39	45	45	56	45	44	326	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	أنثى	في الإقامة	236
122	55	33	40	68	40	47	41	324	كلية الأداب	اللغة الحية	الأولى	ذكر	في الإقامة	201
123	49	45	36	40	58	48	42	318	كلية الأداب	اللغة الحية	الأولى	ذكر	في الإقامة	206
124	50	36	44	45	45	54	44	318	كلية الأداب	اللغة الحية	الأولى	ذكر	في الإقامة	199
125	45	39	50	39	59	52	39	323	كلية الأداب	اللغة الحية	الأولى	أنثى	في الإقامة	231
126	49	35	55	47	44	45	36	311	كلية الأداب	اللغة الحية	الأولى	أنثى	في الإقامة	206
127	48	50	39	57	55	32	33	314	كلية الأداب	اللغة الفرنسية	الأولى	ذكر	في الإقامة	193
128	40	55	54	32	50	53	30	314	كلية الأداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	مع الأهل	200

207	في الإقامة	ذكر	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	323	40	44	55	45	30	54	55	129
199	مع الأهل	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	313	36	39	45	59	46	47	41	130
201	في الإقامة	ذكر	الأولى	اقتصادية	علوم أقتصادية	295	32	30	45	50	44	49	45	131
196	مع الأهل	أنثى	الأولى	اق	علوم أقتصادية	287	38	34	53	33	45	35	49	132
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	312	33	40	42	52	48	47	50	133
198	في الإقامة	ذكر	الأولى	اق	علوم أقتصادية	308	18	54	45	52	40	49	50	134
199	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	329	40	45	51	44	50	50	49	135
206	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	347	44	45	44	54	52	55	53	136
199	في الإقامة	ذكر	الأولى	اقت	علوم أقتصادية	301	40	45	33	45	32	52	54	137
201	في الإقامة	أنثى	الأولى	التجارة	م ع للتجارة	321	39	47	39	55	50	36	55	138
196	مع الأهل	أنثى	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	309	30	46	45	40	54	50	44	139
196	في الإقامة	ذكر	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	325	33	54	44	56	33	51	54	140
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	312	33	45	39	47	45	53	50	141
198	في الإقامة	ذكر	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	309	40	52	45	50	30	40	52	142
198	في الإقامة	أنثى	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	310	19	53	44	50	47	45	52	143
201	مع الأهل	ذكر	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	301	40	47	45	45	36	58	30	144
201	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	335	44	49	55	30	58	45	54	145
231	في الإقامة	أنثى	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	319	40	51	30	54	56	33	55	146
198	في الإقامة	ذكر	الأولى	لغة فرنسية	كلية الأداب	325	44	45	51	45	44	49	47	147
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	317	30	46	42	47	48	59	45	148
198	في الإقامة	ذكر	الأولى	ع الاجتماع	ع إجتماعية	305	44	50	45	32	42	46	46	149
199	في الإقامة	أنثى	الأولى	ع الاجتماع	ع إجتماعية	312	39	47	33	54	49	45	45	150
202	في الإقامة	ذكر	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	304	40	47	39	54	36	33	55	151
175	في الإقامة	أنثى	الرابعة	ع زراعية	م الوطني	299	20	45	46	50	50	40	48	152
197	في الإقامة	ذكر	الرابعة	ع الاجتماع	ع اجتماعية	300	36	50	48	39	33	42	52	153
216	في الإقامة	أنثى	الرابعة	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	324	33	47	45	50	55	44	50	154
218	في الإقامة	ذكر	الأولى	علوم زراعية	المعهد الوطني	315	40	45	50	56	44	35	45	155
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	341	44	51	55	54	52	30	55	156
195	في الإقامة	ذكر	الأولى	ع الاجتماع	ع إجتماعية	316	39	48	36	52	42	33	66	157
199	مع الأهل	ذكر	الأولى	ع الاجتماع	ع إجتماعية	314	41	49	56	44	44	40	40	158
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الفرنسية	كلية الأداب	336	42	48	53	51	50	40	52	159

160	45	35	41	50	45	47	43	306	علوم أقتصادية	الاقتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	199
161	33	36	40	45	45	56	39	294	علوم أقتصادية	الاقتصاد	الأولى	ذكر	مع الأهل	203
162	36	45	45	49	19	45	35	274	علوم أقتصادية	الاقتصاد	الأولى	أنثى	مع الأهل	196
163	39	32	42	44	49	47	44	297	علوم أقتصادية	الاقتصاد	الأولى	ذكر	مع الأهل	209
164	40	49	40	55	45	53	44	326	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	ذكر	مع الأهل	264
165	32	40	33	52	26	50	33	266	علوم أقتصادية	الاقتصاد	الأولى	ذكر	مع الأهل	202
166	39	39	49	50	45	55	33	310	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	أنثى	مع الأهل	188
167	40	50	38	36	45	53	40	302	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	مع الأهل	200
168	44	43	50	55	47	51	39	329	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	مع الأهل	261
169	41	45	36	45	51	46	26	290	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	مع الأهل	199
170	43	44	52	49	56	47	33	324	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	مع الأهل	265
171	42	55	42	39	54	45	36	313	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	ذكر	مع الأهل	203
172	36	36	55	56	50	22	39	294	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	أنثى	مع الأهل	199
173	39	52	44	54	53	45	38	325	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	ذكر	مع الأهل	265
174	56	51	54	51	40	50	40	342	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	196
175	50	30	31	44	31	48	40	274	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	210
176	40	49	50	50	45	52	30	316	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	أنثى	في الإقامة	232
177	54	50	51	55	39	46	40	335	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	207
178	47	54	33	56	52	45	22	309	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	210
179	58	52	53	36	58	40	44	341	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	249
180	57	33	56	50	45	47	44	332	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	أنثى	في الإقامة	201
181	59	45	36	45	50	44	43	322	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	ذكر	في الإقامة	230
182	43	59	50	52	45	46	40	335	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	أنثى	مع الأهل	259
183	50	47	57	55	44	33	36	322	ع اجتماعية	ع الاجتماع	الأولى	أنثى	في الإقامة	233
184	55	45	40	39	43	49	40	311	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	203
185	52	36	55	53	50	55	39	340	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	200
186	51	50	36	53	55	44	45	334	ع أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	264
187	55	45	45	45	39	47	31	307	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	أنثى	في الإقامة	194
188	56	54	45	43	45	41	55	339	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	في الإقامة	230
189	54	51	42	54	50	44	27	322	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	196
190	45	36	56	55	45	45	40	322	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	أنثى	في الإقامة	229
191	49	52	33	45	46	40	40	305	علوم أقتصادية	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	189
192	44	50	45	53	44	47	52	335	كلية الآداب	اللغة الفرنسية	الأولى	أنثى	مع الأهل	233
193	59	56	44	30	45	50	44	328	علوم	الإ قتصاد	الأولى	ذكر	في الإقامة	231

					أقتصادية									
196	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الحية	كلية الأداب	319	33	44	48	51	59	39	45	194
199	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الحية	كلية الأداب	327	39	47	44	45	46	57	49	195
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الحية	كلية الأداب	329	40	39	50	44	45	55	56	196
204	في الإقامة	ذكر	الأولى	الإ قتصاد	علوم أقتصادية	300	24	50	30	50	39	58	49	197
201	في الإقامة	أنثى	الأولى	الإ قتصاد	علوم أقتصادية	305	50	19	47	51	50	40	48	198
206	في الإقامة	ذكر	الأولى	الإ قتصاد	علوم أقتصادية	330	39	45	50	52	40	59	45	199
199	في الإقامة	أنثى	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	313	48	40	33	45	56	46	45	200
201	مع الأهل	ذكر	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	286	40	54	45	48	30	33	36	201
200	في الإقامة	أنثى	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	305	45	45	33	45	56	36	45	202
196	في الإقامة	ذكر	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	324	40	47	51	44	44	39	59	203
198	في الإقامة	أنثى	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	301	33	48	46	30	57	37	50	204
195	في الإقامة	ذكر	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	299	36	55	47	33	39	40	49	205
218	في الإقامة	أنثى	الأولى	اللغة الحية	كلية الأداب	332	39	50	50	40	52	42	59	206
202	في الإقامة	ذكر	الأولى	التسيير	علوم أقتصادية	302	32	46	55	44	33	39	53	207
210	في الإقامة	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	319	36	56	36	46	55	35	55	208
231	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	327	50	45	50	42	44	44	52	209
215	في الإقامة	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	347	44	70	45	44	50	42	52	210
177	في الإقامة	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	313	45	33	38	47	55	40	55	211
189	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	301	42	45	53	36	32	43	50	212
230	مع الأهل	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	326	50	39	58	48	56	36	39	213
184	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	313	44	47	45	50	36	39	52	214
180	في الإقامة	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	296	47	40	53	30	50	30	46	215
200	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	294	28	45	45	50	33	40	53	216
216	في الإقامة	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	345	59	56	39	52	51	41	47	217
201	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	286	39	47	48	40	30	32	50	218
185	مع الأهل	أنثى	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	297	42	39	47	36	59	45	29	219
229	في الإقامة	ذكر	الرابعة	التسيير	علوم أقتصادية	318	42	50	44	52	33	47	50	220
230	في الإقامة	أنثى	الرابعة	اللغة الحية	كلية الأداب	360	54	33	56	54	53	55	55	221
182	في الإقامة	أنثى	الرابعة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	309	30	43	40	55	50	45	46	222
166	في الإقامة	أنثى	الرابعة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	300	33	33	42	55	45	47	45	223
196	في الإقامة	ذكر	الرابعة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	311	48	44	45	59	35	33	47	224
198	في الإقامة	أنثى	الرابعة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	313	26	47	54	44	56	36	50	225
206	مع الأهل	ذكر	الرابعة	ع.الاجتماع	ع اجتماعية	313	44	45	45	58	37	32	52	226

م														
227	50	44	57	55	36	45	45	332	ع اجتماعية	ع.الاجتماع	الرابعة	أنثى	في الإقامة	230
228	49	45	55	55	40	44	44	332	ع اجتماعية	ع.الاجتماع	الرابعة	أنثى	في الإقامة	233
229	45	55	32	45	48	40	50	315	ع اجتماعية	ع.الاجتماع	الرابعة	ذكر	في الإقامة	229
230	59	54	50	40	54	36	33	326	ع اجتماعية	ع.الاجتماع	الرابعة	أنثى	في الإقامة	225
231	33	56	39	45	56	45	44	318	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	مع الأهل	216
232	49	40	50	48	55	42	40	324	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	أنثى	في الإقامة	233
233	55	51	40	53	40	47	43	329	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	228
234	46	55	50	45	47	40	39	322	علوم أقتصادية	ع اقتصاد	الرابعة	أنثى	في الإقامة	226
235	47	48	42	26	56	49	41	309	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	184
236	49	44	52	55	45	36	44	325	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	أنثى	في الإقامة	232
237	49	45	39	56	44	50	33	316	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	228
238	45	46	44	59	55	35	40	324	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	208
239	55	54	36	16	56	47	36	300	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	183
240	48	52	45	45	54	40	39	323	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	أنثى	في الإقامة	220
241	49	40	36	36	56	47	40	304	علوم أقتصادية	ع اقتصادية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	162
242	49	55	39	45	55	39	48	330	كلية الأداب	اللغة الفرنسية	الرابعة	ذكر	في الإقامة	215
243	40	19	59	39	42	48	39	286	م ع للتجارة	التجارة	الرابعة	أنثى	مع الأهل	180
244	36	51	36	36	55	50	46	310	م ع للتجارة	التجارة	الرابعة	ذكر	مع الأهل	198
245	33	53	55	44	48	55	44	332	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	232
246	39	40	50	36	70	45	54	334	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	228
247	40	52	35	45	56	44	30	302	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	ذكر	مع الأهل	182
248	41	55	45	44	33	46	40	304	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	188
249	42	51	39	45	48	36	44	305	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	ذكر	مع الأهل	196
250	39	45	59	44	36	48	33	304	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	200
251	34	44	40	47	39	50	36	290	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	ذكر	مع الأهل	222
252	39	45	46	33	50	33	33	279	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	187
253	34	49	40	32	52	46	36	289	م ع للتجارة	التجارة	الرابعة	ذكر	مع الأهل	158
254	33	36	47	55	36	48	42	297	م ع للتجارة	التجارة	الرابعة	أنثى	مع الأهل	177
255	39	50	55	30	45	50	44	313	كلية الأداب	اللغة الحية	الرابعة	أنثى	مع الأهل	197
256	38	55	36	52	51	40	45	317	كلية الأداب	اللغة الحية	الثالثة	ذكر	مع الأهل	226
257	44	30	52	44	55	45	44	314	م ع للتجارة	التجارة	الثالثة	أنثى	مع الأهل	196
258	42	57	42	50	45	46	33	315	م ع للتجارة	التجارة	الثالثة	ذكر	مع الأهل	259
259	41	59	50	39	44	50	44	327	كلية الأداب	اللغة الحية	الثالثة	أنثى	مع الأهل	231
260	44	55	44	45	52	45	36	321	كلية الأداب	اللغة الحية	الثالثة	ذكر	مع الأهل	229

فهرس المحتويات :

الموضوع **الصفحة**

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل للبحث

الفصل الثاني: الاغتراب

الفصل الثالث: الاغتراب والتنشئة الاجتماعية والأنساق القيمية

الفصل الرابع: مفهوم الصحة النفسية

الفصل الخامس: الصحة النفسية للشباب الجامعي

الفصل السادس: الاغتراب والصحة النفسية

الجانب التطبيقي

الفصل السابع : منهج البحث وإجراءاته

الفصل الثامن: عرض النتائج ومناقشتها

فهرس الجداول :

فهرس الملاحق :